البارزاني وكيسنجر والدولة الكردية

مأساة الكُرد

من مذكرات هنري كيسنجر «سنوات التجديد»

تقديم

جواد ملا

رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني

Years of Renewal
Tragedy of the Kurds By:
Henry Kissinger

Barzani, Kissinger and the Kurdish State

Foreword By:
Jawad Mella

KNC
P. O. Box 607
London NW8 0DT

Tel: 020 8563 2881
Fax: 020 8563 8406
Mobile: 07768 266 005

Websites: www.knc.org.uk
www.kncscandinavia.com

WKA
Palingswick House
241 King Street
London W6 9LP

Tel: 020 8748 7874
Fax: 020 8741 6436

E – mails: wka@knc.org.uk

KNC@ribrahim.de

الإهداء

إلى الخالدين مصطفى البارزاني وادريس البارزاني

وشهداء المؤتمر الوطني الكردستاني

كل من الجنرال عزيز عقراوي

ورهبر جلال ماميش وعبد الرزاق أبو تارا

وجميع الشهداء والقادة الكرد

الذين ناضلوا من أجل

حرية الكرد واستقلال كردستان

وإلى أنصار المؤتمر الوطني الكردستاني

ورافعي راية

حرية الكرد واستقلال كردستان

في كل مكان وزمان

البارزاني وكيسنجر والدولة الكردية

لمحة تاريخية

قبل البدء في الموضوع لابد من التطرق إلى خلفية تاريخية مختصرة لا بد منها ، فبعد انهيار الامبراطورية العثمانية إثر هزيمتها في الحرب العالمية الأولى أصبح من حق المنتصرين البريطانيين والفرنسيين اقتسام ممتلكات المهزومين العثمانيين والالمان . . . وكانت كردستان (ماعدا القسم الشرقي منها) جزءاً من الامبراطورية العثمانية ، وبموجب عدة معاهدات واتفاقيات مثل اتفاقية «سايكس بيكو» و«معاهدة لوزان ، و«ومؤتمر سان ريمو» تمت تجزئة العالم العربي إلى دول عديدة ، ولكن الوطن الكردي كردستان تمت تجزئته وبدون تشكيل دول أو دولة كردية ، وتم منح أجزاء كردستان كمستعمرة دولية إلى الدول المصطنعة كالعراق وايران وتركيا وسورية والاتحاد السوفيتي السابق كهدايا ولم يتركوا متراً واحداً من كردستان ليكون تحت الإدارة الكردية ، وتم ذلك بحقد خبيث لم يسبق أن مني شعب آخر بهذا التقسيم الجائر . . . ومنذ ذلك الزمن وإلى اليوم أي قبل الحرب الباردة وخلالها وما بعدها كانت واحدة أو أكثر من الدول

التي تحتل كردستان صديقة للولايات المتحدة الأمريكية والبقية معادية لها ، والعالم كله منذ ذلك الزمن منقسم إلى قسمين : الاول أصدقاء الولايات المتحدة والقسم الثاني أعداءها ، وبما أن الدول التي تستعمر كردستان من النوعين فأصبح العالم كله يخالف قيام دولة كردية مستقلة من أجل إرضاء مستعمري كردستان الذين هم على علاقة حميمة بأصدقاء امريكا وبأعدائها على حد سواء . وأصبح الظلم أمراً واقعاً نعيشه ونتعايش معه وكأنه حق من حقوقنا القومية أو قدر لا مفر منه فالكردي يولد وهو متهم ، ولكن بعد حرب الكويت وأخيراً بعد أحداث ١١ سبتمبر في نيويورك وواشنطون تبدلت السياسة الدولية تجاه الشعب الكردي بشكل لم يسبق له مثيل ، وما علينا إلا العمل بجدية وتخطيط لإنهاء حالة الظلم وإقامة الدولة الكردية المستقلة ، وإن إقامة الدولة لا تتم من خلال رفع السلاح بوجه المحتلين لأنهم قتلوا أو أحرقوا أو خربوا ، وذلك من باب ردود الفعل فإذا ما توقف المحتلون عن ممارساتهم لسبب ما يتبعه الفتور في قوة الثورة ولربما يؤدي إلى توقفها نهائياً ، فمما يؤسف له أن الشعب الكردي لم يقم بحمل المسؤولية القومية كاملة في التخطيط وابرام الاتفاقيات وعقد البروتوكولات السرية والعلنية مع كافة القوى الكردستانية وغير الكردستانية الخيرة من أجل إقامة دولة كردستان المستقلة .

السياسة الدولية

فخلال المئة عام الماضية مرت القضية الكردية بمراحل عديدة اتسمت بين مد وجذر ، تبعاً للظروف الدولية والإقليمية وكان لظهور قيادة كردية على مستوى عال من الكفاءة دورها الكبير ، إلا أن الشعب الكردي خلال تلك المراحل لم يستيقظ قومياً ، إذ كان ولا يزال يقاوم ويحارب ويقدم التضحيات الجسام تنفيذاً لإرادة القائد أو تلبية للسياسة الدولية أو الإقليمية ، لذا نجد حين تتغير الظروف الدولية والاقليمية أو استشهاد قائد الثورة أو سجنه أو قراره بالتوقف عن الاستمرار في قيادة الثورة ، فإن ذلك يتبعه انهيار للثورة حتى يأتي قائد آخر ويعلن قيام الثورة مرة أخرى ، وبما أن الثورة لم تكن يوماً ما عن سابق تخطيط وبرنامج واضح منذ البداية ، فكانت الثورة منذ قيامها وحتى انهيارها رهينة الظروف السياسية وكريشة في مهب الرياح السياسية الاقليمية والدولية ، مع العلم أن الكرد لم ينهزموا عسكرياً في معظم الاحوال ولم يكن انهيار جمهورية كردستان في العام ١٩٤٦ وثورة ايلول في العام ١٩٧٥ وغيرهما سوى عينات تثبت انتصارنا العسكري إلا أنها تثبت أن الديبلوماسية الكردية كانت معدومة .

السياسة الكردية

كما لا يخفى أبداً بأن الشعب الكردي ، شعب شجاع ، كريم ، مستعد للتضحية ونكران للذات بدون حدود ولم يقصر في واجباته

أبداً ، إلا أن الفكر الاقليمي والحزبي كان وما يزال مسيطراً عليه ولم يوظف صفاته الحميدة هذه في القالب القومي والمصلحة القومية العليا والأمن القومي الكردي ، مما أدى إلى الاقتتال الداخلي بين إقليم وآخر وأحياناً بين سكان الإقليم الواحد ، فلو وضع الشعب الكردي المصلحة القومية العليا نصب عينيه لوضع برنامج لإنهاء الإضطهاد والإبادة والتهجير والظلم ، فحجر الاساس للفكر الاقليمي والحزبي يكمن في إضعاف الاحزاب والاقاليم الاخرى بينما حجر الاساس للفكر القومي يكمن في تقوية الاحزاب والاقاليم الكردستانية الاخرى ، فالقاصي والداني يعلم أن سورية وتركيا وايران يحيكون المؤامرات أكثر من العراق لإجهاض البرلمان والسلطة الكردستانية الموحدة ، ولو كانت الأقاليم والقوى الكردستانية الاخرى قوية لكانت سورية وتركيا وايران مشغولة بأكرادها وكانت المؤامرات على برلمان والسلطة الكردية في جنوب كردستان من هذه الدول ضعيفة إن لم تكن معدومة ، أي أن الفكر القومي ينقل الحرب إلى ديار المحتلين بدل أن تكون الحرب في ديارنا .

الهدف

إن وطننا كردستان بحضارته التي تعود لعدة آلاف من السنين الغني بموارده ومعادنه وكذلك بموقعه الاستراتيجي هذه الصفات جعلت كردستان تحت رحمة المطامع الاقليمية والدولية . فكل كردي له سهم في هذا الوطن وليس لأحد سهم أكبر أو أصغر ، فالوطن

للجميع والجميع من أجل الوطن ، ولا يجوز بحال من الأحوال أن يتنازل الكردي عن سهمه وحصته في الوطن ، وأن يدع الآخرين يفكرون عوضاً عنه بوضع الحلول لمستقبل كردستان ، فقد جاء الوقت ليقول الكردي كلمته وما يراه صحيحاً لكردستان ومستقبلها وأن يعمل من الآن فصاعداً على إظهار موقعه في العالم كشعب تعداده ٤٠ مليون نسمة يطالب بإستقلاله الوطني والخلاص من حالة الإستعمار والتجزئة ، وإننا لسنا أقليات قومية نعيش في هذه الدولة أو في تلك ونستجدي فتات الحقوق .

الحرب النفسية

إن ما يطالب به الشعب الكردي من فتات الحقوق منذ الحرب العالمية الثانية ما هو إلا نتيجة للحرب النفسية المعلنة على الشعب الكردي من قبل الدول والانظمة التي تحتل كردستان ، الذين يحاولون ما أمكنهم من مسخ الشخصية الكردية وكسر عنفوان الكردي وجعل شخصيته مهزوزة ومترددة وبدون إرادة في كافة المجالات حتى أصبح البعض من المنظمات والشخصيات الكردية تستهزئ بكلمة الاستقلال أو طرح موضوع الدولة الكردية ، وكأنك تقول لهم فكاهة للتسلية .

إني أوكد على أن الدول التي تحتل كردستان قد نجحت في حربها النفسية ضد الشعب الكردي إلى حد كبير ، ولبيان ذلك أريد

أن أضرب بعض الأمثلة على ذلك :

١ ــ الأمير الكردي **بدرخان پاشا** قد انتصر عسكرياً قبل ١٥٠عاما على الامبراطورية العثمانية واستقل بدولته لأكثر من عشر سنوات وطبع نقوداً كردية ، وكذلك الأمير **محمد الرواندزي** الذي اسس معملاً لصناعة المدافع الكردية ، وكذلك ملك كردستان الشيخ **محمود الحفيد** الذي أعلن مملكة كردستان تحت قصف الطائرات البريطانية ، واليوم نحن تحت حماية الطائرات البريطانية والأمريكية لا نستطيع الاعلان عن الدولة التي أعلنها الشيخ محمود في بداية القرن الماضي أو أن نصك العملة الكردية أو نصنع المدافع التي صنعها أسلافنا قبل عدة قرون .

٢ ــ في العام ١٩١٢ اختطفت قوة عسكرية تركية **الأمير عبد الرزاق بدرخان** من مدينة تبريز الواقعة ضمن الدولة الايرانية وساقوه أسيراً إلى تركيا التي كانت في ذلك الحين الامبراطورية العثمانية ، ولمجرد وصول خبر ذلك إلى الزعيم الكردي الشهير **اسماعيل آغا شكاك** هب لنجدة الامير الكردي مع أنه لا يمت بأية قرابة عشائرية له وليس من منطقته أو من مدينته ولا من حزبه ، ولم يكن سمكو آغا رئيساً لدولة أو حكومة كردية بل كان رئيساً لعشيرة كردية ولربما بالمقارنة مع العشائر الكردية الاخرى ، الشكاك ، عشيرة ليست بالعشيرة الكبيرة إلا أن الواجب القومي فرض على سمكو آغا أن يدخل تركيا على رأس قوة من فرسان عشيرة الشكاك الابطال الذين

تحدوا الامبراطورية العثمانية ونصبوا كميناً للقوة التركية التي استسلمت وكاد سمكو آغا أن يقتل القوة التركية كلها لكن الأمير عبد الرزاق طلب منه أن لا يفعل ذلك وعاد الامير إلى تبريز مرة أخرى حراً سليماً وذلك حسبما جاء في الوثائق القيصرية الروسية التي تم السماح مؤخراً الاطلاع عليها ، وبعد مئة عام يقوم الاتراك بنفس العملية مع زعيم حزب العمال الكردستاني السيد عبد الله اوجلان ولكن الكرد بدلاً من أن يحرروا اوجلان ويقاوموا الاتراك قد أحرقوا أنفسهم .

٣ ـ أستاذ الديبلوماسية الكردية **الجنرال شريف باشا** الذي كان الكردي الوحيد في أوروبا قبل مئة عام قد استطاع بديبلوماسية عالية المستوى من اقناع مؤتمر الصلح المنعقد في باريس عام ١٩١٩ بمذكرته الشهيرة والمرفقة بعلم كردستان وخارطة كردستان الكبرى ، هذه الديبلوماسية أدت إلى توقيع دول الحلفاء على الوثيقة الدولية الشهيرة «معاهدة سيڤر» عام ١٩٢٠ التي نصت صراحة على حق الشعب الكردي في تأسيس دولته المستقلة ، أما اليوم ففي أوروبا أكثر من مليون كردي ولحد الآن لم يستطيعوا من تحقيق مما حققه الجنرال شريف باشا لوحده .

البارزاني والفكر القومي

لذا إذا أردنا أن تقوم دولتنا يجب أن نعمل على تحديد أعداء الشعب الكردي وهم الذين يحتلون أي جزء من كردستان أكان هذا

الجزء صغيراً أم كبيراً ، وبالتالي نستطيع تحديد أصدقاء الشعب الكردي فهم كل من يكون خارج تلك الدائرة . والعمل على بناء قوة الكوادر القومية ، في داخل كردستان وبناء اللوبي الكردي في العالم لدعم مسألة استقلال كردستان في المحافل الدولية . والأهم من هذا وذاك هو تحريم قتل الكردي لنجعلها من المسائل الأساسية وأن تكون بمثابة الكفر أي لا عفو ولا مغفرة لها ويجب أن يعاقب عليها الفاعل مهما طال الزمن . والمسألة الثانية هي احترام الرأي الآخر ، وجميع هذه الامور تدخل ضمن مسألة الأمن القومي والفكر القومي الكردي الذي نادى به جميع الكتاب والمفكرين الكرد القدامى وعلى رأسهم الفيلسوف الشهير **أحمدي خاني** وكذلك جميع القادة الكرد كانوا يمارسون الفكر القومي في حياتهم اليومية فالاحترام لبعضهم البعض كان قومياً ورائعاً كما كان فيما بين الخالدين الشهيد **القاضي محمد والشيخ محمود الحفيد** وكذلك فيما بين **مشايخ بارزان ومشايخ النهري** كما أن المؤتمر الوطني العام الذي عقده الشيخ **عبيد الله النهري** وكذلك حزب خويبون الذي تأسس نتيجة مؤتمر عام بين كافة الشخصيات والجمعيات الكردستانية ، ما هي إلا خلفية قومية لحزبي ژك وكاژيك فيما بعد ، لقد وضع كاژيك الفكر القومي في إطاره الفلسفي ، مع أن هذه المنظمات لم تعد موجودة تنظيمياً إلا أن زخمها الفكري لا يزال موجوداً وبقوة لأنها تعبر عما يجول في ضمير ووجدان الشعب الكردي بكل ما في الكلمة من معنى ، ولا يسعنى هنا إلا أن أذكر ما قاله ساكن الجنان المرحوم ملا **مصطفى البارزاني**

حينما وصلته شكوى ضد الشهيد فتاح آغا آمر هيز خبات (الذي كان يبلغ تعداد قوته حوالي ٦ آلاف پيشمرگه والذي كان إحدى الفرق العسكرية الرئيسية لثورة ايلول ١٩٦١ ـ ١٩٧٥) بأن **فتاح آغا** وقيادة الهيز قد جعلوا عناصر هيز خبات كاژيكيين ، فقال البارزاني لمقدم الشكوى وما هذا **كاژيك** فأجابه بأن : (كاژيك حزب يسعى إلى توحيد جميع أجزاء كردستان واقامة دولة كردية) . فقال البارزاني : كم عدد قيادة هيز خبات؟ فأجابه ستة . فقال البارزاني من اليوم اجعلوهم سبعة . فقال : ومن هو السابع فقال البارزاني : اضيفوا اسمي معهم لأنه هل يوجد أفضل من أن تتوحد كردستان وأن يكون لنا دولتنا) . هكذا كان البارزاني الخالد يرد على الواشين الذين في قلبهم غرض ومرض وخاصة حينما يكون الهدف الطعن في اخلاص رموز الاتجاه القومي الكردي والذي كان كاژيك رائداً للفكر القومي ولم يحدث قط وخلال نصف قرن من الزمن أن وضع كاژيك يده بيد أي محتل من محتلي كردستان كما كان لي شرف الانتماء إلى كاژيك حتى تجميد نشاطه في العام ١٩٧٥ ، إلا أن فكر كاژيك اليوم أقوى وأكثر انتشاراً في المجتمع الكردي لأن الافكار لها اجنحة ولا يمكن لأي كان من وقف انتشارها .

البارزاني كان مظلة قومية

ولقد كان البارزاني الخالد بشخصه واسمه مظلة قومية تجمع الشعب الكردي من مشارق كردستان إلى مغاربها وبكل الاتجاهات

والتيارات السياسية وهذا ما شاهدته وما عرفته من البارزاني نفسه من خلال لقاءاتي به في بداية السبعينات ، إلا أن الحركة التحررية الكردية بعد البارزاني الخالد فقدت تلك الوحدة وتشتت الحركة التحررية الكردية بأحزاب ومراكز قوى غير متجانسة وأحياناً متقاتلة ، وحينما كنت في جنوب كردستان في أعوام ١٩٨٢ ـ ١٩٨٤ عضواً في المكتب السياسي لحزب پاسوك وعضواً في قيادة جبهة «جود» وحينما قدمت إلى أوروپا وصلت إلى قناعة بأنه من المستحيل جعل الشعب الكردي ينتمي إلى حزب واحد كما لا يمكن تجاهل أي حزب لذا جاءت فكرة المظلة القومية من جديد ففي العام ١٩٨٥ قمت بتأسيس **المؤتمر الوطني الكردستاني** من أجل توحيد الطاقات الكردية والشرط الوحيد للانتماء للمؤتمر هو الايمان والعمل من أجل إقامة الدولة الكردية المستقلة . كما أن للمؤتمر صفة هو أن تكون إدارته بيد الوطنيين الاحرار المستقلين ، أي لا يجوز بحال من الاحوال أن يكون المؤتمر الوطني الكردستاني تحت سيطرة أي حزب وخاصة إذا كان بين ذلك الحزب وبين الاحزاب الاخرى عداوة ودماء ، فإن فشل ذلك المؤتمر حتمي لأن مثل ذلك المؤتمر سيصبح مؤسسة حزبية وليس مؤتمراً وطنياً إلا أن الاحزاب الكردستانية لها مكانها ودورها في المؤتمر كما هو وارد في الدستور ، والمطبوع بشكل كتاب من قبل المؤتمر بالاضافة إلى العديد من الكتب مثل كتابي : «كردستان والكرد ، وطن مقسم وأمة بلا دولة» وكتب استاذ الفكر القومي الدكتور جمال نبز مثل : كتاب «الفكر القومي» وكتاب «ناسنامه وكيشةى

نةتةوةيى كورد» وكتاب التجديد والتحرير للشيخ عمر غريب الذي يفسر الاسلام تفسيراً كردياً فمما يقول : «بأنه لا تجوز الصلاة في البلاد المغتصبة ككردستان» ، وغيرها من الكتب القيمة التي طبعها المؤتمر وينوي طباعتها قريباً لتكون أساساً للتدريس في معهد الكوادر القومية الذي سيفتتح فروعه في كل الدول الاوروبية .

الحالة الكردية تحت الصفر

إن جمعية غرب كردستان في لندن وهي إحدى المنظمات العضو في المؤتمر الوطني الكردستاني ، انتجت عدة أفلام سينمائية كردية ، وكان واحداً منها بالتعاون مع شركة بريطانية بإسم اللجوء «**Asylum**» يدور حول وضع اللاجئين الكرد في أوروبا ، فسألني مخرج الفيلم البريطاني السيد نايجل باركر«**Nigel Barker**» : هل تستطيع أن توصف اللاجئ الكردي؟ فقلت له : هنا في أوروبا لاجئين من جميع أنحاء العالم وجميعهم عندهم جوازات سفر مكتوب عليها جنسياتهم وكذلك لهم دولهم القومية ما عدا الكردي الذي لا يحمل جوازاً كردياً وليس له دولة قومية خاصة به ، أما الكلاب والقطط في بريطانيا فنجد في رقبتها حلقة معدنية معلقة مكتوب عليها بأن هذا كلب من فصيلة كذا وهذه قطة من نوع كذا إلا أن الشعب الكردي الذي يبلغ ٤٠ مليون نسمة لا يملك وثيقة تقول بأنه كردي وبذلك إننا نحن الكرد لم نتوصل بعد إلى مستوى

الكلاب والقطط في بلادكم . فقال السيد نايجل إنه أروع تصوير وسأضع هذا الوصف في الفيلم الذي سوف يحرك المشاعر الاوروبية ايجابياً لصالح القضية الكردستانية وسيتم عرض الفيلم قريباً في التلفزيون البريطاني وفي المهرجانات السينمائية الأوروبية والعالمية .

فلم يكن يساورني أدنى شك حينما قلت ذلك عن اللاجئ الكردي لأن التعريب والتتريك والتفريس وحرق الاطفال في مدينة **عامودة** وقتل الشعب الكردي في مدينة **حلبجه** بالسلاح الكيميائي الذي يستعمل كسم لإبادة الفئران وكذلك هدم القرى الكردية وتهجير أصحابها إلى المجهول بشكل لم يتم التعامل حتى مع الحيوانات الاليفة والوحشية أيضاً ، ولقد اتصلت عدة مرات مع منظمات حماية الحيوان في أوروبا وقلت لهم بأن الانسان الكردي يواجه الابادة ككثير من الاجناس الحيوانية فقالوا لي نعم صحيح ما تقوله ولكننا ندافع عن الحيوانات فقط فقلت لهم فأيهم أهم فقالوا لي طبعاً الانسان أهم ولكننا ندافع عن الحيوان لأنه لايملك لساناً ليقول عن معاناته ، والحمد لله لقد خلق الله لنا لساناً لنقول مأساتنا فلنقولها سوية بأننا نريد الدولة الكردية ، وإني على يقين بأن ٤٠ مليون كردي إذا قالوا كلمتهم فإن ذلك كفيل بتحقيق إستقلالنا .

لماذا المؤتمر الوطني الكردستاني؟

وهذا ما يسعى إليه المؤتمر الوطني الكردستاني ، من أجل ايجاد لغة مشتركة نعبر فيها عن مطلب الشعب الكردي وكردستان ، فالأحداث بعد مأساة ١١ سبتمبر سريعة جداً والفرصة متاحة للشعب الكردي كله لأن امريكا تؤكد على ضرب محور الشر المتمثل بالعراق وايران وسورية ومؤخراً لقد تم عزل تركيا عن المخططات الامريكية جزئياً ويقربها شيئاً فشيئاً لتقف صفاً واحداً مع محور الشر ، وبهذه الحالة يجب على الكرد أن يقفوا صفاً واحداً ويقولوا لأمريكا بأننا نحن الكرد نمثل محور الخير ، ومحور الشر قوي بخيرات وموارد كردستان وبفصل كردستان وخيراتها عن دول محور الشر بتأسيس دولة كردستان الكبرى هو الطريق الصحيح لإضعاف محور الشر .

ففي هذا الحال إني أتوقع قريباً أن تسأل أمريكا أو الامم المتحدة الشعب الكردي الأسئلة التالية :

١ ــ ماذا تريدون؟ سيكون الجواب بالعشرات ، ويبدأ بالحقوق الديموقراطية إلى الحقوق الانسانية أو الحقوق الثقافية والاجتماعية أو اللامركزية أو الحكم الذاتي أو الفيدرالية والكونفدرالية أو الدولة الكردية ومنهم من يقول أن الدول التي تحتل كردستان هي دول مصطنعة مغتصبة لكردستان ومنهم من يعتبر هذه الدول الغاصبة إخوة للشعب وما المشاكل بينهم وبين الشعب الكردي إلا مشاكل

داخلية تحدث عادة بين الأخ وأخيه وبالتالي هؤلاء ضد أي تدخل خارجي .

٢ ـ من هو رئيسكم؟ فسوف تكون الإجابة لائحة طويلة بأسماء عشرات الرؤساء .

٣ ـ ما هي ألوان علم كردستان؟ لظهر أنواع واشكال عديدة من الاعلام فمنهم من يقول بنفس العلم الكردي التاريخي للجنرال شريف پاشا والذي رفعه الجنرال احسان نوري والامير جلادت بدرخان والقاضي محمد وهو نفس العلم الذي رفعه الأخ مسعود بارزاني في البرلمان الكردستاني وفي جميع أنحاء كردستان إلا أنه هناك من يرفعونه بدون شمس أو يضعون نجمة حمراء بدلاً عنها وبعضهم يضع المطرقة والمنجل كعلم كردستان!

٤ ـ ماهي جغرافية كردستان؟ المعهد الكردي في پاريس أو المعهد الكردي في برلين أو المنظمات والجغرافيين الكرد في دول أخرى صنعوا عشرات الخرائط لكردستان ولكن مع الأسف لا توجد خارطة شبيهة بالأخرى فمنهم من يجعل كردستان صغيرة جداً ومنهم من يجعلها كبيرة .

٥ ـ كم عدد نفوس الكرد؟ منهم من يقول أن عدد الكرد ٢٥ مليون وآخرون يقولون ٣٠ أو ٤٠ مليون كما أن السيد بشير مشير قال أن عدد الكرد ٨٠ مليون وإذا لا تصدقون إذهبوا واحصوا عددهم .

٦ ـ ماهو النشيد الوطني الكردي؟ الشعب الكردي كله يعرفه

وينشده في كل المناسبات النشيد التاريخي «أي رقيب» إلا أن التلفزيونات الكردية كل واحدة تنشد أناشيد مختلفة عن الاخرى حين الافتتاح والإغلاق وبعضهم بدون أي نشيد .

لذا لا يمكن حل القضية الكردية ، بدون الاتفاق على هذه المسائل وغيرها من القضايا ، إلا بمنظمة قومية كالمؤتمر الوطني الكردستاني لإقامة المظلة القومية التي تجمع الشعب كله وأن يكون للشعب الكردي مركزية ومرجعية عندها فقط يبدأ النضال الحقيقي من أجل استقلال كردستان وإقامة الدولة الكردية .

يجب أن يكون لدينا **ورقة موحدة ولغة سياسية موحدة** للتفاهم مع المجتمع الدولي وبالتالي من أجل تحقيق إستفتاء عام للشعب الكردي تحت اشراف الامم المتحدة ، ومن أجل إقامة الدولة الكردية علينا أن نقوم بالتخطيط لذلك والعمل على **تشكيل حكومة كردية في المنفى لتمثل ٤٠ مليون كردي** وتنتهز الفرصة المناسبة من أجل الانتقال إلى كردستان وإن حكومة المنفى التي نسعى من أجل تشكيلها ليست متعارضة مع حكومة جنوبي كردستان أو مع أي حكومة كردية لإي إقليم كردستاني آخر ، وإنما هي متممة لهم ، كما أن عمل المؤتمر الآن من أجل قبول الامم المتحدة لوفد كردي في الامم المتحدة لتمثيل الشعب الكردي كعضو مراقب كممثل الشعب الفلسطيني والبوليساريو اللذين ليس لهما دولة ولكن لهما من يمثلهم في الامم المتحدة . فإلى الآن أعضاء الامم المتحدة حينما يريدون

معلومات عن الشعب الكردي فإنهم يأخذونها من أعداء الشعب الكردي ، سورية والعراق وايران وتركيا ، وهذه الحالة غير الطبيعية يجب أن نضع نهاية لها ، وعلى فرض أن هذه الدول المذكورة ليست عدوة الشعب الكردي إلا إننا نصر على أن الكردي هو الوحيد صاحب الحق في تمثيل الشعب الكردي وليس غيره مهما كانت صفته .

لا مستحيل تحت الشمس

ولا يظن أحد بأن تركيا والعراق وسورية وايران هم أقوى وأكبر من الاتحاد السوفيتي أو يوغوسلافيا وقد حان دورهم في الانهيار وتأسيس دولة كردستان وبالتالي عودتهم إلى احجامهم الطبيعية .

فبالحوار والديبلوماسية والوحدة الكردية وبالقانون الدولي سوف نحصل على استقلالنا ودولتنا الكردية التي هي أسهل بكثير من جعل مستعمرى كردستان ديموقراطيين

الاتفاق الكردي

وإن ما يدعوا إلى التفاؤل هو انفراج حالة اللاحرب واللا سلم فيما بين الاتحاد والوطني الكردستاني والحزب الديموقراطي الكردستاني والاجتماع الموحد لبرلمان كردستان أعطى أملاً كبيراً

للإستفادة من الظروف الدولية ، وقد باركت الاتفاق الكردي ـ الكردي هذا من خلال المقابلة التي أجراها معي تلفزيون الجزيرة في ٢٠٠٢/١٠/٢ حيث أضفت إلى وحدة البرلمان ، القيام بتوحيد القوات المسلحة وتشكيل جيش كردستان الوطني ، وإني مع الاخ **جلال طالباني** حينما قال بأنه «إذا أراد العراقيون وغيرهم القدوم إلى كردستان من أجل التجارة والزيارة فأهلاً وسهلاً بهم أما إذا جاءوا بغرض الاحتلال : فلا» . وإني مع الأخ **مسعود بارزاني** حينما قال : «إذا دخل الجيش التركي كردستان فإننا سنجعل كردستان مقبرة للأتراك» .

في هذه الايام أود أن أبعث أطيب التهاني للشعب الكردي كله لحدثين تاريخيين هامين يعتبران البداية المشجعة لتأسيس دولة كردستان أولهما اقتراب اطلاق رصاصة الرحمة على جثة السلطة العراقية في كردستان لأن هذه السيطرة قد انتهت منذ ١٩٩١ ولكن هذه المرة سوف تنتهي إلى الأبد لأن الضربة الأمريكية الآن تأتي متزامنة مع عقد جلسة برلمان كردستان الموحد في ٢٠٠٢/١٠/٤ والأهم من عقد هذا الاجتماع التاريخي هو أن هذا الاجتماع قد حدث لأول مرة في مقر البرلمان تحت الراية المقدسة أي علم كردستان فألف مبروك .

نشاطات المؤتمر الوطني الكردستاني

ومن أجل ذلك أيضاً يكثف المؤتمر الوطني الكردستاني نشاطاته واتصالاته في هذه المرحلة الحساسة لمتابعة الظروف والتطورات الاخيرة ، في الاتصال بالقوى الكبرى في العالم من حكومات ومنظمات وشخصيات بالإضافة إلى إقامة المؤتمرات والاجتماعات والندوات والمقابلات الاذاعية والتلفزيونية ففي ٢٠٠٢/٨/٢٤ عقد المؤتمر الوطني الكردستاني فرع بريطانيا كونفرانساً استثنائياً وقد استلم الكونفرانس مئات الرسائل في التأييد والتهنئة كان بينها رمز الحرية في العالم السيد **نيلسون مانديلا** ورئيس الحكومة البريطانية السيد **توني بلير** كما افتتح الكونفرانس رسمياً من قبل مندوب الحكومة البريطانية السيد **غسان كريان** محافظ منطقة هامرسميث (منطقة مكان عقد الكونفرانس) كما حضره كل من الدكتور **جمال نبز** والمهندس **بروسك ابراهيم** من المانيا والدكتور **عبد الرزاق نعمت الله** من ايطاليا ، كما حضر ممثلو العديد من الاحزاب والمنظمات ومنهم ممثل الحزب الديموقراطي الكردستاني السيدة **بيان صالح** وممثل الاتحاد الوطني الكردستاني السيد **محمد قرداخي** وممثل الحزب الشيوعي الكردستاني السيد **عباس رستم** . وخلال اسبوع واحد عقدت لجان المؤتمر في أوروبا أربع ندوات وقد شاركت في ندوة خامسة نظمها السيد **جلال بارزاني** للدكتور **جمال نبز** في مدينة هانوفر/المانيا في ٩/٢٢ وتلتها أربع ندوات في مدينة دورتمند الالمانية

نظمها السادة **رزگار قاسم ومروان علي** في ٩/٢٣ وفي مدينة مانهايم الالمانية نظمها السادة **سوارا عارف والدكتور شيروان محي الدين** في ٩/٢٥ وفي مدينة زوريخ السويسرية نظمها السادة **حامد سوري والدكتور فوزي قدور** في ٩/٢٧ وفي مدينة ميلانو الايطالية نظمها الدكتور **كارلو بولدريني والدكتور عزت سيدو** في ٩/٢٨ كما أجريت مع الدكتور **جمال نبز** مقابلة في الراديو الكردي في مدينة هانوفر أجراها السيد **فريدون قادر** ، واجريت مقابلة أخرى مع الراديو الكردي في وزوريخ أجراها السيد **خوشناف خليل** .

تقديم طلب عضوية الشعب الكردي في الامم المتحدة

حينما كنت پيشمرگه في جبال قنديل في العام ١٩٨٢ وخلال أكثر من ٤٠ عاماً من النضال من أجل استقلال كردستان إلتقيت بأبناء الشعب الكردي من كافة أجزاء كردستان ومن كافة الشرائح وجدت أن لديهم حباً مقدساً لعلم كردستان ، لذا حينما توجهت إلى أوروپا قررت أن أرفع علم كردستان في كل المناسبات من أجل تثبيت وحدة الشعب الكردي ، فرفعته لمدة شهرين أمام السفارة الأمريكية في لندن خلال النزوح الملايني الكردي من كردستان عام ١٩٩١ ، كما رفعته في كافة المؤتمرات الكردية وغير الكردية التي اشتركت فيها في ليبيا والدول الاوروپية والأمريكية ، وكذلك على شاشة تلفزيون الجزيرة وغيرهم من المناسبات . ومن أجل رفع علم

كـردسـتـان على بناء الأمم المتـحـدة تقـدمت إلى المؤتمر الوطني الكردستاني بمشروع **من أجل الحصول على عضوية الشعب الكردي في الامم المتحدة** الذي تبناه لجمع تواقيع الشخصيات والاحزاب الكردستانية والاجنبية الصديقة وقد استلمنا لحد الآن آلاف التواقيع من الشعب الكردي وأصدقائه في كردستان ومن كل أنحاء العالم مثل **اللورد هيلتون واللورد نذير أحمد والبارونة كوكس** أعضاء مجلس اللوردات البريطاني و**السناتور أريگو بولدريني** عضو مجلس الشيوخ في ايطاليا و**السناتور بوب فيانر** عضو مجلس الشيوخ الامريكي . فكل من يريد الحصول على الرسالة الموجهة إلى السيد **كوفي عنان** الامين العام للأمم المتحدة من أجل التوقيع عليها ، يمكن طباعتها من انترنيت المؤتمر على العنوان التالي : www.knc.org.uk أو من مكاتب المؤتمر الوطني الكردستاني في كل أنحاء العالم وبعد التوقيع عليها العمل على اعادتها لنا . وقد تم تسليم الدفعة الأولى من التواقيع مع ملف كردستان إلى ممثل الامم المتحدة في لندن السيد **برتي لويس نانا** وذلك في مقر الامم المتحدة في لندن بتاريخ ٢٠٠٢/١١/٢٦ من قبل وفد المؤتمر الوطني الكردستاني المؤلف من رئيس المؤتمر **جواد ملا** والدكتور **طارق پاشا عمادي** (مدير جامعة السليمانية سابقاً) والسيدة **هوما** (عضوة في اتحاد نساء كردستان) والمهندس **غياث أحمد** (رئيس اتحاد مهندسي كردستان) والدكتور **محمد شايدا** (مذيع القسم الكردي في إذاعة صوت العرب بالقاهرة عام ١٩٥٧) والدكتور **ريبوار فتاح** مدير كورديش ميديا ، وقد

أخبرنا السيد ناينا بأنه سيرسل الملف والتواقيع إلى السيد **كوفي عنان** يوم ٢٠٠٢/١٢/٣ في الحقيبة الديبلوماسية للأمم المتحدة .

كيف تم إلحاق جنوب كردستان بالدولة العراقية؟

أما المرحلة التي كتب عنها وزير الخارجية الامريكية **هنري كيسنجر** فهي جزء من تلك المرحلة وهي بالتحديد مرحلة ثورة ايلول ١٩٦١ ـ ١٩٧٥ بقيادة المرحوم الملا **مصطفى البارزاني** في جنوب كردستان .

إن جنوب كردستان الذي تم إلحاقه قسراً بدولة العراق بعد معارك دامية بين القوات البريطانية والعراقية من جهة وبين القوات الكردية بقيادة ملك كردستان **الشيخ محمود الحفيد** الذي جرح في إحدى المعارك ووقع أسيراً ومن ثم تم نفيه إلى الهند بينما لم يكن للعراق ملكاً فاستعار الإنجليز اميراً من الحجاز وهو الأمير فيصل بن الشريف حسين ونصبوه ملكاً على العراق وكردستان .

فمنذ عام ١٩١٨ اعترف الحلفاء بالأماني القومية لأقليات الامبراطورية العثمانية ضمن منهاج الرئيس ولسون للسلام حيث ورد فيه مايلي : «وان الاقليات غير التركية ضمن الامبراطورية العثمانية يجب ان تتاح لها فرصة حقيقية حرة لممارسة استقلالها بعيداً عن كل تدخل وتأثير» . ونصت المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم على سبيل تحقيق هذه المبادئ بإيجاد نظام الانتداب» . هذه التوجهات

بالاضافة إلى مساعي الجنرال **شريف باشا** تمخضت عنها **معاهدة سيفر** التي فرضت على السلطان العثماني في عام ١٩٢٠ وذلك بالاعتراف بدولة كردية ، ولكن مصطفى كمال بمناوراته وخداعه استطاع استبدال معاهدة سيفر بمعاهدة لوزان عام ١٩٢٣ التي لم تذكر شيئاً عن الدولة الكردية ، ولكن ولاية الموصل لم تدخل ضمن المعاهدة وترك أمرها إلى مفاوضات بين تركيا وبريطانيا بصفتها الدولة المنتدبة على العراق . وقد فشلت المفاوضات بعد ذلك واعيدت قضية ولاية الموصل إلى عصبة الامم مرة أخرى التي أعطتها إلى العراق بالشرط التالي :

«أن يؤخذ بنظر الاعتبار حقوق الكرد وان يعين موظفين من القومية الكردية لإدارة بلادهم وتصريف امور القضاء والتدريس في المدارس وان تكون اللغة الكردية لغة رسمية» .

وفي سنة ١٩٣١ عندما كان العراق يسعى إلى الانضمام إلى عصبة الامم ومن أجل تأكيد حسن نيته سن العراق قانون اللغات المحلية ، وفي عام ١٩٣٢ عند انتهاء الانتداب البريطاني وقبول العراق في عصبة الامم أعلن العراق هذه المبادئ من جديد في بيان رسمي اعطي له قوة الدستور وتم تقديمه الى عصبة الامم واعتبر وثيقة دولية .

ولعل من أهم بيانات تلك المرحلة البيان المشترك فيما بين العراق وبريطانيا عشية مفاوضات معاهدة لوزان في كانون الاول ١٩٢٢ الذي نص على ما يلي :

ان حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وحكومة العراق تعترفان وتقران بأن للكرد حقوق المعايشة داخل الحدود العراقية **ولهم الحق في تأسيس حكومة كردية** داخل هذه الحدود . وتؤمل الحكومتان ان تتوصل الاطراف الكردية المعنية الى اتفاق في ما بينها على شكل هذه الحكومة والحدود التي يرغبون ان تمتد اليها وان **يرسلوا مندوبين مفوضين الى بغداد لمناقشة علاقاتهم الاقتصادية والسياسية مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية والحكومة العراقية**» . كما أن قيام الجمهورية العراقية في عام ١٩٥٨ كان قفزة نوعية كبيرة ، إذ نصت المادة الثالثة من الدستور العراقي على ما يلي : « **العرب والاكراد شركاء في الوطن** » . والشراكة بالحقيقة هي الدولة بكل ما في الكلمة من معنى ، لأنه إذا لم تتوفر مصلحة الشركاء فيتم فسخ الشراكة وكل شريك يصبح حراً على أرضه . أما الوثيقة التاريخية المعروفة ببيان ١١ آذار ١٩٧٠ يعتبر من الانجازات الكبيرة لثورة ايلول والشعب الكردي ككل .

إلا أن كل هذه المعاهدات والبيانات فقدت قيمتها وأصبحت حبراً على ورق بعد عمليات الابادة الجماعية التي ارتكبتها الحكومة العراقية بحق الشعب الكردي وفي مقدمتها قصف مدينة حلبجه بالسلاح الكيميائي في ١٩٨٨/٣/١٦ وعمليات الانفال التي ذهب ضحيتها أكثر من ١٨٢ ألف كردي في خريف ١٩٨٨ .

وبذلك فالعراق لم يف بشرط إلحاق كردستان به وهو تأسيس

حكومة كردية واحترام الحقوق القومية للشعب الكردي بل إن العراق ارتكب عن سابق علم وتخطيط جرائم الإبادة الجماعية بحق الشعب الكردي وبذلك خسر العراق قانونياً وانسانياً الحق في حكم كردستان . ولم يك العراق وحده ضد تطلعات الامة الكردية فقد كانت كل من تركيا وسورية وايران ومازالت تشاركه بموقفه هذا وتدعمه ، حتى خلال الحرب العراقية ــ الايرانية ، فقد كانت الدولتان تتبادلان المعلومات حول تحركات المنظمات الكردية . . . فهذه الدول التي تحتل أجزاء من كردستان تخالف بعضها البعض في كل شيء إلا انها تتفق على شيء واحد وهو عدم السماح للشعب الكردي في الحصول على أي حق قومي . ومن المؤسف له أن الكثير من الدول المجاورة أيضاً تدعم هذه التوجهات المعادية للشعب الكردي الذي يطالب بحقه المشروع في هذا العالم بأن تكون له دولته وكيانه ، والذي سيحصل عليه بالتأكيد ، فهل بقيت الجزائر فرنسية؟ أم هل بقيت الولايات المتحدة الامريكية مستعمرة بريطانية؟

لوحة الشرف الكردية

ولا يسعني هنا إلا أن أنوه بأن هناك الكثير من الشرفاء بين العرب والأتراك والفرس من يؤمن في إقامة الدولة الكردية المستقلة وفي مقدمتهم **الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي** الذي يقول لأكثر من ربع قرن : «دعوا الاكراد يقيموا دولتهم» وفي العام

١٩٩٧حينما إلتقيت الزعيم الليبي الأخ معمر وقدمت له علم كردستان هدية عربوناً للصداقة ، أخبرني بأنه حينما زار بغداد استقبله أحمد حسن البكر وصدام حسين بفتور فاستعلم منهم ما المسألة فقالوا له أن السبب يعود لمساعدته البارزاني الذي له علاقة بالامريكان وإسرائيل ، فقال لهم الاخ معمر : لم تعطوا الكرد حقوقهم وتقتلوهم وتريدونهم أن لا يطلبوا النجدة!! . ولقد منح النظام التركي جائزة «اتاتورك» التي تعتبر الجائزة الاولى في تركيا إلى **رمز الحرية في العالم السيد نيلسون مانديلا** ، إلا أن السيد مانديلا رفض جائزة اتاتورك وذلك بسبب اضطهاد الشعب الكردي وحقوق الانسان في تركيا . كما أن العالم التركي **الدكتور اسماعيل بيسكجي** الذي قضى سنوات طويلة من حياته في السجون التركية بسبب موقفه التضامني وكتابه المعنون بـ : «كردستان مستعمرة دولية» وكذلك وأن **المفكر العربي الدكتور عبد الحسين شعبان** الذي يقول في مقالته الشهيرة المنشورة في **جريدة ميديا لسان حال الاتحاد القومي الديمقراطي الكردستاني** ما يلي : «الكردي الذي لا يؤمن بالدولة الكردية هو ليس بكردي أو انه انسان مختل» ومقابلة **المناضل العراقي مشعان الجبوري** على شاشة تلفزيون **الجزيرة** الفضائية الجريئة منبر كل من لا منبر له حيث أكد بالادلة والبراهين في حق الشعب الكردي في الدولة : أنا مع الدولة الكردية لأنها ليست ضد العرب» و**العالم الاسلامي العراقي الدكتور محمد المهدي** بمقالته الشهيرة المنشورة في جريدة التيار الجديد التي كان يصدرها **الاستاذ**

سامي فرج علي في لندن في الثمانينات من القرن الماضي والتي كانت تحت عنوان : «عراق أصغر عراق أقوى» و**العالم الاسلامي المصري الدكتور فهمي الشناوي** الذي أكد في مقالاته ورسائله على الحق الكردي وواجب إحقاقه اسلامياً ، وكانت إحداها رسالته إلى المؤتمر الوطني الكردستاني الثاني المنعقد في لندن عام ١٩٩١ ويقول فيها : «أن لا وحدة اسلامية بدون وحدة كردية» كما أن مقالة الاستاذ **عبد الرحمن عزام** أول أمين عام لجامعة الدول العربية في مجلة «الهلال» عدد تشرين الاول عام ١٩٤٣ ، حيث جاء فيها مايلي : «إن آمال وأماني العراق يجب أن لا تتوجه إلى التوسع على حساب الكرد ، والأحرى بالامة العربية ، بعد تحقيق أهدافها في الحرية والوحدة ، أن تترك للكرد حرية الاختيار بين الانضمام إليها أو تفضيل الاستقلال عليها ، فإن فضلوا الاستقلال فيجب احترام رغبتهم وأن لا يكون ذلك مبعثاً للشنآن والحفيظة» . وغيرهم من الشرفاء الأبطال . . .

الدولة الكردية

وفي خضم هذه الظروف اندلعت في كردستان ثورات وانتفاضات كثيرة من أجل استقلال كردستان وظهر قادة تاريخيين أمثال ساكن الجنان ملا **مصطفى البارزاني** القائد الاسطوري وهو واحد من القيادات الكردية الكلاسيكية العريقة والتاريخية للشعب

الكردي ويقف في صف واحـد إلى جـانب عظمـاء الأمـة الكردية وثوراتهم مثل ثورة الأمير **محمد الرواندزي** في إمارة سوران ١٨٢٦ ثورة الأمير بدرخان الكبير في إمارة بوتان عام ١٨٤٢ وثورة الشيخ **عبيد الله النهري** في هكاري عام ١٩٨١ ثورة الشيخ **محمود الحفيد** الذي أعلن عن مملكة كردستان في السليمانية في العام ١٩١٩ ــ ١٩٢٤ وثورة الشيخ **سعيد پيران** في دياربكر في العام ١٩٢٥ وثورة الجنرال **احسان نوري باشا** الذي أعلن عن تأسيس حكومة كردية في جبال آرارات في العام ١٩٢٧ ــ ١٩٣٠ وثورة **اسماعيل شكاك** (سمكو آغا) في اورمية في ١٩٣٠ وثورة **سيد رضا** في درسيم في ١٩٣٧ ــ ١٩٣٩ وسيد الشهداء **القاضي محمد** رئيس جمهورية كردستان الذي أعلن عن تأسيس جمهورية كردستان في مهاباد في العام ١٩٤٦وغيرهم . . وكذلك إلى جانب مؤسس مدرسة النضال السياسي **آپو عثمان صبري ١٩٠٥ ــ ١٩٩٣ والامير جلادت بدرخان ١٩٥١** واضع الأبجدية الكردية و**الدكتور جمال نبز** واضع الفكر القومي الكردي في اطاره الفلسفي في هذا الزمان وغيرهم . فالشعب الكردي وقادته على طول التاريخ الكردي كان هدفهم إقامة الدولة الكردية .

وبقيت راية استقلال كردستان مرفوعة إلى اليوم من قبل الوطنيين الاحرار في منظمة **(ژ .ك)** عام ١٩٤٦ ومنظمة **(كژيك)** عام ١٩٥٩ حزب **پاسوك** عام ١٩٧٦ و**المؤتمر الوطني الكردستاني**

الذي تأسس في العام ١٩٨٥ وما يزال إلى اليوم يناضل من أجل توسيع وتقوية فكرة التحرر الوطني في المجتمع الكردي وكذلك النضال الديبلوماسي في كل أنحاء العالم ومطالبة المجتمع الدولي بإجراء استفتاء عام للشعب الكردي تحت إشراف الامم المتحدة ، ومطالبة الامم المتحدة بأن يقبلوا كردياً ليمثل الشعب الكردي في الامم المتحدة كعضو مراقب .

محاولة أخيرة من أجل إطالة أمد استعمار كردستان

أصابت الحركة التحررية الكردية خلال الخمسين السنة الماضية انتكاسة بظهور بعض الاحزاب الكردية التي تطالب بحقوق ثقافية واجتماعية أو باللامركزية أو بالحكم الذاتي أو بالفيدرالية للشعب الكردي ، فأي فيدرالية يطلبون ، فدولة يوغوسلافيا إحدى أشهر الدول الفيدرالية ، والعالم كله شهد مقتل ملايين الابرياء في ظل الفيدرالية . . . كما أن فتات الحقوق هذه مشروطة أيضاً بتطبيق الديموقراطية في عواصم الدول التي تحتل كردستان ، مع العلم أن الديموقراطية لا تمنح حقوق الشعوب كما لا يمكن أن تتحول الدول التي تحتل كردستان إلى دول ديموقراطية كبريطانيا مثلاً وعلى فرض الاستحالة وتحقق ذلك فأين استقلال الشعب الايرلندي في بريطانيا الديموقراطية . . . إن فتات الحقوق هذه ليست سوى دسيسة من أجل إطالة أمد استعمار كردستان والتلاعب بمصير الشعب الكردي وحقه المشروع في الاستقلال .

إلهام البارزاني كان أقوى من الحسابات الاستراتيجية

هذا وقد طلب **البارزاني الخالد مساعدة الولايات المتحدة من أجل استقلال كردستان** ، وكان يطلب ذلك من القوى الكبرى المتنفذة في العالم كلما سنحت الفرصة له ، وإن كان رئيساً للحزب الديموقراطي الكردستاني الذي كان يطالب بالحكم الذاتي فقط إلا أن البارزاني لم يكن رئيساً للحزب الديمقراطي الكردستاني أو زعيماً للشعب الكردي في جنوب كردستان فحسب بل كان قائداً قومياً للأمة الكردية كلها ، فالبارزاني كان يعبر عن ضمير الأمة الكردية ، فاشترك في بناء جمهورية كردستان عام ١٩٤٦ في شرق كردستان كما قاد عدة ثورات كردية في جنوبي كردستان ، وكان أهمها وأطولها عمراً ثورة ايلول ١٩٦١ ، وقد كانت ممارساته القومية تعبر دوماً عما بداخله فعلى سبيل المثال : لقد كان **الأمير كاميران بدرخان** وهو من شمال كردستان أول ممثل لثورة ايلول ، خلفه في تمثيل الثورة **الدكتور عصمت شريف وانلي** وهو من غربي كردستان ، كما كان كاتم سر البارزاني الخالد وكاتبه المقرب **الشاعر هژار موكرياني** وهو من شرق كردستان مع أن ثورة ايلول كانت في جنوب كردستان ، كما إني حينما إلتقيت البارزاني الخالد في عام ١٩٧٢ وبعدها بالمرحوم ادريس البارزاني في عام ١٩٧٣ وكذلك في الأعوام ١٩٨٢ ـ ١٩٨٤ حظيت بتفهمهم العالي المستوى مع أني من غربي

كردستان ، وإن كنت دائماً ولا أزال كردستانياً في تفكيري وشاركت عملياً في الحركة التحررية الكردية في كافة اجزاء كردستان . . .

نهاية الثقة بمستعمري كردستان

بالحقيقة لقد كان **البارزاني قائداً قومياً كردياً ومعبراً عن أماني الشعب الكردي في الاستقلال** . بالضبط كما ورد في مذكرات **هنري كيسنجر** وزير الخارجية الأمريكية السابق بأن البارزاني الخالد كان قد طلب من الحكومة الامريكية دعم اقامة دولة كردية مستقلة (انظر الصفحة ٣٨) وإن عدم تحقيق استقلال كردستان لم يكن قطعاً تقصيراً من البارزاني الخالد أو الشعب الكردي وإنما الظروف الدولية حالت دون ذلك وخاصة كانت الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة قد أصبحت ملتهبة بينهما من أجل تقاسم مناطق النفوذ الممتدة من الفيتنام والجزائر وفلسطين والكونغو وكوبا وغيرها . . .

وشاء القدر أيضاً أن يحول دون تحقيق ما كان البارزاني يطمح إلى تحقيقه وذلك بإنهيار حكومة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون عام ١٩٧٤ إثر فضيحة (ووترجيت) ، والرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون كان مهتماً بالملف الكردي أكثر من أي رئيس امريكي سابق .

إنه من الواضح أن مذكرات السيد **هنري كيسنجر** تلقي

الأضواء على الكثير من الزوايا والمواقف في ثورة ايلول وعلاقاتها الدولية والاقليمية والتي مايزال قسماً كبيراً منها مجهولاً وإن كان كيسنجر هو أحد المسؤولين عن انهيار ثورة ايلول ، وما علينا إلا معرفة كافة جوانبها للإستفادة من هذه التجربة الكبيرة وعدم وضع الثقة بكل من يبتسم لنا مستقبلاً وبذلك يمكن تحقيق حلم المغفور له البارزاني الخالد في استقلال كردستان ، فلكي نحقق استقلال كردستان يجب أن نحيط علماً بنقاط الضعف والقوة في تاريخنا وثوراتنا ، كما وان الدولة الكردية يتم تحقيقها فقط عن طريق التزود بسلاح العلم والمعرفة وبكوادر قومية جريئة ومخلصة وواعية ، كالإخلاص لكردستان الذي يمر من خلال معرفة كردستان نفسها . فالمسألة ليست مع أو ضد حزب أو اتجاه سياسي ، بل هي مسألة شعب يجب أن يحصل على استقلاله . وعليه يجب على الشعب الكردي الاعتماد على نفسه وعدم الثقة بمستعمري كردستان مهما كانت الظروف .

لندن ٢٠٠٣/١/١

جواد ملا

رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني

هنزي كيسنجر

اصول البرنامج

في ربيع ١٩٧٥لم تكن الآلهة تبتسم لاصدقاء امريكا. في ذلك الوقت الذي تخلى الكونجرس فيه عن شعب الهند الصينية الى الغول الشيوعي ، ترك شاه ايران كرد العراق دون دفاع بوجه نظام بغداد المتطرف ، في ذلك الوقت لم يكن بشكل رسمي ، برئاسة صدام حسين.

كانت الولايات المتحدة تساعد الكرد منذ ١٩٧٢ ، وإن كان تدخلنا تافهاً بالمقارنة مع الجهود التي بذلناها في الهند الصينية. ولكن في حين كان يمكن انقاذ الهند الصينية من السقوط ـ على الاقل خلال ١٩٧٥ ـ من خلال توسيع المساعدة لحلفائنا الذين كان لهم الحق الكامل فيها ، فإن انقاذ الكرد كان يحتاج الى فتح جبهة جديدة في جبال وعرة قريبة على الحدود السوفيتية. كان يجب اعطاء تعهد علني بحجم لايستهان به وبنتائج لايمكن التكهن بها في حين كانت الهند الصينية تتفكك والعلاقات الشرقية ـ الغربية تضعف ومفاوضات الشرق الاوسط واقفة في طريق مسدود.

وجميعهم كانوا يريدونها «عملية غطائية» ، في حين كان هجوم الكونجرس على اي مفهوم من هذا القبيل.

على كل حال فإنه خلال اشهر قليلة اصبح مصير الكرد ، واحدة من تلك اللحظات لسنوات السبعينات الأنانية ، فيلطمون أنفسهم تكفيراً عن ذلك التفاؤل الكبير الذي انتابهم في الستينات. فلجان الكونجرس هاجمت ادارة نيكسون لدورها في مساعدة الكرد في تحقيق الحكم الذاتي وكذلك إدارة فورد في عدم منع الشاه التخلي عن الجهود المشتركة مع الكرد. كانت هذه احدى الطرق لمن هم في موقع المسؤولية التي يحاولون بها إلقاء التبعة على الكونجرس في مسألة التخلي من الهند الصينية من أجل تهدئة ضمائرهم.

ان المأساة الكردية هي بشكل رئيسي نتيجة تأريخية وجغرافية ، ولكن الى حد ما ايضا تعمقت بسبب تقسيماتنا الدولية. ان الشعب الكردي الذي يبلغ تعداده الآن اكثر من ٢٥ مليون هم ضحية احداث ترجع الى قرون ماضية. ومنذ استحداث الدول القومية في الشرق الاوسط بعد نهاية الحرب العالمية الاولى ، وجدوا أنفسهم مقسمين بين ايران والعراق وسوريا وتركيا والاتحاد السوفيتي السابق. لقد اعطي للكرد وعد اقامة دولتهم المستقلة ولكن تطلعهم الى حق تقرير المصير القومي تم إهماله من قبل القوى الاوروبية التي رسمت حدود الشرق الاوسط بعد الحرب العالمية الاولى. ومنذ ذلك الحين قامت التطلعات القومية للكرد بتحدي الدمج القومي للدول المقتسمة

لهم والتي لها ألوان من العلاقات مع الولايات المتحدة : بعضها ـ كتركيا ـ هم حلفاء ، بعض آخر ـ كالعراق ـ تميل الى الخصومة ، ايران كانت كلا الامرين في اوقات مختلفة ، في حين تصف سوريا نفسها كغير منحازة. وبين حين وآخر هناك بلدان اخرى كاسرائيل والاردن تدخلت لاسباب جيوسياسية وكوسيلة لاضعاف خصومهم ، بصورة عامة : العراق.

كان تدخل أمريكا لكلا الاسباب الآيديولوجية والستراتيجية. ان تراث ويلسن يعلمنا باتجاه تأييد حق تقرير المصير القومي. ولكن هو نفسه أدى بصورة متكررة إلى عقدة السياسة الامريكية : حدود الواجب الاخلاقي الامريكي في منطقة بعيدة وغير قابلة للايغال كالمناطق الكردية الجبلية المحاطة ببلدان لها تأثير كبير على المصالح القومية الامريكية. كيف يمكن ايجاد نقطة الحد المناسب بين التأييد الكامل للتطلعات الكردية والتخلي عنهم في منطقة تمثل الحدود الستراتيجية لمنطقة هلال الشرق الاوسط والخليج الفارسي الغنية بالنفط .

احدى العوامل التي تجعل المسألة معقدة هو ان المساعدة الامريكية لا يمكن ايصالها الى المناطق الكردية إلا من خلال اراضي دولة حليفة للولايات المتحدة ، كايران في زمن فورد وتركيا في زمن كلينتون. ولكن هذه الدول كانت تشارك الولايات المتحدة هدف منع اقامة نظام شيوعي او تسلطي يسيطر على المناطق الكردية فقط الى

مدى معين. فلا ايران خلال السبعينات ولا تركيا في التسعينات كانا لهما ادنى الاهتمام برؤية تقوية الشعور القومي الكردي الى درجة تضم سكانها الكرد ولا كانا لهما الاستعداد في التخلي عن اقليتهما لدولة كردية موحدة. وفي نفس الوقت كان كلا البلدان يعتبران في مركز الستراتيجية الامريكية العامة.

فكان متعذراً اجتناب التناقض في النهاية الذي كان يغمر الجهود الامريكية في المناطق الكردية العراقية. الدول الجارة مثل تركيا وايران كانت تدعم الكرد فقط لازاحة الضغط العراقي عن اراضيها. ولكنها لم تكن في اي حال مستعدة لتقبل خلق دولة قومية كردية. وعلى نفس المنوال لا ادارة نيكسون ولا فورد او بوش او كلنتون قد ايدت ابدا الاستقلال لكرد العراق ، دع عنك كرد الدول المجاورة له. كلهم كانوا يبحثون عن صيغة تجمع بين الحكم الذاتي الكردي والمحافظة على وحدة الاراضي العراقية ، وذلك خوفا من ان يؤدي تفكك العراق الى عشرات السنين من عدم الاستقرار عندما يتحارب الجيران على تقسيم الغنائم. وخاصة بعد تحول ايران الى دولة اصولية معادية تحت قيادة آية الله الخميني ، اصبحت وحدة الاراضي العراقية كعامل توازن لطموحات الإيرانيين.

ان تفاعل هذه الاهداف المتضاربة كان لابد ان يجلب خيبة امل وحتى درجة المأساة للكرد. وهذا ماحدث في مارس ١٩٧٥ عندما وصلت ايران والعراق الى اتفاق اصبح بموجبه الحكم الذاتي

الكردي ضحية للمصالح القومية للدولتين الجارتين. وتكرر هذا مرة اخرى في ١٩٩٦ عندما قام صدام حسين بتقليص الحكم الذاتي الكردي المقام بعد نهاية حرب الخليج ١٩٩١ بمساعدة امريكا ، بصورة محسوسة ، عندما اخذت جهة كردية جانبه لتهزم الجهة الكردية المنافسة والمدعومة من امريكا. في نظري ان ادارة فورد كانت تملك اساسا اكثر رسوخا من ادارة كلنتون في عدم توسيع دعمها لهم ، ولكن كلاهما يوضحان حدود وتعقيدات مصالحنا في البلاد الكردية البعيدة.

ان ادارتي نيكسون وفورد لم تكونا مخترعتي سياسة الدعم الخارجي للمطامح الكردية في الحكم الذاتي ، كما يزعم عادةً. ولكن كانتا اولى من وضعت الموارد الامريكية في سبيلها بصورة مباشرة. ولكوننا كنا ندعم مجموعة عرقية ضد حكومتها الشرعية ولكون ان هناك دول اخرى متداخلة وخاصة ايران واسرائيل ، كان يجب ان تكون العملية مغطاة : في حيز رمادي بين العلنية والدبلوماسية.

ان تدخلنا المباشر مع الكرد يرجع بالاصل الى زيارة نيكسون للشاه في طهران في مايس ١٩٧٢ ، بعد اجتماع القمة مع برجنيف في موسكو. اسبوع من الضيافة في الكرملين والاحتفال بسياسة التعايش السلمي لم تغير من اوليات نيكسون الستراتيجية. مع تطبيله للتعايش السلمي لم يتخلى عن البحث عن مجالات المناورة القصوى في سياسة المنافسة العالمية مع الاتحاد السوفيتي.

واحدى هذه المنافسات كانت في العراق ، عند بوابة الشام. حيث في كفة الميزان كان مستقبل التوجه السياسي لبلد يأتي في المرتبة الثانية بعد العربية السعودية في احتياطيه النفطي ، اي يملك مواردا يمكنه من تهديد التوازن في الشرق الاوسط وبصورة خاصة في الخليج. في عام ١٩٦٨ رجع حزب البعث المصمم على سياسة داخلية اشتراكية وداعية للعداوة المتطرفة مع الغرب ، الى الحكم في بغداد. وليس من الغرابة بان العراق تحت قيادة صدام حسين كان يقترب اكثر واكثر من الاتحاد السوفيتي في حين كان وجود خمسة عشر الفا من الجيش السوفيتي في مصر كان يؤكد خطر وقوع الشرق الاوسط تحت تأثير الستراتيجية السوفيتية. ومهما كانت حالة التعايش السلمي فان تقليص النفوذ السوفيتي كان الهدف المركزي لستراتيجيتنا. وبالفعل كنا ننظر الى التعايش السلمي كوسيلة لتقليل مخاطر هذه الستراتيجية.

من البلدان التي كانت تعتبر نفسها اكثر عرضة للتهديد العراقي هي الاردن وايران وكلاهما تملك حدودا طويلة مع العراق ، وكذلك اسرائيل التي كانت دائما في قلق من انظمة جذرية عربية جديدة مدججة بالسلاح السوفياتي. كل الانظمة الثلاثة كانوا اصدقاء للولايات المتحدة. وثلاثتهم كانوا يقدمون الدعم الخفي للكرد. كانوا يعاملون طموح الكرد للحكم الذاتي في مناطقهم الجبلية في شمال العراق كورقة لعب لتحويل طاقات وموارد النظام البعثي بعيدا عن

حدودهم. رغم اننا لم نكن نشارك مباشرة في هذه المساعدات الخفية إلا أن وكالاتنا المخابراتية كانت تتلقى التقارير من مثيلاتها في البلدان المذكورة. وبالطبع ، كانت كل هذه البلدان تتلقى الدعم الاقتصادي والعسكري من الولايات المتحدة.

لوهلة من الزمن بدا وكأن العراقيون والكرد يمكن ان يصفّوا خلافاتهم. ففي ١١ مارس ١٩٧٠ توصلت بغداد الى اتفاقية مع الزعيم الكردي مصطفى البارزاني (من أجل معرفة خلفية المسألة أنظر كتاب أدموند غريب «المسألة الكردية في العراق» الصادر عن Syracuse University Press 1981 p. 87 ـ ١٠٣). وافقت الحكومة البعثية على تحويل العراق الى دولة متعددة الاقوام مكونة من قوميتين رئيسيتين ، العرب والكرد. وتضمن تعيين نائب كردي لرئيس الجمهورية ، وان تصبح اللغة الكردية لغة رسمية وتمثيل نسبي للكرد في البرلمان العراقي المكون حديثا.

في الاشهر التي تلت تأزم الاتفاق بسبب تعريف الحكم الذاتي ، الامر الذي يحدث عادة عندما يتم بذل مجهود من أجل تحديد السلطة بين مجموعات عرقية متخاصمة. **بالنسبة للبارزاني كان الحكم الذاتي خطوة تقربه اكثر واكثر من الاستقلال الواقعي المنشود. في حين ان صدام حسين عامل الاتفاقية كخطوة تكتيكية على طريق تحقيق الفكرة البعثية في تشكيل دولة وحدوية.**

بحلول خريف ١٩٧١ ، كانت العلاقات بين الكرد وبغداد قد وصلت مرة أخرى الى نقطة الانهيار. اتهم الكرد صدام حسين بتدبير محاولة لاغتيال البارزاني ، وبدوره عمل صدام على ازدياد شكوك الكرد بتوجهه الى تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم الحزب الشيوعي. وهذا ادى الى عزلة الكرد ، فعليه عادوا الى تنشيط حرب العصابات بمساعدة ايران واسرائيل. في نوفمبر ١٩٧١ وكذلك في مارس ١٩٧٢ ، طلب الشاه من نيكسون ان يساهم في مساعدته للبارزاني. في ٢٨ مارس عمل ملك الاردن كوسيط في طلب مباشر من البارزاني إلى نيكسون. واسرائيل رغم انها لم تطلب الدعم المالي مباشرة إلا أنها واصلت تزويدنا بمعلومات حول اتجاهات السياسة العراقية ومصلحتها في الحكم الذاتي في المناطق الكردية.

لقد امتنعنا عن الدعم المباشر لاننا لم نكن نريد استفزازا يسبب ازدياد الاسلحة والنفوذ السوفيتي. قام جوزف فارلاند السفير الامريكي في ايران بتوجيه تنبيه الى ان اية عملية خفية لمساعدة الكرد تحمل حال حدوثها مخاطر تحولها الى بئر دون قرار وفي حالة ايقافها تكون عرضة الى «تأويلات خاطئة سيئة الحظ«.

زيارة رئيس الوزراء السوفيتي الكسي كوسيجين الى بغداد في نيسان ١٩٧٢ تسببت في اعادتنا للنظر في سياستنا عن عدم التدخل. ففي ٩ نيسان وقع معاهدة الصداقة مع العراق والتي تضمنت بنوداً عن تزويد الاسلحة السوفيتية بكميات كبيرة من أجل

الحد من التدخل الامريكي لمساعدة الكرد. وبذلك كان العراق يحول نفسه الى تحدي جيوسياسي وفي طريقه لأن يكون الحليف الاساسي للسوفيات في المنطقة. وبتشجيع من الاسلحة الاضافية صعّدت القوات العراقية هجماتها على الكرد بدرجة أكبر مما يوازي المساعدات الايرانية والاسرائيلية الخفية. وبعدها توالت الاصطدامات بين القوات العراقية والايرانية على حدودهما المشتركة.

كانت هذه خلفية زيارة نيكسون للشاه في طهران في ٣٠ ـ ٣١ مايو ١٩٧٢ كلنا كنا منهكين عاطفيا وجسميا من قمة موسكو والتي قام بها نيكسون رغم قصف ومحاصرة ڤيتنام الشمالية التي هي حليفة للسوفيات قبل اسبوعين من الزيارة المقررة وستة اشهر قبل الانتخابات الرئاسية.

والضيافة الايرانية الفائقة الحد شاركت في تفاقم الانهاك لمشاركي الرحلة والمجموعة الصحفية. كانت احدى مخلفات هذا الانهاك خطبة نيكسون عند رفع الانخاب في حفلة العشاء الباذخة التي اقامها الشاه احتفاءً. كانت اضواء التلفزيون براقة الى درجة لاتسمح للرئيس بقراءة خطبته المعدة سلفاً ، وخاصة لكونه لايرغب بلبس النظارات أمام كاميرات التلفزة. فقرر نيكسون ان يتحدث ارتجاليا وقام بذلك بكفاءة لابأس بها ، عدا كونه كأنه يبحث عن خاتمة مناسبة لحديثه. فخرج من السياق بعض المرات واخيرا وصل الى فكرته الخارقة. ناظرا مباشرة الى الشاه ، ذكّر نيكسون ملك الملوك

بفكرة الرئيس ايزنهاور بأن كل السناتورات الذين يعرفهم قد تزوجوا بزوجات اجدر من انفسهم. وبهذه الروحية انهى نيكسون حديثه بنشوة الانتصار مقترحا النخب لصاحب الجلالة والامبراطورة الرائعة التي بجانبه. فكان التصفيق من الجانب الايراني يمكن ان يقال عنه لبقا في احسن الاحوال.

ولكن كل انواع المرح توقف ، حالما بدأ نيكسون والشاه يتباحثان عن الوضع الدولي. ورغم كونه خارجاً تواً من تبادل الانخاب في الكرملين فان نيكسون اظهر بانه اقل الرؤساء الامريكيين نزوعاً الى الاغراء بعلاقات شخصية مع قائد القوة العظمى الشيوعية. في ملاحظاته الافتتاحية أكد مجددا عزمه على الوقوف بجانب اصدقاء امريكا ومنع اية مغامرات سوفيتية في الشرق الاوسط. رغم كوننا نمنع الازمات المحلية من التطور الى ازمات عالمية ، نحن لا نسمح بان يحدث تغيير لا على التوازن الدولي للقوى ولا في الشرق الاوسط. وفي الواقع في الشرق الاوسط اننا نجاهد ان نجعل التوازن لصالحنا باظهار بأنه لا التطرف العربي ولا الاسلحة السوفيتية يمكنها تحقيق اهداف العرب. انا تدخلت بموضوع على اننا لن نقبل «تعايش سلمي اختياري» والتي وصفتها كما يلي :«تصفية بعض الامور وترك بعض الخصومات لكي نعزل الآخرين... لقد حاولنا ان نوصل هذه الفكرة الى السوفيات. » وقد لخصت جوهر تصميمنا بعد ذلك بسنة في تموز (يوليو) ١٩٧٣ ، بمناسبة زيارة الشاه الجوابية الى واشنطن :

نحن نحاول ان نقضي على النفوذ السوفيتي اينما يظهر وان ننهكهم في اية مغامرة يمكن ان يتبعوها. نحن نريد ان نكوّن فكرة لدى مكتبهم السياسي من أن نشاطاتهم متعبة ومكلفة في الشرق الاوسط لا تؤدي الى نتائج.

حين وجد الشاه بان نيكسون يصغي بشكل جيد فعبر له عن مخاوفه بأن : «السوفيات سوف يشكلون جبهة موحدة بين الكرد والبعثيين والشيوعيين فتصبح المسألة الكردية بدلا من ان تكون شوكة في جانبهم قد تتحول الى سلاح بيد الشيوعيين».

نتيجة لحواره مع الشاه قرر نيكسون شيئين. كرد فعل على اتفاق السلاح بين كوسيجين ـ صدام صادق على بيع طائرات متطورة كان الشاه قد طلبها ولكن الخلافات البيروقراطية ضمن البنتاغون كانت قد أوقفتها حول ما اذا كانوا سيسمحون بطائرات F ـ ١٥ للقوى الجوية ام F ـ ١٤ للقوى البحرية. حل نيكسون القضية بان صادق على كلا النوعين وترك الامر النهائي للاختيار بينهما للشاه. (هذا هو اصل الادعاء بان نيكسون امر البنتاغون بان يعطي للشاه كل مايريده. الامر كان مقتصرا على الخيار بين F ـ ١٤ وF ـ ١٥).

وفي نفس الوقت استنتج نيكسون بأنه من دون الاسناد الامريكي فان الانتفاضة الحالية للكرد ضد حكومة بغداد ستنهار. والمشاركة الامريكية بصورة ما كانت ضرورة للمحافظة على معنويات حلفاء رئيسيين كايران والاردن ، رغم اختلاف اهدافهما ،

وللمساهمة في توازن القوى في المنطقة.

كان غرضنا ان نرفع تكاليف العراقيين في فرض نظامهم ، وان نقوي قدرة الكرد على التفاوض وبذلك نحث بغداد على اتباع سياسة اكثر احتراما للاهتمامات الامنية لجيران العراق والحكم الذاتي للاقلية الكردية. كانت المساهمة الامريكية تعتبر مفتاحاً : فهي تخلق الانسجام بين الاغراض المتناقضة احيانا مع مساهمين آخرين مالياً ، لأن كل منهم كان يعطي اهمية كبيرة لعلاقاته مع الولايات المتحدة ، وكذلك لكي نردعهم عن التخلي عن الكرد ـ وكان هذا التصور كما ستثبت الايام لاحقا متفائلا اكثر مما يجب.

التناقضات الداخلية

منذ أن باشرت التحقيقات المخابراتية للجنة تشيرتش وپايك على زيادة شعبية الموضوع في التلفزيون والافلام والمطبوعات ، كانت تشير إلى صورة خدمات المخابرات الامريكية وكأنها مكونة من محاربين متعصبين وباردي الاعصاب غير خاضعين للسيطرة السياسية ودائما شغوفين بالمخاطرة بامكانيات امريكا من اجل اتباع خططهم التي هي كثيرا ما تكون مهوسة. اذا كانت الـ CIA مثل هذه قد وجدت في اي زمان فانها كانت مختفية طوال زمن ادارتي نيكسون وفورد. فكل العمليات الخفية لذلك العهد : شيلي والكرد وأنغولا ، كلها كانت بأوامر من البيت الابيض وكلها اقيمت لسبب رئيسي وهو انه لم يكن هناك بديل دبلوماسي علني لها. فالانتفاضة الكردية حدثت على ارض بلد ذات سيادة ومعترف بها وحليفة للاتحاد السوفيتي. وكانت قبلها تُساعد سريا من قبل بلدان حليفة للولايات المتحدة والتي كانت تدعم ماليا من قبلنا. كانت هناك مخاطر توسع النزاع ولكن بالمقابل كان هناك خطر السماح لصدام حسين من ان يدعم حكمه ويحول المنطقة الكردية في العراق الى قاعدة للتخريبات في كل المناطق الكردية التابعة للبلدان الجارة له.

بمرور الزمن هذا التخريب وبدعم من القوات العراقية المتنامية بسرعة ، كان يملك الطاقة الكامنة للتحول الى سلاح قدير ضد دول الخليج وايران وحتى تركيا.

وعند المراجعة حاليا فان قرار دعم الانتفاضة الكردية يظهر اكثر توازنا من ناحية ما لها وما عليها مما بدا في حينه. ربما كان علينا ان نحلل بصورة اكثر دقة الدوافع المتناقضة للمتحالفين ضد العراق والنتائج المترتبة على ترك احدهم التحالف. وقبل كل شئ كان علينا ان ندرك بان الكرد قد يكونوا شركاء صعبين يصعب ايجاد مكان لهم ضمن اية ستراتيجية عامة. ومهما كانت وظائف قادتهم يبقى هدفهم الاساسي هو الاستقلال او الحكم الذاتي الكامل على الاقل ، وسيبقون يقاومون اية محاولة لوضع اولياتهم ضمن مقاييس العلاقات مع مفاهيم القوى الخارجية حول التوازن الجيوسياسي. وكنا على وشك ان نتعلم بانه من الافضل ان نقرأ عن الابطال بدلا من التعامل معهم لأن نفس الخواص التي تجعلهم شجعانا تؤدي الى عدم مرونتهم.

ولكن حتى في حالة التنبؤ الصحيح كنا سنبقى بين الحانة والمانة وحتى بعد ربع قرن لم تتغير الحالة لحد الآن : فالفشل في القيام باي اجراء قد يؤدي الى تفكيك التحالف الموجود ضد العراق وترك الكرد تحت رحمة صدام حسين وانهيار معنويات دول الخليج ، ومن جهة ثانية فان التدخل الكلي قد يؤدي بنا الى نفس النتيجة

المؤلمة بأن يزداد فيض الاسلحة السوفيتية الى المنطقة بدرجة اكثر بكثير من الحد الحالي. عند الخيار بين الخطر المحتم والمتوقع فان الابعد زمنا هو الاكثر جاذبية. وهذا هو في الواقع كان قرارنا في ١٩٧٢ . في ١ اغسطس ١٩٧٢ وقع نيكسون الامر للبدء بالعملية السرية (للأسباب الأمنية ، بشكل مبدئي لجنة الـ ٤٠ عقدت اجتماعاً ، وحضره كل من وزير الدولة ، نائب وزير الدفاع ، رئيس جميع صنوف القوات الأمريكية ومدير الـ CIA . وكل واحد منهم كان بصدد هدف معين ولكنهم لم يقوموا بما يترتب عليهم ، وإذا كانت لجنة پايك رسمية لإتخذت إجراءات مختلفة تماماً) . خصصت الولايات المتحدة مبلغ ٢٥٠,٠٠٠ دولار شهريا كمساعدات مباشرة لسنة ١٩٧٣ زائدا مليونين اضافيين للذخائر ، اي حوالي ٥ ملايين في السنة. وكانت مساهمة الشاه بمبلغ اكبر. المجموع الكلي بما فيه مساهمة اسرائيل وبريطانيا وايران لمساعدة الكرد كان يبلغ مليون دولار تقريبا في الشهر. وهذا بمقاييس الحرب الباردة لم يكن بالمبلغ الكبير.

وفيما كنا نتباحث حول حكمة المشاركة الامريكية ، تم طرد القوات والمستشارين السوفيات من مصر في يوليو ١٩٧٢ . هذا الامر زاد من اهمية العراق ضمن ستراتيجية السوفيات في الشرق الاوسط واعطى لموسكو باعثاً جديداً لتقوية روابطها مع نظام بغداد. وفي نهاية اغسطس حث ميخائيل سوسلوف ، عضو المكتب السياسي ،

البارزاني للانضمام الى حكومة موحدة مقترحة من قبل صدام حسين. حسب معطيات البارزاني فان سوسلوف حذر من انه بعد طرد السوفيات من مصر فإنهم يعطون أهمية أعظم الى علاقاتهم مع العراق وسيزيدون دعمهم لحكومة بغداد. وبذلك إزداد مستوى الرهان بصورة ملحوظة.

ومن جانبنا فإن الشاه والملك حسين التقيا في قصر الشاه على بحر القزوين من ٣١ يوليو الى ٢ اغسطس ١٩٧٢ . الاثنان رحبا بالدعم الامريكي وبحثا في وضع أُسس للجهود المشتركة. **وحذرا البارزاني كي يتجنب حركات مفاجئة ومثيرة التي قد تطلق العنان لهجمات عراقية شاملة ، كإعلان دولة كردية مستقلة مثلاً. كان تأكيدهم على تقوية قدرات الكرد الدفاعية للحفاظ على أكبر قدر من الحكم الذاتي.**

خلال ١٩٧٣ إزداد سعير قوة الصدام وعليه إزداد طلب الكرد للمساعدات. في ٢٩ مارس ١٩٧٣ . أنا دعمت طلباً موقعاً من جيم سليسنجر خلال فترته القصيرة كمدير الـ CIA لزيادة المساعدات ، والذي وافق عليه نيكسون بعدها بفترة وجيزة. كانت المذكرة التي قدمتها تشرح بأن العراق اصبح الزبون الاول للسوفيات في الشرق الاوسط وان الحكومة البعثية برئاسة صدام حسين مستمرة في تمويلها للمنظمات الارهابية في اماكن بعيد كباكستان ، وان العراق هو القوة المحركة لجبهة الرفض التي تحاول عرقلة المبادرات السلمية الاسرائيلية

ـ العربية. لكل هذه الاسباب فقد اقترحت زيادة الدعم الى اكثر من ٥ ملايين في السنة. أضاف الشاه إلتزاماً مالياً أكبر بكثير أقرب إلى ٣٠ مليوناً ، واضافة الى ذلك استمر في دعمه العسكري والاسناد المدفعي من خلال استعمال المدافع بعيدة المدى الايرانية لتقديم التغطية النارية للعمليات الكردية من الاراضي الايرانية. مع ذلك ، انا حذرت نيكسون من مخاطر تسعير الكرد للحرب بما يتجاوز الدفاع :

قد نرغب ان نحاول ان لا نعطي انطباعاً بالتزام بعيد المدى ومتزايد بان نقول للبارزاني اننا ندفع هذه المساعدات الاضافية لهذه السنة شهريا ولكن في كل الاحوال سنؤكد مشاركتنا للشاه في رأيه حول بقاء الكرد في حالة الدفاع.

في سنتها الاولى كانت عملية الكرد السرية تظهر وكأنها حققت اهدافها. في ٥ اكتوبر ١٩٧٢ نقلت الى نيكسون تقريرا من مدير CIA ريشارد هيلمز والذي اصبح فيما بعد سفيرا في ايران يخبرنا بان الكرد كانوا يشغلون ثلثي الجيش البعثي :

ليس كل شيء في النظام البعثي على مايرام. . . ان ابقاء البارزاني على قوة مصانة سيستمر في إشغال ثلثي جيش العراق مما يمنع البعثيين من بناء قاعدة حصينة لاطلاق عمليات التخريب وفرق الاغتيالات ضد ايران.

عندما اندلعت الحرب في الشرق الاوسط سنة ١٩٧٣ ، سببت لنا سلسلة جديدة من المشاكل. منها مايتعلق بان فيما اذا كان علينا استغلال الفرصة بتشجيع هجوم كردي على المناطق التي تحت سيطرة العراق لاسقاط نظام صدام حسين. لقد قمنا برد اقتراح من هذا القبيل من ضابط الارتباط الاسرائيلي ولكن قرارنا هذا كانت له عواقب مثيرة للجدل في السنوات القادمة. (أنظر جلسات لجنة پايك «تقرير الرئيس لا يريدك أن تقرأ لـ CIA» في صوت القرية ، ١٦ شباط ١٩٧٦ ص ٨٥ ــ ٨٨) .

كان الإنتقاد بهذا الصدد مثالاً تقليدياً على البطولة الخيالية. عند اندلاع الحرب العربية الاسرائيلية كان عمر العملية السرية اكثرمن سنة بقليل. كان الكرد يمتلكون عددا قليلا جدا من الاسلحة الثقيلة والمدافع التي كانت بحوذتهم كانت بادارة الايرانيين الذين لن يخاطروا ابدا بالابتعاد عن حدودهم. كان باستطاعة الكرد الدفاع عن موطنهم الجبلي حيث الدبابات والطائرات العراقية يصعب عليها القتال. ولكن اسلحتهم الخفيفة لم تكن تملك اية فرصة للنجاح في السهول التي تلي موطنهم ضد جيش عراقي كبير مدجج بالسلاح السوفيتي الثقيل والمتطور ومئات الدبابات. اي هجوم يتجاوز هذا الحد كان من المحتم ان يؤدي الى التحطيم الكامل لقوى الكرد العسكرية.

وهذا كان صحيحا بصورة خاصة لانه خلافا للخرافات الشائعة ، لم يرسل العراقيين قوة حقيقية لمساعدة الجانب العربي

خلال حرب الشرق الاوسط. استمر الكرد في ربط ثلثي الجيش العراقي كما اخبرنا هيلمز في العام السابق. وليس غريبا اذا نظرنا الى العلاقات المتوترة بين العراق وسوريا ـ وهذه هي الجبهة الوحيدة جغرافيا التي كان بامكان العراق التأثير عليها ـ ان كتيبة واحدة فقط ارسلت لتحارب اسرائيل. وكلمة «تحارب» هي محترمة جدا قياسا للوقت الذي استغرقته الكتيبة العراقية للوصول الى الجبهة. لقد اخذت عشرة ايام تقريبا للوصول الى مناطق القتال العامة وحتى بعدها بقت بعيدة جدا عن خطوط الجبهة. والخسائر الوحيدة لها حدثت بسبب اصطدام عفوي مع كتيبة سعودية والتي نجحت ايضا في ان تستغرق عشرة ايام للوصول الى مدى سماع اطلاق نيران العدو. والطرفان غير الراغبان في الاحتدام تواجها صدفة في الايام الاخيرة لحرب الشرق الاوسط. ولعدم معرفتهما بوجود الآخر اعتقد كل من الوحدتين العربيتين بانها تواجه بصورة غير متوقعة القوات الاسرائيلية وبدأتا باطلاق النار.

فكرة ان تشن العصابات هجوما جاءت في مرحلة متأخرة جدا من الحرب عندما كانت كفة المعارك على الجبهة المصرية الاسرائيلية قد تحولت. في اليوم التاسع للحرب ١٥ اكتوبر ، نفس اليوم الذي قامت فيه اسرائيل بصورة فعالة بهجوم مضاد للإقتحام المصري لمنطقة سيناء ، استلمنا رسالة عاجلة من البارزاني يسأل فيها عن رأينا في الاخذ بنصيحة ضابط الارتباط الاسرائيلي عن شن هجوم على

مناطق العراق السهلية. كان هذا نوعا من الاقتراح يكون ضابط اسرائيلي متشوق الى عكس صورة مشرقة الى وطنه مولعا بتقديمه. لم يبلغنا اي طلب من هذا القبيل من لدن تل أبيب نفسها.

الرسالة وصلت كالعادة من خلال قنوات وكالة المخابرات المركزية ، ووليام كولبي المدير الجديد لها ، الذي أعلن سريعاً في رفضه لاي توسيع للحرب. لما استشرنا الشاه الذي كان يزود اكثرية الدعم المادي والاستشاري للكرد فقد دعم رأي كولبي. كان في رأيه ان الكرد ليسوا مسلحين للعمليات الهجومية وخاصة في السهول. ان الاقتراح الاسرائيلي يخاطر بالضياع التام لـ«الورقة الكردية».

انا وافقت على ذلك. وبالاضافة لذلك كنت اعتقد بانه ليس من الحكمة ربط الكرد بصورة فاضحة جدا بالتكتيكات الاسرائيلية وجلب المزيد من الغضب عليهم من الدول العربية وهم معزولون بما فيه الكفاية. وبموافقة نيكسون في ١٦ أكتوبر ارسلت الى البارزاني الرسالة التالية :

نحن لا نعتقد ــ اكرر لا نعتقد ــ انه من الحكمة ان تقوموا بالهجوم العسكري الذي اقترحه عليكم الاسرائيليون.

اي قرار آخر كان فيه مخاطرة تحطيم الكرد دون اية فائدة لاسرائيل. استلم البارزاني رسالتي في نفس اليوم الذي عبر فيه الجنرال آريل شارون قناة السويس مع قواته المدرعة. وبعد ستة أيام كان هناك وقف اطلاق النار في حرب الشرق الاوسط.

نهاية الحكم الذاتي الكردي

في نفس الوقت الذي كان أنور السادات يتجه تدريجيا نحو الولايات المتحدة بصورة اكثر واكثر علانية ، كان السوفيات يركزون على العراق بصورة واضحة. لاول مرة بدأت موسكو بتزويد صدام حسين بالمدافع الثقيلة مما احدث ثورة في استراتيجية العراق ضد الكرد. حتى ١٩٧٣ كان الجيش العراقي يقوم بالحملات على الجبال كل صيف وينسحب الى السهول حال حلول الشتاء. في شتاء ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤ لاول مرة بقي الجيش العراقي في المواقع التي احتلها خلال الهجوم الصيفي. وهذا كان يعني بان حملة الصيف القادم ستبدأ من مواقع اعمق جدا داخل المناطق الكردية. من الواضح بان العراقيين كانوا ينوون احتلال مناطق الكرد الحصينة تدريجيا. وهذه الستراتيجية اصبحت اكثر اثارة للقلق حين مكنت المدافع السوفيتية الثقيلة الجيش العراقي محاصرة مواقع كردية كانت بخلاف ذلك تعتبر غير قابلة للاختراق سابقاً.

في ١١ مارس ١٩٧٤ ، بعد اربع سنوات بالضبط من يوم اقتراحهم للحكم الذاتي ، اعلن العراقيون خطة جديدة لحكم المنطقة الكردية. مع استمرارها على الذكر الشفوي للحكم الذاتي ، كانت

الخطة في الواقع مقترحة لاحكام السيطرة السياسية العراقية. وبما ان رفض البارزاني كان متوقعا فان اقتراح بغداد كان بمثابة انذار نهائي. لما ابتدأ النشاط العسكري مجددا برزت كل النقاشات السابقة في واشنطن حول سياستنا نحو الكرد الى السطح من جديد :

*** حذر الشاه من ان هزيمة الكرد ستزيل احدى حلقات التوازن في العراق وستزيد قوة الاتجاه المتطرف ونفوذ السوفيات في المنطقة مما سيزيد التهديد على الخليج وايران.**

*** ألقت اسرائيل بثقلها بطلبات مشابهة لزيادة مساعدة الكرد ، وقامت غولدا مائير بصورة خاصة بفتح الموضوع معي عدة مرات خلال الزيارات المكوكية في مايو ١٩٧٤ التي نتج عنها فك الاشتباك في مرتفعات الجولان.**

*** وكان البارزاني سريعا في استعداده لاستغلال الموقف. فهو فسّر فشل المحادثات مع بغداد كفرصة يفك قيود حلفاءه بها ويقوم بمد سلطته بطريقة لازال يصفها بالحكم الذاتي ولكنها في الجوهر لا تختلف عن الدولة المستقلة. في ١٦ مارس ١٩٧٤ ، قدم لنا البارزاني صيغتين لاستراتيجيته المقترحة : ١٨٠ مليون للحكم الذاتي الكامل ، ٣٦٠ مليون لتأسيس ما سماه مؤسسات «مناسبة» للاستقلال.**

كان البارزاني مدفوعا بنظرة احادية الجانب والتي إذ ليس هناك الا القليل من الذين يقومون بخوض النضال من اجل

الاستقلال بدونها. فالنضال دائما هو في البداية ضد قوى متفوقة وهو يستمر على اساس ايمان خارق للعادة ونوع من الاهمال للحساب الطبيعي لموازين القوى. ورغم ان الالهام في كثير من الاحيان قد يعوض عن الموارد المادية، هناك حد موضوعي لا يمكن لأي درجة من الاخلاص من تغييره. ان نوعية الحكم الذاتي التي كانت في ذهن البارزاني لم يكن الشاه يدعمها او يمكن ان يدعمها في يوم من الايام (او تركيا ايضا). ولم يكن في وسع الولايات المتحدة بنفسها ان تهئ الموارد التي كان يطلبها. وحتى الحد الاقل الذي طلبه البارزاني كان يتعدى مجموع الميزانية المخصصة لكل العمليات السرية من قبل الولايات المتحدة. ولكن الكونجرس الذي كان في سنة ١٩٧٤ يواجه فضيحة ووترجيت ويقوم بانتظام برفض تمويل عمليات الهند الصينية كان بالتأكيد سيرفض اي طلب لتقديم المساعدة لعمليات حربية عصاباتية واسعة المدى في جبال العراق قرب الحدود السوفيتية. وكان من التهور ان نحاول حث الشاه الذي بلاده تشترك مع الاتحاد السوفيتي في حدود طويلة على التدخل العلني في بلد يعتبر شبه حليف للسوفيات.

وقد سبب طلب البارزاني سيلا من الاتصالات من قبل كولبي الذي يحذر فيها من أية زيادة في المساعدة الامريكية. كان رفض كولبي يضاهي تحمس البارزاني في عدم واقعيته. كان كل المراقبين متفقين في انه في ظل الستراتيجية العراقية الحالية كان البرنامج

الموجود غير كاف حتى للدفاع. وبصفتي مستشارا للامن القومي ضغطت باتجاه زيادة المساعدة للكرد وطلبت من دك هيلمز وبرنت سكوكروفت تحضير اقتراح بهذا الصدد.

في بداية ابريل ١٩٧٤ قدم هيلمز وسكوكروفت استنتاجاتهم. وكانت تتضمن مضاعفة المساعدات الحالية : رفع مساهمة امريكا في العملية السرية من ٥ الى ٨ ملايين دولار. ومليون دولار آخر تُقدم لإعانة اللاجئين من المصادر العلنية. ووافق الشاه الى رفع حصته من الخطة من ٣٠ الى ٧٥ مليـــون دولار في السنة ؛ وابقت بريطانيـــا واسرائيل على مساعداتهم في مستواها السابق.

وللمساهمة في رسم ستراتيجية مشتركة وإن لم يكن لغرض مشترك ، اعطيت تعليمات لهيلمز ان يقول للشاه وللبارزاني مايلي :

كما نراها فان المصالح الامريكية تكمن في :

(أ) اعطاء الكرد القدرة الكافية للحفاظ على قاعدة معقولة للتفاوض على الاعتراف بحقوقهم من قبل حكومة بغداد ؛

(ب) ابقاء حكومة العراق الحالية في حالة الانشغال ولكن

(ج) ان لا يقسم العراق بصورة دائمة لان منطقة كردية مستقلة سوف لن تكون اقتصاديا ناجحة وان الولايات المتحدة وايران ليس لديهما مصلحة في سد الباب بوجه علاقات جيدة مع عراق يحكم بقيادة معتدلة.

ونفس التعليمات اعطيت لكولبي.

كل الاطراف اتفقت على الاهداف ، ولكن تفسير كل واحد من اطراف اللعبة اصبح مختلفا طوال عام ١٩٧٤ . المخابرات المركزية الامريكية المكلفة من الجانب الامريكي بالتنفيذ ، اصرت على تنفيذ الخطة الجديدة ؛ الشاه كان يرنو إلى عدم الوقوع في مواقف حرجة ؛ والبارزاني كان يبحث عن الانتصار بموارد بالكاد تكفي للدفاع عن مناطق سيطرته.

كانت مشكلة ستراتيجية كولبي انها كانت تتجاوز مضايقات لجان الكونجرس اكثر من كونها تتناسب مع الوضع في الميدان. ومشكلة ستراتيجية البرازاني كانت تحتاج الى حرب شاملة وليس حرب العصابات ومشكلة ستراتيجية البيت الابيض والايرانيين كانت في ان الحكم الذاتي الكردي كان يحتاج الى معادلة شبه دائمة ، والمعادلة ضد خصم مصمم من الصعب ابقاءه بالاعتماد على العمليات الخفية.

وطوال الوقت كان من الصعب بناءً على تصرفات الكرد ان تستنتج حاجاتهم الحقيقية. ففي بعض الاحيان كانوا يتحدثون وكأنهم في منتهى البؤس وفي احيان اخرى مغرورين بقوتهم. في ٢٧ يوليو ١٩٧٤ كمثال قدم الشاه التماسا عاجلا من البارزاني والحق به تحذيرا من نفسه عن النتائج الخطيرة ـ لايران وكل منطقة الخليج ـ فيما اذا انهارت مقاومة الكرد.

ولكن بعد اسابيع قليلة فقط من ذلك في بداية سبتمبر اقترح البارزاني عمليات هجومية كردية ضد حقول نفط كركوك. نحن رفضنا هذا الاقتراح في ١٨ سبتمبر لاننا لم نكن نريد تعميق ازمة الوقود الموجودة حينها باطلاق حلقة عنف ضد المنشئات النفطية في الشرق الاوسط. ولكن ضغوطات البارزاني المستمرة باتجاه القيام بهجوم كردي كان يقوي حجة خصوم زيادة الدعم لانها كانت تسمح لهم الادعاء بان الكرد يجب ان يملكوا ما يكفي من الموارد للدفاع عن مناطقهم اذا كانوا يمانعون على طلب اسلحة اضافية لشن هجوم كبير.

بصورة عامة كان صيف ١٩٧٤ وقتا مثاليا لاعادة النظر في مواقفنا. ولكن كان هناك عائقان لذلك. ان المحايدين الخارجيين فقط بامكانهم اعطاء الرأي عن احداث مجردة عن معوقات الزمن. صيف ١٩٧٤ كان مليئا بالازمات وكثير منها كانت تريد منا الاهتمام العاجل : في مايس كانت هناك جولة سوريا المكوكية ؛ في يونيو سفرات الرئيس الى الشرق الاوسط والاتحاد السوفيتي ؛ في يوليو كانت الازمة القبرصية ؛ في اغسطس ورطة الرئيس نيكسون وبعدها الفترة الانتقالية ، قبرص ، انفراج في العلاقات الدولية ، انهيار قانون التجارة ، تطوير التوازن الدبلوماسي في الشرق الاوسط ، واخيرا مأساة الهند الصينية المتفاقمة. كان هناك قليل جدا من الوقت لاية اعادة نظر منظمة لخياراتنا في المناطق الكردية البعيدة.

ولكن حتى لو لم تكن هناك اية تحديات تواجه واضعي السياسة ، كنت اشك في انهم كانوا سيكتشفون خيارا افضل من الاستمرار على الخطة. لو لم نكن قد وافقنا على البرنامج السري في ١٩٧٢ لكان الكرد انهزموا بصورة سريعة. ان عشرين عاما من التدخل مما اعطانا الفرصة للتعرف اكثر على مناهج صدام حسين ولم يبق لنا الشك بان مصير الكرد لن يكون سهلاً لو انهم استسلموا. وفي صيف ١٩٧٤ لم تكن خياراتنا احسن وضعا. لو كنا قبلنا نصيحة الـ CIA ولم نقدم مساعدات اضافية للكرد فإنهم كانوا سينهارون بالتأكيد. لم يكن لدينا خيار الدعم العلني في حرب صعبة لوجستيا وبعيدة جدا وصعبة الاستيعاب من الجمهور الامريكي. من اجل النصر كان البارزاني يبحث عن تدخل علني من ايران بدعم من الولايات المتحدة. ولكن فتح جبهة اخرى في وقت كانت فيتنام تتعثر والشرق الاوسط متأزم والتعايش السلمي يتعرض للهجوم ، هذا التدخل كان يضع بصورة متهورة مصير حليف آخر ايضا في خطر وسيتم رفضه من قبل الكونجرس بالتأكيد.

لما قدمت تقريرا للرئيس الجديد حول عملية الكرد في ٢٦ اغسطس ١٩٧٤ أخبرته بان الشاه يفكر في ارسال قوات منظمة (كان له هناك حينها خبراء مبعوثين بملابس كردية). ولكن حذرت بان عملية كهذه مهما كانت مغرية هي مكشوفة النهاية وخطرة للغاية. انا كنت ميالا الى ترك الموضوع ماعدا فيما لو كان فورد قد

اعطاني تعليمات اخرى. ولكن الرئيس فورد لم يتابع الامر.

كنت محكوماً بتقاطع التيارات إلا أني وصلت الى اقتراحين وسطين. قمنا بتخصيص موارد علنية للدعم الاقتصادي للكرد كمعونة للاجئين. وفي ٢٦ اغسطس صادق فورد على خطة كنا انا والسفير الاسرائيلي سيمخا دينيتز قد بحثناها لاسابيع. وهي ان تمويل نقل الاسلحة السوفيتية التي استولت عليها اسرائيل خلال حرب ١٩٧٣ الى الكرد. وان نعوض نحن اسرائيل باسلحة امريكية مكافئة. (وقد تحول هذا فيما بعد الى كابوس بيروقراطي آخر يحتاج الى اشهر من المفاوضات بين وكالات مختلفة). وفي النهاية تم نقل ما يساوي حوالي ٢٨ مليون دولار من الاسلحة السوفيتية حتى لم يبق عند اسرائيل اية اسلحة مناسبة للشؤون الحربية في المنطقة الكردية.

في خريف ١٩٧٤ لما كان الهجوم العراقي على الكرد يكسب زخما استلمنا التماسات كردية عاجلة اكثر واكثر وفي اكثر الاحيان كانت مصادق عليها من قبل الشاه. كانت الـ CIA ضد كل هذه الطلبات. فمثلاً في ٢٢ اكتوبر ١٩٧٤ أخبرنا كولبي بان اكثر خطوط التموين كفاءةً بين ايران والبارزاني ومقرهما الرئيسي واقعان تحت التهديد. مع ذلك فقد اوصى «ضد رفع مستوى دعمنا» لان ذلك سيضع سرية العملية في خطر ، وكأن السرية اهم من مصير الكرد : «ان دعمنا للبارزاني لسنوات ١٩٧٣ و١٩٧٤ و١٩٧٥ يبلغ حوالي ٢٠

مليـون دولار ويشـمل ١٢٥٠ طنا من الحـمـولات... ان الايرانيين بامكانهم اعطاء كل الدعم الذي يحتاجه الكرد ، لذلك تقترح الوكالة بان يترك امر زيادة دعم الكرد للايرانيين«. ولكن اذا تجاوز الشاه حد ٧٥ مليون دولار الذي كان يقدمها في حينه فانه كان سيواجه نفس المشـاكل التي كـانت تواجـه اسـرائيل. لو لم نقم نحن بتـعـويض الاسلحة لهـا لاضعف ذلك قواتها العسكرية. ولكن اذا قمنا بذلك سنجد انفسنا في معركة مع الكونجرس لا امل فيها.

انهيار مقاومة الكرد

كان في هذه اللحظة وفيما كان العراق يحرز تقدما بطيئا ولكن ثابتا قرر الشاه فجأة ودون سابق انذار ان يتدخل. كان يُشاهد في حـينه سنتين من الانحطاط المسـتـمـر في السلطة التنفـيـذية في الولايات المتحدة. وهو لم يبدر منه اي اعتراض على اي من قراراتنا بخـصوص دعم الكرد قط وربما لانه كـان خـائفا فـيـما اذا عبّـر عن شكوكه حول سياستنا ان يضر بالعلاقة التي تدعم امن بلده. ولكن قطع المساعدات عن الهند الصينية لم يكن يشجع الشاه على حرب علنية مع العراق ، والتي كانت خياره الوحيد الباقي او اهمال حدوده الطويلة مع الاتحـاد السـوفـيـتي دون ضـمـانات راسـخـة من الولايات المتحدة والتي ما كنا نحن في موقع ان نعطيها.

لذلك قرر الشاه ان يضيف الانسحاب الى حذاقته السياسية.

ففي اجتماع معي في ١٨ فبراير ١٩٧٥ في زيوريخ وفي نهاية جولتي المكوكية الاستكشافية الى الشرق الاوسط ، ابلغني دون سابق انذار بانه يجرب المفاوضات مع صدام حسين. **انا بلغت فورد :**

جوابا على اقتراح عراقي ، هو يخطط للاجتماع مع رجل العراق القوي صدام حسين. الشاه يقول بانه لا يستطيع قبول دولة كردية ذات حكم ذاتي تحت سيطرة حكومة عراقية مركزية شيوعية. هو يظن بان العراقيين سوف يحثون على خلق حوادث على الحدود العراقية ـ الايرانية والتي قد تؤدي الى تحويل القضية الكردية الى قضية دولية ووضعها امام مجلس الامن التابع للامم المتحدة وهذا برأيه ليس في صالحه ابدا. باختصار يظهر بانه عرض مغري بان يجرب التحرك نحو نوع من التفاهم مع العراق حول الكرد ، ولكن كما هو مفهوم من المشكوك فيه ان يكون بالامكان عمل الكثير. وفي هذه الاثناء هو ينوي ان يستمر على دعمه للكرد.

لقد ذكّرت الشاه بتحذيراته المتكررة عن ان انهيار الكرد سوف يؤدي الى اخلال الاستقرار في كل المنطقة. وحذرت من تطمينات صدام حول حكم المنطقة الكردية بأنها سوف تكون عديمة القيمة. وبما ان السوفيات سوف ينظرون الى الانسحاب الايراني كعارض لضعف الغرب المتزايد ، فمن الارجح بان مغامراتهم ستزداد حتى

على تلك الجبهة.

تبين بان تكهناتي كانت اكاديمية بحتة. اذ بما انه لم يعد بالامكان مساعدة الكرد بالاستمرار على البرنامج السري فان استمرار نضالهم كان يحتاج الى تدخل علني من ايران مدعوما من الولايات المتحدة. كان التقدير لمثل هذا المشروع يحتاج الى فرقتين ايرانيتين وميزانية سنوية تقدر بـ ٣٠٠ مليون دولار. وما كان على الايرانيين الا ان ينظروا نظرة خاطفة الى وسائل اعلامنا حول الهند الصينية ليعرفوا بانه لا يوجد دعم داخلي ابدا لمثل هذه السياسة.

في ٢٢ فبراير وبعد فترة وجيزة مع اجتماعي مع الشاه ، انا ابلغت دينيتز :

انه (أي الشاه) خائف بان الكرد انتهى امرهم. وقد يبدأ المفاوضات مع العراقيين اذا التقوا في مؤتمر الاوبك مقابل ان يكون له حق الاعتراض على من سوف يأخذ مكان البارزاني حال اخراج الاخير من اللعبة. انا حذرته بشدة ضد هذا الامر.

في ٩ مارس وبعد اعلان الاتفاق بين الشاه وصدام حسين اعطيت تفاصيل اكثر لرابين :

في زيوريخ هو اخبرني عن الامر بصورة افتراضية. وقد قال : «اذا التقيت مع صدام في الجزائر ﴿خلال اجتماع اوبك﴾...» وقد ذكر ذلك كأنها مجرد فكرة ولكن الذي

حصل هو اتفاق. لقد قلت له بشدة بانها فكرة سيئة ـ وخاصة فكرة تصديق تطيمنات ﴿العراقيين﴾ بانه سوف لن يوضع اي شيوعي ﴿في المنطقة الكردية ذات الحكم الذاتي﴾.

لم يذكر الشاه بان الاتفاق على وشك الحدوث ولا بانه سيسكت عن السيطرة العراقية الكاملة على المنطقة الكردية. وكنتيجة انا استمريت على تشجيع البارزاني. في ٢٠ فبراير رديت على رسالة منه يقترح لقاءً شخصيا :

لقد سررت جدا باستلام رسالتك المؤرخة ٢٢ يناير ، اريدك ان تعلم مدى اعجابنا بك وبشعبك والجهود المجيدة التي تبذلونها. ان الصعوبات التي تواجهونها هي خارقة. لقد قدرت عاليا تخمينك للوضع العسكري والسياسي. يمكنك الاطمئنان بان رسائلك تحظى باهتمام في منتهى الجدية وفي اعلى المستويات لدى حكومة الولايات المتحدة نظرا للاهمية التي نعيرها لها.

اذا كنت ترغب في ان تبعث مبعوثا موثوقا الى واشنطن ليعطي للحكومة الامريكية تفاصيل اضافية حول الموقف ، سيكون من دواعي الشرف والسرور لنا ان نستقبله.

لم يتجاوز الامر اسبوعين الا قليلا في ٦ مارس وحينما كنت على وشك الانطلاق الى الشرق الاوسط في رحلة مكوكية واقفة

في طريق مسدود ، صدمنا الشاه باعلان اتفاقه مع صدام حسين الذي تخلى فيه عمليا عن الكرد. الشاه أغلق حدوده بوجه اي مساعدة للكرد مقابل تنازلات عراقية حول شط العرب الممر المائي الذي يرسم الحدود الايرانية العراقية.

على الصعيد الانساني كان تصرف الشاه قاسيا لا يمكن الدفاع عنه. ولكن بناء على التقدير البارد للامن الايراني كان قرار الشاه مفهوما بقدر ما كان مؤلما. كان يمكن انقاذ الكرد فقط من خلال عملية ايرانية علنية تتجاوز مصاريفها بالتأكيد ٣٦٠ مليون دولار التي طلبها البارزاني في ١٩٧٤ . والولايات المتحدة المنغمسة في التخلص من الهند الصينية كانت في غنى حتى عن التفكير في فتح جبهة عسكرية جديدة وبناءً على مواقف الكونجرس حتى الدعم السياسي كان مشكوكا فيه.

انا لم اكن احبذ تصرف الشاه وبالاخص طريقته في الخداع. في ١٠ مارس بعثت ببرقية باردة كنت بعيدا عن مصادقة عمله ونوهت فيها بأن لي شكوك حول الفوائد التي كان الشاه يحضر نفسه لها :

بالنسبة للمسألة الكردية ، هناك قليل ممكن ان اقوله اكثر مما قلته لك شخصيا خلال لقاءنا الاخير. وهذا امر متروك طبعا لجلالتك لتقرر ما هو في صالح بلادك. وسياستنا تبقى كما هي دائما في دعم ايران كصديق قريب ومعتمد للولايات

المتحدة. وانا طبعا ساتابع باهتمام كبير تطور العلاقات العراقية الايرانية والسياسة العراقية في منطقتكم بصورة عامة وتجاه الاتحاد السوفيتي بالاخص.

ولما انتهى كل شئ بدأ ابطال التحديات المثالية بالهجوم الوحشي على ادارة فورد ـ وعلي بالخصوص ـ لـ «تخلي عن» الكرد. ولكن الشاه هو الذي اصدر القرار ، ونحن لم يكن لدينا حجج ملموسة ولا ستراتيجية لاقناعه ضد ذلك. والحل المقترح من قبل بعض منتقدينا ـ بانه كان يجب علينا ان نهدد الشاه بقطع الدعم عنه ـ لم يكن معقولا. كيف كان يمكن ان نحث حليفا رئيسيا ان يبدأ عمليات عسكرية لوحده ـ البديل الوحيد ـ في حين كان الكونجرس يقاطع حلفاء كان السكين في رقبتهم؟

ومنذ سقوط الشاه تأكدت مصداقية حججنا بان ايران صديقة كان لابد منها للتوازن في المنطقة وفي العالم. ولكان من التهور واللا مسؤولية بتغريب حليف رئيسي آخر بشن هجوم سياسي عليه او قطع المساعدات عن ايران. لم يكن التزامنا بالدفاع عن ايران فضلا يمكن سحبه عندما لا يعجبنا امر ما ، بل كان تعبيرا عن مصالحنا الجيوسياسية. ولذلك كان علي ان اشهد استعباد شعب صديق آخر مع العلم بانه في حين كان من الممكن ان نستعمل تصرف الشاه كمبرر لانفسنا ، كانت الازمة الداخلية التي تشلنا من الاسباب التي ساهمت في الامر.

مع انهيار المقاومة الكردية بدأت مناورات واشنطن المعهودة حول كيفية توزيع اللوم. كان كولبي اول من سمع عنه. في ١٣ مارس استخدم مناسبة طلب البارزاني الشديد اللهجة لدعم امريكي مباشر حيث أنكر أن يكون للـ CIA أي علاقة عن المشروع. كتب كولبي بما ان السياسة الامريكية كانت باعطاء الدعم عن طريق ايران فان اية مساعدة مباشرة الى الكرد حاليا ومقاومتهم في انهيار ستكون اقل فاعلية للدفاع عنها مما في الماضي. وابدى شكوكه في ان يكون الشاه ــ الذي انهى دعمه للبارزاني ــ مستعدا في الاستمرار في الخدمة كموصل للمساعدات الامريكية. من اجل شراء الوقت اصر كولبي على دراسة الطلب الكردي بعد رجوعي من جولة مكوكية في الشرق الاوسط وحينها هو كان يعرف جيدا من مصادره المخابراتية بانه سيكون الوقت متأخرا جدا. وفي هذه الاثناء اقترح كولبي بما ان الكرد في حالة هيجان عاطفي وحزن ان يدفع لهم حصة CIA لشهر مارس وهذه مساعدة بائسة لا تذكر مقارنة بالمأساة التي كانت بانتظار الكرد.

وكما حدث فان ممثلي كولبي في الساحة لم يبلغوه مستوى مواقفه غير النبيلة. فجميعهم إلى ذلك الحين كانوا بلا استثناء ضد اعطاء اية مساعدة اضافية الى الكرد ــ كان ذلك على الاقل ما يوصل كولبي الى البيت الابيض.

ولكن لما بدأ صدام حسين بهجومه الشامل ، اصبح ممثلو الـ CIA

المحليون متأثرين جدا بالمأساة التي كانت تدور حولهم. لما كنت في جولتي المكوكية في الشرق الاوسط بدأوا بنقل التماسات عاجلة من قادة الكرد للمساعدة وألحقوها بملاحظاتهم الشديدة اللهجة عندما لم يستلموا اي جواب عليها. وكما في الهند الصينية فان تمرير اللوم كان اسم اللعبة واصبحت دائرتي المكان المختار لكي يستقر عليها اللوم. لمدة سنة كانت كل زيادة في المساعدة الامريكية للكرد نتيجة ضغوطاتي للتغلب على معارضة الـ CIA . وسبب عدم جوابي على الالتماسات العاجلة للمساعدة في حينها كان لانه لم يكن لدي اي شئ من الممكن ان اقوله ومحرروا الالتماسات كانوا يعرفون ذلك جيدا ، فباغلاق الحدود الايرانية بوجهنا كان لا يمكن توصيل اية مساعدة عاجلة.

ان الازمة الكردية انتهت بصورة حزينة كما هو الحال فيما حدث عشرون سنة بعدها لاسباب اقل معقولية : **الجغرافيا الصعبة والاطماع الانانية من جانب الدول المجاورة** وكان الاندفاع غير منسجم ضمن المجتمع الكردي نفسه. فيما بعد كانوا على حق في حديثهم عن «المهازل» و«الخيانات» ـ في حين بقوا ساكتين او اسوأ حول مأساة اكبر في الهند الصينية ـ لم يقدموا ابدا أي بديل كان بامكاننا ان نتبعه.

كقضية بحث ان المأساة الكردية تزودنا بمواد لمختلف الاستنتاجات : جعل الاهداف واضحة منذ البداية ؛ واهمية ربط

الاهداف بالامكانيات المتاحة ؛ الحاجة الى اعادة النظر في اي عملية بصورة دورية ؛ واهمية التنسيق بين الحلفاء. كل هذه النقاط كانت موضوع بحث من وقت لآخر ولكن ربما ليس بالعناية المطلوبة. ولكن ثبت ان تطبيقها صعب على الواقع في حينه.

لاسباب مختلفة لم يكن باستطاعتنا تزويد المساعدات المطلوبة للنجاح ولكننا بقينا غير راغبين في مواجهة نتائج تنصلنا. كنا نعمل باتجاه توازن عسكري والانهاك التدريجي للخصم. ما لم نكن نعرفه عندما بدأنا ببرنامج الكرد أن درجة تأثير مشاكلنا الداخلية في عرقلة محافظتنا على الدعم. حتى بعد عقدين من الزمن ان رغبتي في البدائل المتاحة في حينها اقل. لو كنا رفضنا ان نقوم بعملية الكرد في ١٩٧٢ وتركنا العراقيين احرارا في تركيز جهودهم على الخليج لكان المسار المستقبلي للدبلوماسية في الشرق الاوسط مختلفا جدا عما كان عليه وخاصة خلال وبعد حرب اكتوبر ١٩٧٣ . **بالنسبة للكرد الذين هم ضحية التاريخ هذا طبعا ليس من قبيل المواساة.**

نـداء

إلى جماهير الشعب الكردي كافة وفي جنوب كردستان خاصة

إلى حكومة وبرلمان كردستان

إلى قيادات وقواعد الاحزاب الكردستانية

إلى كافة المؤسسات المدنية والعسكرية الكردستانية

استناداً إلى الظروف الدولية الراهنة الاستثنائية يدعوكم المؤتمر الوطني الكردستاني إلى اليقظة التامة والقيام بإنتفاضة سلمية عامة واتخاذ المبادرات الفعلية في كل الاحداث القادمة بمجرد اندلاع الحرب فيما بين العراق والمجتمع الدولي ، فالاحداث هامة وسريعة وتتوقف نتائجها سلباً أم إجابياً على مستوى المبادرة الكردية .

من أجل أن تكون المبادرة كردية نقدم إليكم البرنامج التالي :

١ ـ تشكيل **لجان الطوارئ الشعبية** في كل قرية ومدينة وموقع ، وتتكون لجان الطوارئ الشعبية من كافة فئات الشعب والحزبيين وغير الحزبين من الوطنيين الاحرار الذين يضعون مصلحة الامة الكردية والأمن القومي الكردي فوق المصالح الشخصية والعشائرية والحزبية والاقليمية والعمل تحت شعار **«كل كردي مسؤول وكل**

كردية مسؤولة» .

٢ ــ على كل لجنة من لجان الطوارئ الشعبية التعاون والتنسيق مع مؤسسات حكومة كردستان والاحزاب الكردستانية والقوات الدولية من جهة ومع باقي لجان الطوارئ في داخل الوطن وفي خارجه من جهة اخرى وتشكيل مؤسسات الحكومة الكردية المستقلة والاستعداد دائماً لأي جديد أو مفاجآت سياسية او عسكرية او اقتصادية .

٣ ــ مجرد اندلاع الحرب يجب على لجان الطوارئ الشعبية التحرك سريعاً مع المهجرين والمرحلين لتحرير أماكن سكناهم الاصلية في كركوك وخانقين ومناطق الكرد الفيليين وغيرهم واعتبار **كركوك عاصمة دولة كردستان** .

٤ ــ تقوم لجان الطوارئ الشعبية في جميع أنحاء العالم بالاعتصام وإقامة المظاهرات أمام مقرات الامم المتحدة والسفارات البريطانية والامريكية مجرد اندلاع الحرب ورفع اللافتات وأن يكون الشعار الرئيسي **«الاستقلال لكردستان»** .

٥ ــ تقديم رسائل التأييد والدعم إلى الامم المتحدة وبريطانيا وامريكا فيما إذا كانت الحرب بإتجاه تثبيت السلطة الكردية واستقلاليتها ، أو فيما إذا تم وضع كردستان تحت إدارة دولية بدون أي تدخل إقليمي مهما كان نوعه .

٦ ــ تقديم رسائل الاستنكار إلى الامم المتحدة وبريطانيا وامريكا فيما إذا كانت الحرب من أجل إنهاء السلطة الكردية واستقلاليتها ، أو فيما إذا تم وضع كردستان أو أي جزء من كردستان تحت إدارة أي قوة إقليمية مهما كان نوعها .

٧ ــ التنسيق والاتصال فيما بين لجان الطوارئ الشعبية في الداخل والخارج مع قيادة المؤتمر الوطني الكردستاني .

عاشت كردستان حرة مستقلة ، وإلى الأمام .

أخوكم

جواد ملا

رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني

٢٠٠٣/٢/٥

KURDISTAN NATIONAL CONGRESS

We, the Kurdistan National Congress, are an umbrella organisation above party lines working in diplomatic ways to create **KURDISH UNITY** and to put the case of an **INDEPENDENT KURDISTAN** in the agenda of the great powers and the international organisations and do away with the unfair and artificial borders that cut Kurdistan into five pieces (since the First World War).

Kurdistan National Congress was established (14 April 1985) and had four General Meetings in Paris and London in 1989, 1991, 1996 and 1998. every time hundreds of the Kurdish politicians, scientists, writers, poets and Kurdish parties representatives attended the KNC conferences from all parts of Kurdistan. KNC conferences received thousands of messages and supports from all over the world.

KNC is unique, because Kurdish organisations and individuals from all parts of Kurdistan and from left to right ideologies and levels have one aim to create a Kurdish state and to protect the unity, peace and settlement between the Kurds.

We invite the Kurdish nation and all Kurdish people friends to participate with the KNC and its organisations to serve the **UNITY, PEACE** and the **KURDISH NATIONAL SECURITY** interests, which are much more important than any individual, tribal, region's, organisation's and party's interests.

10 Augustus 1920 - TREATY OF SEVRES
SECTION III - KURDISTAN - Article 62

A Commission sitting in Constantinople and composed of three members appointed by the British, French and Italian Governments respectively shall draft within six months from the coming into force of the present Treaty a scheme of local autonomy for the predominantly Kurdish areas lying east of the Euphrates, south of the southern boundary of Armenia as it may be hereafter determined, and north of the frontier of Turkey with Syria and Mesopotamia, as defined in Article 27,II (2) and (3).

If unanimity cannot be secured on any question, it will be referred by the members of the Commission to their respective Governments. The scheme shall contain full safe guards for the protection of the Assyro-Chaldeans and other racial or religious minorities within these areas, and with this object a Commission composed of British, French, Italian and Kurdish representatives shall visit the spot to examine and decide what rectifications, if any should be made in the Turkish frontier where, under the provisions of the present Treaty, that frontier coincides with that of Persia.

Article 63

The Turkish Government hereby agrees to accept and execute the decisions of both the Commissions mentioned in Article 62 within three months from their communication to the said Government.

Article 64

If within one year from the coming into force of the present Treaty the Kurdish people within the areas defined in Article 62 shall address themselves to the Council oft League of Nations in such a manner as to show that a majority of the population of these areas desires independence from Turkey, and if the Council then considers that these peoples are capable of such independence and recommends that it should be granted to them, Turkey herby agrees to execute such a recommendation, and to renounce all rights and title over these areas.

The detailed provisions for such renunciation will form the subjekt of a separate agreement between the Principal Allied Powers and Turkey.

If and when such renunciation takes place, no objection will be raisen by the Principal Allied Powers to the voluntary adhesion to such an **Independent Kurdish State** of the Kurds inhabiting that part of Kurdistan which has hitherto been included in Mosul vilayet.

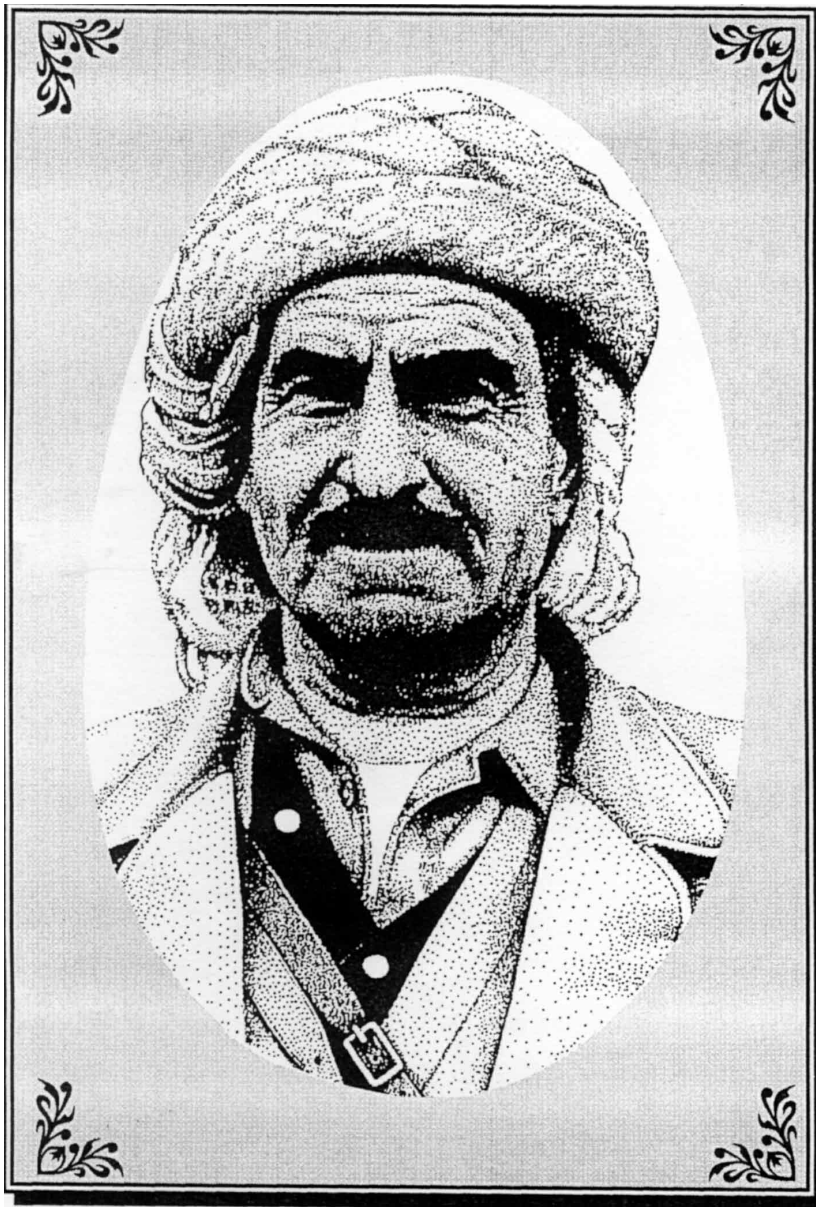

The historical Kurdish leader Mustafa Barzani

The Daily Express 17-12-2002

I won't stop terror, Assad warns Blair

By **Alison Little** and **Richard Palmer**

FURIOUS protests engulfed Tony Blair yesterday after Syria's President Bashar Assad brushed aside Britain's calls to rein in Palestinian terror groups operating in his country.

Assad, who met the Prime Minister in Downing Street during a controversial four-day visit to Britain, insisted that Palestinian militants in his country were just "press officers."

He also praised Iraq's "co-operation" over weapons inspections and said he was "optimistic" war could be averted.

The meeting went ahead to the anger of hundreds of demonstrators who gathered in Whitehall to protest against Mr Blair's red-carpet treatment for a leader of a country said by the US to be one of the world's main sponsors of terrorism.

Protesters banged pots and pans, shouted "terrorist" and threw eggs at the Syrian president's car as he and his wife arrived in Downing Street. They narrowly missed it, splattering bystanders instead.

British Jewish protesters, waving banners declaring "Blair: Don't take tea with terrorists" and "Don't send our troops to fight abroad when you entertain terrorists at home," criticised Syria's appalling human rights record and ruthless suppression of the regime's internal opponents.

WELCOME: Assad and his British-born wife Asma with Blair at No 10 yesterday

They also denounced Assad's support for Islamic militant groups such as Hezbollah, Hamas and Islamic Jihad, accusing him of allowing Palestinian terrorists to plot against Israeli civilians in the safety of his capital Damascus. Eric Moonman, the former Labour MP who is president of the Zionist Federation, said: "To entertain the leader of a terrorist state sends out a terrible message when the British public is being asked to be vigilant in the face of a possible terrorist attack by Al Qaeda."

Gili Yoshpe, an Israeli living in North London, said: "Britain is fighting terrorism while Blair is having tea with one of the biggest terrorists in the world. He is the No1 terrorist, perhaps only behind Bin Laden."

Those protests were echoed by Syrian Kurds who have fled state repression in their homeland. They called for Britain to put pressure on Assad to stop the abuse and allow their people basic human rights.

Jawad Mella, president of the Kurdistan National Congress, said: "We are here to call for our own state and to condemn Syria's treatment of us."

Yards away but separated by a police cordon and barriers, pro-Assad activists staged a counter-demonstration, shouting their support for the reforms the president is making in his country and his condemnation of war on Iraq.

Downing Street insisted the meeting was mainly to discuss Iraq but ministers said Mr Blair was determined to raise the issue of militant groups such as Hamas and Islamic Jihad which have offices in Syria.

Assad told reporters: "Of course we don't have organisations in Syria supporting terrorism. We have press officers. They represent Palestinians living in Syria and those living in Palestine."

KNC received hundreds of cooperation and support letters from many presidents, prime Ministers and Kings from all over the world, the following letter from Mr. Tony Blair, the Prime Minister of the UK:

10 DOWNING STREET
LONDON SW1A 2AA

From the Direct Communications Unit

23 December 2002

Mr Jawad Mella
Western Kurdistan Association
Palingswick House
241 King Street
London
W6 9LP

Dear Mr Mella

The Prime Minister has asked me to thank you for your recent letter and to tell you that the views you expressed have been carefully noted.

Yours sincerely

S KHANAM

The Kurdish delegations met Mr. Nayna the UN representative in London, and gave him the KNC application for the Kurdish membership in theUnited Nations

(from the left) The famous Kurdish singer Newroz, Eng. Ghiyath Ahmed, Mr. Jawad Mella and Lord Hylton who stressed again: 'This is the barest minimum that the United Nations should do for the Kurdish people'.

Mr. Ghassan Karian, Mayer of Hammersmith and Fulham Opened the KNC conference (UK Branch) on 24-8-2002, Mr. Karian appear with his official necklace among some of the members.

Mr. Jawad Mella with the Kurdish traditional dresses and Mr. Sherko Zen Aloush, carrying the Kurdistan National Flag when Mr. Mella handed the Kurdish people's memorandum to Mr. Tony Blair during the Kurdish demonstration front of 10 Downing Street on 16 December 2002.

A photo during the 4th Kurdistan National Congress on 10 October 1998, (from the left) Mr. Jeremy Corbyn Member of British Parliament, Prof. Jamal Rashid Ahmed, Mr. Jawad Mella president of KNC and Mr. Sirwan Kavose, KNC Media office.

The German Chancellor Gerhard Schroder and the Kurdish patriotic Mr. Jalal Barzani who sends many letters and Memorandums to the UN and to many officials all over the world about the Kurdish people.

A photo during the 4th Kurdistan National Congress on 10 October 1998, shows some of the participants.

(from the left) Mr. Bruska Ibrahim the foreign office of KNC, Mr. Ali Ghazi (son of Qazi Mohamed president of Kurdistan Republic in 1946), Mr. Abdulmalik Frat (Grandson of Sheik Saeed Piran, leader of the Kurdish revolution in 1925) and Mr. Jawad Mella president of KNC.

Mr. William Morris organised many meetings about the problems of the Middle East and always Mr. Jawad Mella attended as a Kurdish representative, this photo one of them, shows many Arab Ambassadors, British MPs and Lords. Mr. Mella told Mr. Michael Howard MP, that Britain is responsible on the division of Kurdistan, and should Britain return Kurdistan free and united again, Mr. Howard answered: give me the power of 70 years ago I will do it for you.

The Kurdistan National Flag

Kurdistan Map (produced by Khoybun party in 1945)

Barzani, Kissinger and the Kurdish State

Tragedy of the Kurds by
Henry Kissinger

Foreword by
Jawad Mella

Barzani, Kissinger
And the Kurdish State

A historic preview

Before getting to the point of this foreword I would like to mention a short historical background. After the Ottoman Empire was defeated at the end of World War I, the British and French winners acquired the right to divide and share the previous possessions of the losers such as the Turks and Germans. Kurdistan was a part of the Ottoman Empire, and as according to several treaties and agreements such as Sykes-Picot, Lausanne and Saint Remo, the Arabs were divided into several states, the Kurdish homeland, Kurdistan, was divided into parts, but without forming any Kurdish states. Parts of Kurdistan were awarded as an international colony to such artificially created states as Iraq, Iran, Turkey and Syria, and to the previous Soviet Union as presents. Not even one inch of Kurdistan was left under Kurdish administration. All this was carried out in such an evil and disgraceful manner that no other people previously had been subjected to such an unjust division. The situation became even more complicated as since then i.e. during the cold war and prior to it; the loyalties of those states sharing Kurdistan were divided between those friendly to the United States of America and those against her. As the world itself since was divided in such manner, and the states occupying Kurdistan were of both kinds, the whole world ended up against the establishment of a Kurdish independent state in order to satisfy those occupiers of Kurdistan one way or the other.

International politics

The Kurdish cause during the past hundred years has passed various stages of difficulties, depending on the international circumstances or the level of efficiency of the Kurdish leadership. However, the Kurdish people in those years did not have the national awakening, so while the Kurds were fighting and showing their defiance, offering huge sacrifices in order to carry out the will of the leaders or the international and regional politics. We find that as soon as the leader of that particular revolution is martyred or imprisoned, or decided to stop leading the revolution, it is inevitable that what follows is the collapse of the revolution until some other leader comes and declares a new revolution. Thus because of lacking prior planning and a clear programming from the start, the revolution remained as something depending on chaotic circumstances.

Kurdish politics

The Kurdish people are courageous, generous people, who are capable of unlimited sacrifices, but they have not put these good attributes into a national frame considering the highest national interest and national security of the Kurdish nation. Had they put those aims into their prospective, they would have set a program to end the persecution, extermination and displacement imposed to the Kurdish people for ages. The fulfilment of these aims has to be by establishing an independent Kurdish state, and such Kurdish state will not be reached by carrying arms against the occupiers as a reaction to their killing, burning and distraction policies, and cooling down or stopping the revolution whenever, for some reasons, the occupiers

stop their actions. The Kurdish people have not yet started carrying the full national responsibility to plan for the establishment of the independent state of Kurdistan.

The objective

Our homeland Kurdistan has a civilisation going back to thousands of years. It is rich with resources and minerals as well as its strategic position. These characteristics made Kurdistan a target for regional and international ambitions. Every Kurd should have his own share of this homeland. No one should have larger or smaller share. Every Kurd is for the homeland Kurdistan and the homeland is for every Kurd. A Kurd should not decline his share and part of the homeland, and not to let others think for him in finding solutions for Kurdistan's future. It is time that Kurds have their say in what is right for Kurdistan in its future to emphasize their position in the world as a people with 40 million population still seeking national independence and getting rid of colonialism and partition, and make it clear that we are not a minority that lives in states here and there begging for miser rights.

Psychological war

It is only because of the constant psychological war declared on the Kurdish people by states and regimes that occupy Kurdistan that since the World Word II, the Kurds are just asking for such miser rights. Those regimes try their best to deform the Kurdish identity and break their will by turning them into week and wobbly personalities with no willpower in all aspects. That is why some Kurdish organisations and

personalities came to the point that they mock the word independence and any mention of a Kurdish state.

I stress that the powers that occupied Kurdistan had succeeded largely in their psychological warfare against the Kurdish people. In order to explain this I would like to bring sum examples:

1-The Kurdish Prince Badirkhan Pasha defeated the Ottoman Empire militarily 150 years ago and gained the independence for his state for more than ten years, and issued Kurdish currency. Also Prince Muhammad Al-Rawandozi who established a factory to produce Kurdish cannons. And the King of Kurdistan Sheikh Mahmood Al-Hafeed who declared the Kurdistan kingdom under the bombing by British planes. All this and today we are under the protection of the British and American planes without having been able to declare such a state as Sheikh Mahmood did in the beginning of the last century or issue Kurdish currency, or produce cannons as our ancestors did centuries ago.

2-In 1912 a Turkish military division kidnapped Prince Abdulrazzaq Badirkhan from the town of Tabriz, which is situated in Iran. He was taken as a prisoner to Turkey, which was the Ottoman Empire at the time. As soon as the renowned Kurdish leader Ismail Agha Shikak heard this news, he rose to the rescue of the Kurdish prince, although he was not related to him in any way, tribally, regionally or politically. Simko Agha, as he was popularly called, was not a head of state but he was a tribal leader whose tribe Shikak,

compared with other Kurdish tribes may not have been among the biggest, however, the national duty pushed him to enter Turkey leading a force of heroic Shikaki musketeers to challenge the Ottoman Empire and ambush the Turkish force, which surrendered. Simko Agha was about to kill all the members of the Turkish force, if it was not for the intervention by Prince Abdulrazzaq himself who asked him not to do so. The prince was returned to Tabriz safe and free. This incident has been documented in the tsarian Russia's documents released recently. After one hundred years from that we see that the Turks carried out a similar operation against the leader of the Kurdistan Workers Party, Mr Abdullah Ocallan, however instead of trying to free Ocallan, the Kurds torched themselves.

3-The founder of the Kurdish diplomacy, General Sharif Pasha who was the only Kurd in Europe a hundred years ago, managed to use his high ranked diplomacy to convince the peace conference of 1919 in Paris, by writing his famous memorandum accompanied by the flag and map of greater Kurdistan. His diplomatic actions lead the allied forces to sign the famous international treaty "Sevres Treaty" in 1920, which stated clearly the right for the Kurdish people to establish their own independent state. Now there are more than one million Kurds in Europe, but have not managed anything like what was managed by General Sherif Pasha.

Thus if we want our state we have to identify the enemies of the Kurdish people. In addition, they are those who occupy any part of Kurdistan, however little that part. This way we can also identify the friends of Kurdish people as those who are outside this circle. We have also to prepare professional nationalist force inside Kurdistan, and a Kurdish lobby internationally to support the independence of Kurdistan. However, the most important thing is to forbid killing any Kurd by making it the basic principle as a sin that could not be forgiven and to punish anyone who carries it out no matter how long the time passes. Another point is the respect for free speech. All these things are part of the national security of the Kurds and the nationalistic ideology of the Kurds established by all ancient writers and thinkers, first of whom was the famous philosopher Ahmad Khani, and all the Kurdish leaders who practised the Kurdish ideology in their everyday life. There was a wonderful and true patriotic respect between them, such as between the two glorious leaders, the martyr Qazi Muhammad and Sheikh Mahmood Hafeed. Also as between the Barzani sheikhs and Nehri sheikhs. Moreover, the national congress held by Sheikh Ubaidullah Nehri, and Khoebun party that was established after a general conference between all Kurdistan personalities and organisations. This was a background for the two parties J.K. and KAJYK. KAJYK put the nationalist ideology into its philosophical frame. Although these organisations are no longer active, their ideological momentum is still there and strong. Because they were expressing the things that are in conscience and soul of the Kurdish people. I would like here to mention what the deceased leader Mella Mustafa

Barzani said when he received a complaint against the martyr Fatah Agha, commander of Khabat forces (with about 6000 Kurdish freedom fighters, it was one of the main military divisions of the Kurdish Revolution 1961-1975) that Fatah Agha and the leadership of Khabat forces have turned all their members into KAJYK. Barzani asked the complainer about what KAJYK is. He answered that: "KAJYK is aiming to unite all parts of Kurdistan and establish a Kurdish state". Barzani said: "How many are in the leadership of Khabat forces". He was told: "Six." Barzani said: "From now on make them seven." When asked who would be the seventh, he said:"Put down my name with them, because what is better than uniting Kurdistan and having our own state? This was the way the glorious Barzani was responding to those sick people with bad intentions trying to smear the symbols of faithfulness to the nationalist ideology. It is worth to mention that during a half century of its activities never happened that KAJYK collaborated with any occupying countries of Kurdistan. I was honoured to be a member of KAJYK until its activities were frozen in 1975, but today the ideology of KAJYK much stronger than before in the Kurdish community.

Barzani was a national umbrella

Glorious Barzani was as a personality acting as a nationalist umbrella covering the Kurdish people from all parts, and all ideologies and political currents. This I felt and saw when I met Barzani himself on several occasions in the beginning of seventies. However, the Kurdish liberation movement since glorious Barzani lost its unity and dispersed into many parties and

power centres with no cooperation and fighting sometimes. When I was in southern Kurdistan in 1982-1984, as a member of the political bureau of PASOK party, and member of leadership of the JUD Front, and when I arrived in Europe I became convinced that it is impossible to put all the Kurdish people into one party and no party could be ignored. That is why there was the idea for a new nationalist umbrella organisation. In 1985, I established the Kurdistan National Congress to unify the Kurdish powers, with only one condition to join which is belief and action for an independent Kurdish state. The KNC has a characteristic of being managed and led by free independent patriotic persons. Thus, it is completely forbidden that any particular party might control the KNC, especially when there is animosity between that party and other parties. As such a Congress would inevitably fail because it would turn into a party institution and not a national congress. However, the Kurdistan parties would maintain their role and status in the congress according to the constitution, which was published as a book by the KNC along with several other books such as my book:" Kurdistan and Kurds, a divided homeland and a nation with no state" And the books of the founder of the Kurdish nationalist ideology Dr. Jemal Nebez such as: "National Ideology" and "The Identity and the Cause of the Kurdish Nation", and also the book "Modernisation and Liberation" by Sheikh Omar Gharib who explains Islam in a Kurdish way, saying among other things: "it is not allowed to pray in an occupied land as Kurdistan". And several other valuable books printed by the KNC or soon to be printed to become textbooks in institutions for

nationalist cadres to be opened in all European countries.

The Kurdish situation unbearable

The Western Kurdistan Association in London is one of the organisations members of the KNC. It produced a number of Kurdish films. One of those was "Asylum" in cooperation with a British company about the situation of Kurdish refugees in Europe. The director of the film, Mr Nigel Barker, asked me:" Can you describe a Kurdish refugee?" I told him: "Here in Europe there are refugees from all over the world all of whom have their passports with their nationality indicated in them, except for the Kurds who had no Kurdish passports and no independent state. Even dogs and cats in Britain have necklaces indicating their kind, but the Kurdish people with population of 40 million have no document stating that they are Kurds. Therefore, we Kurds have not reached the status of dogs and cats in your country." Mr Nigel was impressed with this and said: "It is a wonderful image, and I will use it in the film, because it would raise the feelings of the Europeans in favour of the Kurdistan cause." The film will be shown soon on the British TV and European and other international movie festivals.

I did not hesitate to say the above regarding Kurdish refugees because the Arabisation, Turkisation and Iranisation, as well as actions such as burning 380 Kurdish children in Amouda city and killing Kurdish people of Halabja city, using chemicals used to exterminate rats. In addition, destroying Kurdish villages while displacing their population to no particular place are all methods, which are no longer used even against wild or domesticated animals. I

have contacted animal rights organisations in Europe several times to mention that Kurds as humans are facing extermination as many animal species. I was told that is right, however, we are specialised in defending animals only. I would say which one is more important and they answer of course the human being but we defend the animals because they have no tongues to defend themselves and express their suffering. Thank God, we are humans and have tongues to express our tragedy and demand our Kurdish state. I am sure if 40 million Kurds they say what is in their mind it would be enough to gain our independence. At the same time we need the great powers in the world to support our demand.

The Kurdistan National Congress: Why?

This is what the KNC is aiming for to find a common language in expressing the aspirations of the Kurds and Kurdistan. The events after the September 11 catastrophe are accelerating, and the Kurdish people have the chance because the USA are determined to strike at the axis of evil represented by Iraq, Syria and Iran. Recently Turkey has been partially isolated from the American plans and little by little approaching the axis of evil. Therefore, it is time that the Kurds stand in one front and show the Americans that they are an axis of good. Moreover, the axis of evil has been using the resources of Kurdistan to empower themselves, so, the best way to weaken them is by establishing the greater Kurdistan state and to separate the resources of Kurdistan from the axis of evil, the occupiers of Kurdistan.

In these circumstances, I would expect that soon America and the UN would ask the Kurdish people the following questions:

1-What do you want? The answers will come in dozens of forms, starting by democratic rights or cultural rights, or social rights, to decentralisation or autonomy, or federalism, or co federalism, up to a Kurdish state. Some would say that the countries occupying Kurdistan are artificial states and aggressors, others would regard those aggressors as brothers of the Kurdish people and the problems between them are merely internal, therefore those stand against any foreign intervention.

2-Who is your leader? There would be a long list of names.

3-What are the colours of your flag? There would be several flags. Some saying it is the same historical flag used by General Sharif Pasha, General Ihsan Noori, Prince Jaladat Badirkhan and Qazi Muhammad. This is the same flag used by Mr Masood Barzani in the Kurdistan parliament and all over Kurdistan. However, some would use it without a sun in the middle or put a red star instead. There are also some who put a sickle and a hammer as the Kurdistan flag.

4-What are the geographical features of Kurdistan? There are different maps such as the one issued by the Kurdish Institution in Paris or Kurdish Institution in Berlin, or geographers in other countries who published dozens of maps. Unfortunately, none of them is like the other as some of them make

Kurdistan very small and others make it big etc.

5- *What is the population of the Kurds? Some would say 25 millions or 30, or 40 millions and others like Mr Bashir Mushir would say the number of Kurds is 80 millions and if you do not believe me go and count them!*

6- *What is the Kurdish Anthem? It is 'Ay Raqib' but every Kurdish TV they display many other Kurdish Anthems than Ay Raqib!*

Thus, such kind of things cannot be settled without a national organisation such as the KNC to re-establish the national umbrella that covers the entire Kurdish people, so that the Kurdish people would have a central point of reference.

We should have one program and one political language to communicate with the international community. We should carry out a general referendum under the monitoring of the UN. In order to get our state, we have to prepare for it by forming a government in exile to represent 40 million Kurds and use the opportunity to move into Kurdistan. The intended government in exile would not contradict the government in Southern Kurdistan but a complementary one. We are also working towards convincing the UN that the Kurds should have representatives as monitors such as the Palestinian people and Polisario who also have no state. Up to now, the members of the UN rely on the enemies of the Kurdish people, Syria, Iraq, Iran and Turkey to give them information regarding the Kurds, which is an unnatural situation.

There is nothing impossible

Certainly, no one thinks that Turkey, Iraq, Syria and Iran are stronger and larger than the Soviet Union, and it is time that they should be abolished, and by establishing a Kurdish state, they would return to their normal sizes.

Using dialogue, diplomacy, unity of the Kurds and international law we shall gain our independence. This is easier than making the occupiers of Kurdistan democratic states.

Congratulation to the Kurdish agreement

What is giving optimism is the relief of the tension between the Patriotic Union of Kurdistan and the Kurdistan Democratic Party, and the united meeting of the Kurdistan Parliament, which gives us a hope to take advantage from the international situation. I congratulated the united Parliament in my interview with Al-Jazeera satellite TV on 2/10/02, when I asked to add to the unity of Parliament the unity of the armed forces by creating a national Kurdistan army. I agree with Mr Jalal Talabani when he said: "If the Iraqis or others come to Kurdistan for trading or visiting we welcome them, but for occupation we don't". Moreover, with Mr Masod Barzani saying: "If the Turkish army enters Kurdistan, we would turn Kurdistan into a graveyard for the Turks". Our independence is bound to our unity.

I would like to send best congratulations to all Kurdish people for two important historical events that constitute an encouraging beginning to establish a Kurdistan state. First of those is the proximity of mercy killing of what is left from the Iraqi authority in Kurdistan, which had been effectively nonexistent

since 1991. However, this time it will be forever as the coming American strike would coincide with the meeting of the united Kurdistan Parliament on 4/10/2002. The most important thing in this historical meeting was its holding under the sacred flag of Kurdistan for the first time, so many congratulations.

Activities of the KNC

For that reason the Kurdistan National Congress is intensifying activities and communications in these sensitive circumstances to follow the events and latest developments. To contact all major powers in the world, governments, organisations and personalities as well as holding meetings, conferences, seminars and interviews on radios and TVs. On 24/8/2002, the KNC organised an exceptional conference of its UK branch. The conference received hundreds of letters of support and congratulations, among which, from such personalities as the symbol figure of liberty in the world Mr Nelson Mandela, and from the head of British government Mr Tony Blair. Mr Ghassan Karian, the Mayor of Hammersmith & Fulham (where the conference was held), officially opened the conference. Dr Jemal Nebez and Eng. Bruska Ibrahim attended the conference from Germany, and Dr Abdulrazaq Nimatullah from Italy, there were also representatives of many parties and organisations among them Mrs Bayan Salih representing the Kurdistan Democratic Party, Mr Muhammad Qaradaghi representing the Patriotic Union of Kurdistan, and Mr Abbas Rostam representing the Communist Party of Kurdistan. In addition, the committees of the KNC organised four public meetings during one week and participated in a fifth meeting organised by Mr. Jalal Barzani for Dr.

Jemal Nebez in the city of Hannover in Germany on 22/9. The other four were in the city of Dortmund in Germany organised by Mr. Risgar Kasem and Mr. Marwan Ali on 23/9, in the city of Mannheim in Germany organised by Eng. Swara Arif and Dr. Shirwan Mohidien on 25/9, in the city of Zurich in Switzerland organised by Mr. Hamid Suri and Dr. Fauzi Kaddur on 27/9 and in the city of Milan in Italy organised by Dr. Carlo Boldrini and Dr. Azzat Saydo on 28/9. I also had two interviews on the Kurdish Radios in Hanover and Zurich.

Application for membership of Kurdish people in UN

In 1982 while I was a Peshmarga in Qandil Mountains and during 40 years of struggle for the independence of Kurdistan, I met the Kurdish people from all parts of Kurdistan and all sorts of life. I found that they all carry a sacred love for the Kurdistan flag. That is why when I came to Europe I decided to raise the Kurdistan flag on all occasions in order to emphasise the unity of the Kurds. Thus I raised the flag for two months in front of the American embassy during the millions exodus of the Kurdish people in 1991. I also raised it in all Kurdish and not Kurdish conferences I participated in Libya, Europe or America, as well as on Al-Jazeera satellite TV and other occasions.

In order to raise the Kurdistan flag on the building of the UN, I submitted my suggestion to the KNC also for gathering signatures from Kurdistan and friendly foreign personalities and parties. Up to now, we have received thousand of signatures from the Kurdish people and their friends from all parts of Kurdistan and from all over the world, as Lord Hylton, Lord Nazir

Ahmed and Baroness Cox members of House of Lords in Britain, Senator Arrigo Boldrini member of the Italian Congress, Senator Bob Filner member of the American Congress, demanding a Kurdish representative in the UN, Lord Hylton wrote on this matter to UN: 'This is the barest minimum that the United Nations should do for the Kurdish people'. On 26/11/2002 the KNC's delegation, the KNC president Jawad Mella, Dr Tariq Pasha Amadi "former Principal of Sulaymai University", Mrs Homa "Women Union", Eng. Ghiyath Ahmed "Engineers Union", Dr. Muhamad Shaida "Kurdish broadcaster of Cairo Radio in 1957", and Dr. Rebwar Fatah "director of Kurdish Media" met the United Nation Administrative Assistant in London Mr. Berty Louise Nayna and we presented the Kurdish File and the first group of signatures to Mr. Nayna who told us that he will send our file to Mr. Annan directly with the UN special diplomatic briefcase on 3/12/2002. Anyone who wishes to receive the letter addressed to Mr Kofi Annan, the General Secretary of the UN in order to sign it, can print it from the internet from our website on www.knc.org.uk, or from offices of the KNC all over the world. And return it to us after signing.

How Southern Kurdistan was attached to Iraqi State?

The stage covered by the writing of the US Secretary of State Henry Kissinger is part of that era and namely the time of September Revolution 1961-1975 under the leadership of Mella Mustapha Barzani in Southern Kurdistan.

Southern Kurdistan was annexed to the Iraqi state after bloody battles between the British forces and Iraqi forces on the one hand and the Kurdish forces led by the King of Kurdistan Sheikh Mahmood Al-Hafid, who was injured in one of those battles and captured. He was then exiled to India, while Iraq itself had no king and the British were forced to bring a prince from Hijaz, Prince Faisal Bin Sharif Hussein, and appoint him as a King in Iraq and that part of Kurdistan.

Since 1918, the allied forces had admitted the national aspirations of those minorities of Ottoman Empire as they were mentioned in President Wilson's peace program: "The non-Turkish minorities within the Ottoman Empire should be given a real opportunity to practise their own independence away from any intervention or influence." Also the article 22 of the League of Nations states: "The method to achieve these principles is through creating the mandate system." Those directions in addition to efforts from General Sharif Pasha resulted in Sevres Treaty, which was enforced on the Ottoman Sultan in 1920 to recognise a Kurdish state. However, Mustafa Kamal managed in 1923 to use his manoeuvres and deception to replace the Sevres Treaty with Lausanne Treaty, which did not mention anything about a Kurdish state. But the Mosul Wilayet was not included in this treaty and was left to negotiations between Turkey and Britain as the country with the mandate on Iraq, to decide its fate. Those negotiations failed to get a result and the case of Mosul Wilayet was referred back to the League of Nations, which in turn gave it to Iraq on the following condition:

"The rights of Kurds should be considered to appoint administrators of Kurdish ethnicity to manage the affairs of their country and carrying out judicial affairs

and education in schools, and Kurdish language should be an official language."

In 1931 when Iraq was trying to join the League of Nations, and to show good intentions, a law was introduced regarding the local languages. In 1932 after the end of the British mandate and acceptance of Iraq as a member of the League of Nations, Iraq announced these principles again in an official statement, which was given the power of constitution and forwarded to the League of Nations to be considered as an international document.

Perhaps one of the most important documents of that era was the joined statement of Iraq and Britain of December 1922, on the eve of the negotiations regarding the Lausanne Treaty, which stated:

"Her Majesty's government and the government of Iraq admit and recognise that the Kurds have the right of coexistence within the Iraqi borders and have the right of establishing a Kurdish government within these borders. The two governments hope that the Kurdish sides concerned come to agreement among themselves in regard to the form of this government and the borders they want it to cover, and to send their negotiating representatives to Baghdad to discuss their economical and political relations with Her Majesty's government and the Iraqi government".

The founding of the Iraqi Republic in 1958 was also a large quality step in this regard, as the Article Three of Iraqi constitution stated that: "Arabs and Kurds are partners in this homeland"

Obviously, partnership means in reality a state, because a real partner, whose interests are not satisfied, can dissolve the partnership so that each partner may be free in his own land.

With regard to the historic document known as the announcement of 11 March 1970, we can confirm that it was a big achievement for the September revolution and all Kurdish people in general.

However, all those treaties and announcements became worthless after the crimes of mass extermination, which were committed by the Iraqi government against the Kurdish people. Such crimes include especially the chemical attack on the town of Halabja on 16/3/1988 and the Anfal operations of autumn 1988 during which 182,000 Kurds were exterminated.

On this basis Iraq violated the conditions by which Kurdistan was affiliated to it, which was to allow a Kurdish government and respect the national rights of the Kurdish people. Instead, the government of Iraq had committed, intended, and planned crimes of mass murder against the Kurdish people and thus Iraq has lost its right to rule Kurdistan both on legal or humanitarian purposes. It was not only Iraq that opposed the aspirations of the Kurdish nation, but also Turkey, Syria and Iran were and still share and support Iraq in this regard. Even during the Iraq - Iran war, the two countries were exchanging information about the activities of Kurdish organisations. All those countries that occupy a part of Kurdistan are against each other almost in everything, but they always agree on one thing, which is not to allow the Kurdish people to obtain any ethnic rights.

Unfortunately, many other neighbouring countries support those anti-Kurdish tendencies without any consideration to the fact that the Kurdish people are demanding only their just right of having their own state and identity, which will eventually be achieved for sure, as it happened to Algeria against France or

the United States against Britain in their struggle for independence.

Honourable stands of Kurdish people's friends

I must here point to the fact that there are many honest Arabs, Turks and Iranians who believe in an independent Kurdish state, among them first of all is the Libyan leader Moamar Al-Qaddafi, who has been advocating for more than a quarter century to: "let the Kurds establish their own state". When I met the Libyan leader, he informed me that during a visit to Baghdad, Ahmad Hassan Al-Bakir and Saddam Hussein's reception for him was cold. Asking for the reason, he was told: You support Barzani, and he receives support from Israel. Colonel Al-Qaddafi answered them: First you have to give the Kurds their rights and then you can criticise them. The Turkish regime offered the Turkish 1st class Prize called "Atta Turk" prize to the international symbol of freedom Mr. Nelson Mandela, but Mr. Mandela refused to accept the prize because of persecution of the Kurdish people and the oppression of human rights in Turkey. The Turkish academic Dr. Ismael Besikci has spent many years of his life in Turkish prisons because of his supporting stand with the Kurds and his book entitled: "Kurdistan - an international colony". There is also the Arab thinker Dr. Abdulhussein Shaban, who stated in an article of the newspaper Media, the organ of the National Democratic Union of Kurdistan, that: 'any Kurd that does not believe in a Kurdish state is an idiot person". The Iraqi opposition activist Mr Mishan Al-Jibury stated in an interview with Al-Jazeera satellite TV channel, with evidence

and arguments that: "I support a Kurdish state because it is not against the Arabs." The Iraqi Islamic scholar Dr. Muhammad Al-Mahdi wrote an article in Al-Tayyar Al-Jadid newspaper, issued by Mr. Sami Faraj Ali in London during the eighties of the last century entitled "A smaller Iraq is a stronger Iraq". The Egyptian Islamic scholar Dr. Fahmi Al-Shinawi has stressed in his articles and letters the rights of the Kurds as an Islamic duty. One of his letters was to the Second Kurdistan National Congress in 1991 in London in which he said: "There is no Islamic unity without a Kurdish unity". Mr. Abdulrahman Azzam, the first General Secretary of the Arab League in his article in "Al-Hilal" Magazine, issue of October 1943, wrote: "the aspirations and hopes of Iraq should not be the expansion against the interests of the Kurds. It is better for the Arabic nation, after achieving their objective of liberty and unity, to leave for the Kurds the choice of joining in or preferring their own independence. If they choose independence we should respect their desire and do not turn this into a source of hatred and bitterness", and many other honest and courageous people.

The Kurdish state

During these international circumstances there have been many historical leaders such as the late Mella Mustafa Barzani, who was a legendary figure and one of those classic Kurdish leaders of the Kurdish people, who stands side by side with such great leaders and revolutions of the Kurdish nation as revolution of Prince Muhammad Rawanduzi of Soran in 1826, revolution of the Prince Badir Khan the Great of Botan in 1842, revolution of Sheikh Obaidulla Nahri of Hakari in 1881, revolution of the King of

Kurdistan Sheikh Mahmood Al-Hafid of Sulaimania 1919-1924, revolution of Sheikh Saeed Peeran of Diarbakir in 1925, revolution of the General Ihsan Nouri Pasha of Ararat 1927-1930, revolution of Ismael Shikak (Simko Agha) of Ormia in 1930, revolution of Sayed Raza of Dersim in 1937-1939, President of Republic of Kurdistan Qazi Muhammad of Mahabad in 1946, as well as Apo Osman Sabri 1905-1993 the founder of the political struggle's school, Prince Jeladet Bedirkhan 1951 who founded the new Kurdish alphabet, and Dr. Jemal Nebez, who put the philosophical frame to the Kurdish nationalist thinking, and many others all of them who were activists for the independence of Kurdistan.

The holly aim of the Kurdish people is the Independence of Kurdistan, which rose as well by the organisations of JK in 1946, KAJYK in 1959, PASOK in 1976 and Kurdistan National Congress in 1985.

The Latest attempt to extend the occupation of Kurdistan

But during the last fifty years some Kurdish organisations changed the holly aim of the Kurdish people the Independence of Kurdistan to some education rights or autonomy or federalism inside the borders of the occupiers of Kurdistan with democratic system in the capitals of the occupiers of Kurdistan, not the democracy neither federalism give the national rights to any nation, the greatest democracy in the world is in Britain but couldn't sorted out the National problem of Northern Ireland, and the federalism of Yugoslavia which killed millions of innocent people,

at the same time the system of the occupiers of Kurdistan will never reach the level of the system of the federalism of Yugoslavia and either the democracy of Britain.

Barzani's intuition was stronger than his strategic calculations

The late Barzani asked the United States for support for the independence of Kurdistan, as he asked all the super powers in the world whenever he had the opportunity. Although he was the leader of Kurdistan Democratic Party that was demanding only autonomy for Kurdistan, he was in reality not only that or a leader of the Kurds in Southern Kurdistan; he was in fact a national leader of all Kurdish people. Barzani was indeed a representative of the Kurdish nation's conscience, as he participated in 1946 in establishing the Republic of Kurdistan in Eastern Kurdistan; and led several Kurdish uprisings in Southern Kurdistan; mainly and the longest standing was the September Revolution of 1961. His national practice was always an expression of what was his feeling, for example: he appointed Prince Kamiran Bedirkhan, who was from Northern Kurdistan as a first representative of the September Revolution; Dr. Ismat Sharif Wanli as a second representative who was from Western Kurdistan. In addition, the most confidant and favourite writer and poet of the late Barzani was Hazhar Mukriani, who was from Eastern Kurdistan.

End of the trust in the occupiers of Kurdistan

Indeed Barzani was a national leader and represented the aspirations of the Kurdish people for independence. This is exactly what is stated in the memoirs of Henry Kissinger on page 588. The

fact that the independence of Kurdistan was not achieved was not at all a fault of Barzani, but the international circumstances prevented it, especially the cold war between the Soviet Union and the USA, which escalated to divide their influence in the areas such as Vietnam, Algeria, Palestine, Congo and Cuba etc.

The fate intervened to prevent the fulfilment of Barzani's dreams, when the American president Richard Nixon was impeached in 1974 after the Watergate scandal, as President Richard Nixon was concerned with the Kurdish file more than any other previous president of the USA.

It is clear that the memoirs of Mr Henry Kissinger throw lights on many angles and positions regarding the September revolution and its international and regional relations, many parts of which remain unknown. It is our duty to uncover all the details in order to benefit from that rich experience in the future to fulfil the dreams of the late Barzani for the independence of Kurdistan. In order to achieve the independence for Kurdistan we have to know all strong or weak points in our history of uprisings. It is only through the weapon of science and knowledge, and by creating honest, courageous and knowledgeable national cadres; we can achieve a Kurdish state. For the loyalty to Kurdistan is achieved through knowledge of Kurdistan itself, so the Kurdish cause is not with or against any party or ideology, but it is a cause of people should have their freedom.

Your comments and supports are needed.

London 1/1/2003

Jawad Mella
President
Kurdistan National Congress

HENRY KISSINGER

☆ ☆ ☆

YEARS of RENEWAL

SIMON & SCHUSTER

SIMON & SCHUSTER
Rockefeller Center
1230 Avenue of the Americas
New York, NY 10020

Copyright © 1999 by Henry A. Kissinger
All rights reserved,
including the right of reproduction in whole or in part in any form.

SIMON & SCHUSTER and colophon are registered
trademarks of Simon & Schuster Inc.

Designed by Amy Hill
Maps copyright © 1999 by Paul J. Pugliese

Manufactured in the United States of America

1 3 5 7 9 10 8 6 4 2

Library of Congress Cataloging-in-Publication Data
Kissinger, Henry, date.
Years of renewal / Henry Kissinger.
p. cm.
Includes bibliographical references and index.
1. Kissinger, Henry, date. 2. Cabinet officers—United States—Biography.
3. United States—Foreign relations—1969–1974.
4. United States—Foreign relations—1974–1977.
5. Statesmen—United States—Biography. I. Title.
E840.5.K58A3 1999
973.924'092—dc21
[B] 98-41038 CIP
ISBN 0-684-85571-2

All photographs not otherwise credited are official White House Photos.
A leatherbound signed first edition of
this book has been published by Easton Press.

19

TRAGEDY OF THE KURDS

Origins of the Program

The gods did not smile on America's friends in the spring of 1975. At the very time when Congress relinquished the people of Indochina to the Communist yoke, the Shah of Iran left the Kurds of Iraq defenseless in the face of the radical regime in Baghdad, even then controlled, if not yet formally headed, by Saddam Hussein.

The United States had been assisting the Kurds since 1972, though our involvement was negligible compared to the effort we had made in Indochina. But while Indochina could have been kept from falling—at least during 1975—by extending assistance our allies had every reason to expect, saving the Kurds would have required the opening of a new front in inhospitable mountains close to the Soviet border. An open commitment of considerable magnitude and unpredictable consequences would have had to be undertaken while Indochina was disintegrating, East-West relations were weakening, and Middle East negotiations stood deadlocked. And all this to sustain a "covert operation," and while congressional assaults on the very concept of such activities were gaining momentum.

Within a few months, however, the fate of the Kurds was to become another of those episodes in self-flagellation by which the narcissistic 1970s sought to atone for the exuberant optimism of the early 1960s. Congressional committees attacked the Nixon Administration for its role in attempting to help the Kurds achieve autonomy and the Ford Administration for not having prevented the Shah from abandoning this joint effort. It was one way by which some of those

Areas with Kurdish Populations
Caspian Sea
SOVIET UNION
Black Sea
Tbilisi
Yerevan
TURKEY
Lake Van
Van
Tabriz
Diyarbakir
Lake Urmia
IRAN
Mosul
Karkuk
SYRIA
Bakhtaran
Baghdad
JORDAN
IRAQ
SAUDI ARABIA
KUWAIT
0 100 miles
0 100 kilometers

most responsible for the abandonment of Indochina salved their conscience.

The Kurdish tragedy was imposed largely by history and geography, but it was also exacerbated by our own national divisions. The Kurdish people, now numbering over 25 million, have been victims of events that date back centuries. Since the advent of the nation-state in the Middle East at the end of the First World War, they have found themselves partitioned among Iran, Iraq, Syria, Turkey, and the former Soviet Union. The Kurds had been promised an independent country, but their quest for national self-determination was ignored when the European powers drew the Middle East borders after World War I. Ever since, the Kurdish national aspirations have challenged the cohesion of their host countries, which ran the full gamut of possible relations with the United States: some—like Turkey—have been allies; others—like Iraq—have tended to be adversaries; Iran has at various times been both; while Syria would describe itself as nonaligned. Other nations—such as Israel and Jordan—have from time to time intervened for geopolitical reasons and as a means of weakening their adversaries—generally Iraq (see map).

America's involvement has had both ideological and strategic origins. Wilsonian tradition propels us in the direction of supporting national self-determination, but it also produces what is becoming America's perennial policy dilemma: the limits of American moral obligation in an area so remote and inaccessible as the mountainous Kurdish enclaves amidst countries which profoundly affect the American national interest. How to find the appropriate stopping point between all-out support for Kurdish aspirations and abandoning them in a region which represents the strategic hinge of the oil-rich Middle East crescent and the Persian Gulf?

One complicating factor has been that American assistance could only be funneled to Kurdish areas through the territory of some country allied with the United States—Iran in the Ford period, Turkey in Clinton's. But these countries shared the American objective of preventing either a Communist or a rogue regime from controlling the Kurdish enclaves only up to a certain point. Neither Iran in the 1970s nor Turkey in the 1990s had the slightest interest in seeing Kurdish nationalism inflamed to a point where it included its own Kurdish populations, and neither was ready to cede its minority to a single Kurdish state. At the same time, both countries were considered central to American overall strategy.

Inevitably, ambivalence has characterized and finally overwhelmed American efforts in the Kurdish regions of Iraq. Neighboring states such as Turkey or Iran would support the Kurds to deflect Iraqi pressures from their own territory. But they were at no point prepared to embrace the creation of a Kurdish national state. By the same token, neither the Nixon, nor the Ford, Bush, or Clinton Administrations ever supported independence for the Iraqi Kurds, much less for those in the neighboring countries. All sought to combine Kurdish autonomy with preserving Iraq's territorial integrity, fearing that Iraq's disintegration would trigger decades of turmoil as its neighbors fought over the spoils. Especially after Iran turned into a hostile fundamentalist state under Ayatollah Khomeini, Iraq's territorial integrity was perceived as a counterbalance to Iranian ambitions.

The interaction of these conflicting objectives was bound to bring disappointment and even tragedy to the Kurds. That was what happened in March 1975 when Iran and Iraq reached an agreement in which Kurdish autonomy was overwhelmed by the national interests of their two neighbors. It was repeated in 1996 when Kurdish autonomy established under the American aegis after the Gulf War in 1991 was substantially reduced by Saddam Hussein when one Kurdish faction sided with him to defeat their American-backed Kurdish rivals. In my view, the Ford Administration had better grounds for not extending its commitment than Clinton's—but both instances illustrate the limits and the perplexities of our interest in the distant land of the Kurds.

The Nixon and Ford Administrations did not invent outside support for the Kurdish aspirations to autonomy as is usually claimed, but they were the first to put American resources behind them directly. Because we were supporting an ethnic group against its legal government and because other countries, especially Iran and Israel, were involved, the operation had to be "covert"—in that gray area between overt force and diplomacy.

Our direct involvement with the Kurds had its origin in Nixon's visit to the Shah in Tehran in May 1972, following his summit with Brezhnev in Moscow. A week of Kremlin hospitality in celebration of détente had not altered Nixon's strategic priorities. In promoting détente, he never abandoned his quest for maximum maneuvering room in the global political competition with the Soviet Union.

One of these competitions was taking place in Iraq, at the Shah's doorstep. At issue was the future political orientation of a country second only to Saudi Arabia in its reserves of oil, hence with resources

to threaten the equilibrium in the Middle East and especially in the Gulf. In 1968, the Ba'ath party, committed domestically to a radical socialist program and avowing militant hostility to the West, had returned to power in Baghdad. Not surprisingly, Iraq under Saddam Hussein was edging ever closer to the Soviet Union and this at a moment when the presence of fifteen thousand Soviet troops in Egypt underlined the danger that the entire Middle East might succumb to Soviet strategic influence. Whatever the status of détente, reducing Soviet influence was a central objective of our strategy. Indeed, we viewed détente as a means for hedging the risks of that strategy.

The countries that considered themselves most threatened by the new Iraqi direction were Jordan and Iran, both sharing a long border with Iraq, and Israel, ever wary of new radical Arab regimes propped up by Soviet arms. All three countries were friends of the United States. All three were extending covert aid to the Kurds. They treated the latter's quest for autonomy in the inhospitable, mountainous north of Iraq as a card to be played to divert the Ba'athist regime's energies and resources away from their own borders. Though we did not actually participate in this covert assistance, our intelligence agencies were briefed on it by their counterparts in each of the countries involved. And, of course, all these countries were receiving economic and military aid from the United States.

For a fleeting moment, it looked as if the Iraqis and Kurds might settle their differences. On March 11, 1970, an agreement was reached between Baghdad and Kurdish leader Mustafa Barzani.[1] The Ba'athist government agreed to transform Iraq into a multiethnic state composed of two main nationalities, Arab and Kurd. It provided for a Kurdish vice president; for Kurdish to become an official language; and for proportional Kurdish representation in a newly established Iraqi parliament.

In the months that followed, the agreement frayed over the definition of autonomy, as usually happens when an attempt is made to allocate power between hostile ethnic groups. To Barzani, autonomy meant nudging ever closer to de facto independence, while Saddam Hussein treated the agreement as a tactical step along the road of implementing the Ba'athist ideal of a unitary state.

By the fall of 1971, relations between the Kurds and Baghdad were once again at the breaking point. The Kurds blamed an attempt on Barzani's life on Saddam Hussein, who only magnified their suspicions by moving toward a national unity government that included the Com-

munist Party. This isolated the Kurds, whereupon they resumed guerrilla activity, supported by Iran and Israel. In November 1971 and again in March 1972, the Shah appealed to Nixon to cooperate with him in assisting Barzani. On March 28, the King of Jordan acted as intermediary for a direct appeal from Barzani to Nixon. And Israel, though it never made a direct request for funds, kept us informed of its concerns over the direction of Iraqi policy and its interest in autonomy for the Kurdish areas.

We had turned away the approaches for direct aid because we did not want to provoke a further influx of Soviet arms and influence. Joseph Farland, the American ambassador in Iran, weighed in with a warning that, once launched, a Kurdish covert operation would risk becoming open-ended and, if stopped, would be vulnerable to "unfortunate misinterpretations."

A visit by Soviet Premier Alexei Kosygin to Baghdad in April 1972 caused us to reconsider our hands-off policy. On April 9, he signed a Friendship Treaty with Iraq that, even in the absence of American intervention on the side of the Kurds, included provisions for large-scale supply of Soviet arms. Iraq was thereby transforming itself into a geopolitical challenge and was on the way to becoming the principal Soviet ally in the area. Emboldened by the additional arms, Iraqi forces stepped up their attacks on the Kurds beyond a level that could be balanced by covert Iranian and Israeli assistance. Clashes between Iraqi and Iranian troops along their common border followed.

This was the setting for Nixon's visit to the Shah in Tehran on May 30–31, 1972. All of us were drained by the emotional and physical toll of the Moscow summit, which Nixon had brought off despite the bombing and blockading of North Vietnam, a Soviet ally—two weeks before his scheduled visit and six months before a presidential election.

The overwhelming Iranian hospitality magnified the exhaustion of the traveling party and of the press corps. One fallout of that exhaustion was Nixon's toast at the extravagant welcoming dinner offered by the Shah. The television lights were too bright for the President to read his prepared script, especially as he was unwilling to wear eyeglasses on television. Thus Nixon decided to speak extemporaneously, which he did ably enough except that a fitting peroration seemed to elude him. He went around the track a few times, finally hitting upon a capital idea. Looking directly at the Shah, Nixon reminded the King

of Kings of President Eisenhower's view that all the Senators he knew had married above themselves. In that spirit, Nixon concluded triumphantly, and he proposed a toast to His Majesty and the lovely Empress at his side. The applause from the Iranian side was tepid at best.

All lightheartedness ceased, however, as soon as Nixon and the Shah began reviewing the international situation. Fresh from exchanges of fulsome toasts at the Kremlin, Nixon demonstrated that he was the American President least likely to be seduced by personal relations with the leader of the Communist superpower. In his opening remarks, he reiterated his determination to stand by America's friends and to prevent Soviet adventures in the Middle East. Though we would seek to keep regional conflicts from escalating into international confrontations, we would also not permit changes either in the global or the Middle East balance of power. Indeed, in the Middle East, we would strive to tip the balance in our favor by demonstrating that neither Arab radicalism nor Soviet arms could achieve Arab aims. I interjected that we would not accept "selective détente," which I defined as "settlements on some matters with some adversaries in order to isolate others. . . . We had sought to bring this home to the Soviets." I summed up the essence of our design a year later, in July 1973, on the occasion of the return visit by the Shah to Washington:

> We are trying to checkmate Soviet influence wherever it appears and to exhaust them in any adventures they may pursue. We want to create a frame of mind in the Politburo that is tired of costly activities in the Middle East which do not produce results.

The Shah therefore found Nixon a receptive listener when he expressed his worry that "the Soviets would establish a coalition of the Kurds, the Ba'athists, and the Communists; the Kurdish problem, instead of being a thorn in their side, could become an asset to the Communists."

Nixon made two decisions as a result of his dialogue with the Shah. To counteract the Kosygin-Saddam arms deal, he approved the sale of high-performance aircraft which had been ordered by the Shah but held up by bureaucratic disputes within the Pentagon over whether to deliver the Air Force F-15 or the Navy F-14. Nixon resolved the issue by approving both versions and leaving the ultimate choice between them to the Shah. (This is the origin of the canard that Nixon

ordered the Pentagon to give the Shah what he wanted. The order applied only to the choice between F-14s and F-15s.)

At the same time, Nixon concluded that, without American support, the existing Kurdish uprising against the Baghdad government would collapse. American participation in some form was needed to maintain the morale of such key allies as Iran and Jordan, disparate as their motives were, and as a contribution to the regional balance of power.

Our purpose was to raise the cost to the Iraqis of imposing their regime, to increase the Kurds' bargaining power, and thereby to induce Baghdad to conduct a policy more respectful of the security concerns of Iraq's neighbors and the autonomy of the Kurdish minority. American participation was believed to be the key: it would bring about coherence among the occasionally conflicting purposes of the other financial contributors, each of which attached great importance to its relations with the United States, and to inhibit them from abandoning the Kurds—a judgment which, as we shall see, proved too optimistic.

Internal Controversies

Ever since the intelligence investigations of the Church and Pike Committees popularized the theme in television, films, and print, the American intelligence services have been portrayed as fanatical Cold Warriors not amenable to political control and ever eager to risk American assets in pursuit of their frequently maniacal schemes. If such a CIA ever existed, it was in hiding throughout the Nixon and Ford periods. All the major covert operations of that era—Chile, the Kurds, and Angola—were ordered by the White House and conducted as covert operations mainly because no appropriate overt diplomatic category existed for them. The Kurdish uprising took place on the sovereign territory of a recognized state allied to the Soviet Union, and it was already being covertly supported by a group of countries allied with the United States and financially supported by us. There was a risk of escalation but also one of permitting Saddam Hussein to consolidate his rule, transforming the Kurdish region of Iraq into a base for subversion of Kurdish areas in all the neighboring countries. In time, this subversion, backed by the rapidly growing Iraqi armed forces, had the potential to become a powerful weapon against the Gulf States, Iran, and even Turkey.

In retrospect, the pros and cons of the decision to support the Kurdish uprisings seem more evenly balanced than they did at the time. We probably should have analyzed more carefully the disparate motives of the anti-Iraqi coalition together with the consequences of one of the partners jumping ship. Above all, we should have understood better that the Kurds might prove to be volatile partners, difficult to fit into any overall strategy. Whatever the professions of their leaders, their principal goal was bound to be independence or at least complete autonomy, and they would always resist attempts to calibrate their priorities in relation to outside powers' conception of geopolitical equilibrium. Heroes, we were learning, are more pleasant to read about than to deal with; the very qualities that inspire their courage also meld their inflexibility.

Yet even the benefit of hindsight would have left us with a Hobson's choice which has not changed much in the quarter century since: failure to act might cause the existing anti-Iraq coalition to come apart, leave the Kurds at the mercy of Saddam Hussein, and demoralize the Gulf; while commitment might saddle us with the same painful dilemma down the road if the Soviets increased their supply of arms substantially beyond existing levels. In a choice between the certain and the conjectural danger, the far-off risk tends to appear more attractive. And this, in effect, was our decision in 1972. On August 1, 1972, Nixon signed a directive ordering the covert program.* The United States allocated $250,000 a month in direct support for Fiscal Year 1973 plus another $2 million for ammunition, or some $5 million a year. The Shah contributed a larger sum. The total, together with Israeli, British, and Iranian assistance for the Kurds, amounted to almost $1 million a month. By Cold War standards, it was not a major effort.

While we were deliberating the wisdom of American participation, Soviet troops and advisers were expelled from Egypt in July 1972. This enhanced Iraq's importance to Soviet Middle East strategy and gave Moscow a new incentive to strengthen its ties with the Baghdad regime. In late August, Mikhail Suslov, a member of the Politburo, urged Barzani to join a new unity government being offered by Saddam

* There was no formal 40 Committee meeting. For reasons of security, the recommendation was hand-carried to the principals: the under secretary of state, the deputy secretary of defense, and the Chairman of the Joint Chiefs of Staff, in addition to the CIA Director. Each had the opportunity to object but did not. The Pike Committee was to make much of the absence of a formal meeting, though it would surely not have produced a different outcome.

Hussein. According to Barzani, Suslov warned that, after having been expelled from Egypt, the Soviet Union attached even greater importance to its relations with Iraq and would increase its support for the Baghdad government. The stakes were obviously being raised.

On our side, the Shah and King Hussein had met at the Shah's palace on the Caspian Sea from July 31 to August 2, 1972. They welcomed American aid and sought to lay down ground rules for the common effort. They warned Barzani to avoid dramatic moves that might trigger an all-out Iraqi assault, such as declaring a separate Kurdish state. Their emphasis was on strengthening Kurdish defensive capabilities to preserve the greatest measure of autonomy.

Throughout 1973, the fighting escalated, and so did the Kurds' financial requests. On March 29, 1973, I supported a CIA request signed by Jim Schlesinger during his brief tenure as CIA director for additional resources, which Nixon approved soon afterward. My memorandum argued that Iraq had become the principal Soviet client in the Middle East; that the Ba'ath government under Saddam Hussein continued to finance terrorist organizations as far afield as Pakistan; and that it was the driving force in the "rejection front" seeking to block Arab-Israeli peace initiatives. For all these reasons, I recommended increasing our support beyond $5 million a year. The Shah added a much larger financial commitment, closer to $30 million, and, in addition, continued his logistics and artillery support which consisted of Iranian long-range artillery providing cover for the Kurds from Iran. Nevertheless, I warned Nixon of the risks if the Kurds escalated beyond a defensive posture:

> We may wish to try to avoid the impression of a long-term escalating commitment by telling Barzani that we will provide these additional funds for this year on a monthly basis but, in any event, would emphasize that we share the Shah's view regarding maintenance of the defensive posture of the Kurds.

In its first year, the Kurdish covert effort seemed to be achieving its objective. On October 5, 1972, I transmitted to Nixon a report from CIA Director Richard Helms, later to become ambassador to Iran, informing us that the Kurds were tying down two-thirds of the Ba'athist army:

> All is not well with the Ba'athist regime. . . . Barzani's maintenance of a secure redoubt will continue to pin down two-thirds of the Iraqi army and deprive the Ba'athists of a secure base from which to launch sabotage and assassination teams against Iran.

When the Middle East War broke out in 1973, it presented us with a new array of problems. These concerned whether we should use the opportunity to encourage a Kurdish offensive into the Iraqi-held areas to topple the Saddam regime. We turned down a proposal to that effect from Israeli liaison officers—a decision which became controversial in subsequent years.[2]

The criticism was a classic example of retroactive heroism. When the Arab-Israeli war broke out, the covert program was a little more than a year old. The Kurds possessed very few heavy weapons; such artillery as they had was manned by Iranians who never ventured far from the Iranian border. The Kurds were capable of defending their mountainous homeland where Iraqi tanks and aircraft found it difficult to operate. But their lightly armed forces did not stand a chance in the flat terrain beyond their homeland against a large Iraqi army equipped with advanced Soviet heavy weapons and hundreds of tanks. An offensive beyond the redoubt would have guaranteed the complete destruction of Kurdish military forces.

This was particularly the case because, contrary to the retroactive folklore, the Iraqis did not divert substantial forces to help the Arab side in the Middle East War. The Kurds continued to tie down two-thirds of the Iraqi army, as Helms had informed us a year earlier. Not surprisingly, given the tense state of Iraqi relations with Syria—the sole front Iraq was geographically in a position to affect—only one Iraqi brigade was dispatched to fight Israel. "Fight" is a courtesy word, for the Iraqi brigade set no speed records getting to the front. It took nearly ten days to reach the general vicinity of the battle zone and even then kept well back from the front lines. The only casualties it incurred were an accidental firefight with a Saudi brigade which had likewise managed to spend ten days getting within earshot of hostile gunfire. The reluctant combatants ran into each other in the final days of the Middle East War. Unaware of the other's presence, the two Arab units thought they had unexpectedly come upon Israeli forces and commenced firing.

The very idea of the guerrillas launching an offensive came up

rather late in the war when the tide of battle on the Egyptian-Israeli front had already turned. On October 15, the ninth day of the war, the very day Israel had decisively repulsed an Egyptian thrust into the Sinai, we received an urgent message from Barzani asking our opinion as to whether he should take the advice of an Israeli liaison officer to launch an attack into the flat Iraqi terrain. It was the sort of proposal liaison officers eager to burnish their credentials at home are apt to make. No such request ever reached us from Tel Aviv.

The message had, as usual, come through CIA channels, and William Colby, the new CIA Director, wasted no time opposing any expansion of the war. When we consulted the Shah, who was supplying most of the matériel and advisers for the Kurds, he supported Colby's view. The Kurds, he argued, were not armed for offensive operations, especially in the plains. The Israeli proposal risked the total loss of the "Kurdish card."

I agreed. In addition, I considered it unwise to tie the Kurds too explicitly to Israel's tactical preferences and thereby bring down on the already beleaguered Kurds the wrath of other Arab states. With Nixon's approval, I therefore sent the following message to Barzani on October 16:

> We do not—repeat, not—consider it advisable for you to undertake the offensive military action that the Israelis have suggested to you.

Any other decision would have risked the destruction of the Kurds without helping Israel. Barzani received my message on the same day General Ariel Sharon was crossing the Suez Canal with his armored forces. Six days later, there was a cease-fire in the Middle East War.

The End of Kurdish Autonomy

As Anwar Sadat inched ever more explicitly toward the United States in the aftermath of the Middle East War, Soviet emphasis on Iraq increased commensurably. For the first time, Moscow began to supply Saddam Hussein with heavy artillery, which revolutionized Iraqi strategy against the Kurds. Until 1973, the Iraqi army had conducted a campaign in the mountains each summer and withdrawn into the plains at the onset of winter. In the winter of 1973–74, for the first

time, the Iraqi army remained in the positions it had seized during the summer offensive and fortified them. That meant that the next summer's campaign would start from much deeper within Kurdish territory; clearly Iraq was seeking to wear down the Kurdish redoubt by attrition. This strategy became all the more worrisome because Soviet heavy artillery enabled the Iraqi army to undertake sieges against hitherto impregnable Kurdish strong points.

On March 11, 1974, exactly four years to the day after his original offer of autonomy, the Iraqis announced a new plan for the governance of the Kurdish region. While continuing to pay lip service to autonomy, it in fact proposed to tighten Iraqi political control. Since Barzani's rejection was foreordained, Baghdad's proposal amounted to an ultimatum. As military activity resumed, all the previous debates over Kurdish policy were rekindled in Washington:

- The Shah warned that a defeat of the Kurds would remove one of the balance wheels within Iraq and increase radical and Soviet influence in the region, magnifying the threat to the Gulf and to Iran.
- Israel weighed in with its own appeals for additional support for the Kurds; Golda Meir specifically raised the issue with me on a number of occasions during the shuttle that produced the disengagement agreement on the Golan Heights in May 1974.
- Barzani was only too ready to pick up the gauntlet. He interpreted the breakdown of talks with Baghdad as an opportunity to loosen the restraints of his allies and to establish his authority in a way that he would still describe as autonomy but which was essentially indistinguishable from separate statehood. On March 16, 1974, Barzani presented us with two options for his proposed strategy: $180 million for full autonomy; $360 million to establish what he called a "proper" infrastructure for independence.

Barzani was driven by the single-mindedness without which few independence struggles would ever be undertaken. Initially always conducted against superior forces, these struggles are sustained by extraordinary faith and a kind of obliviousness to the normal calculation of the balance of forces. Though inspiration is often able to substitute for material resources, there is an objective limit which no amount of dedication can alter. Barzani's version of Kurdish autonomy would never have been supported by the Shah (or by Turkey for that matter). And the United States was in no position to generate by itself the funds

he requested. Even Barzani's minimum figure would exceed the total budget allotted to all covert operations being undertaken by the United States. But the Congress of 1974 systematically gutting Indochina appropriations at the height of Watergate would surely have rejected a request for overt funds for large-scale guerrilla warfare in the mountains of Iraq near the Soviet border. And it would have been reckless to try to induce the Shah, whose country shared a long frontier with the Soviet Union, to intervene overtly on the soil of a Soviet near-ally.

Barzani's request triggered a flood of communications from Colby warning against *any* increase in American aid. Colby's reluctance was as unrealistic as Barzani's enthusiasm. All observers agreed that, in view of the new Iraqi strategy, the existing program was inadequate even for defense. In my capacity as National Security Adviser, I pushed for increased assistance to the Kurds and asked Dick Helms and Brent Scowcroft to submit a proposal.

In early April 1974, Helms and Scowcroft presented their conclusions. These amounted to nearly a doubling of the existing resources; the American covert contribution was increased from $5 to $8 million. Overt sources provided another $1 million for refugee relief. The Shah agreed to increase his share of the program from $30 to $75 million a year; Britain and Israel maintained their assistance at prevailing levels.

To help forge a common strategy, if not a common purpose, I instructed Helms to tell both the Shah and Barzani that:

> As we see them, US interests are (a) to give Kurds capacity to maintain a reasonable base for negotiating recognition of rights by Baghdad Government; (b) to keep present Iraqi government tied down, but (c) not to divide Iraq permanently because an independent Kurdish area would not be economically viable and US and Iran have no interest in closing door on good relations with Iraq under moderate leadership.

Similar instructions were conveyed to Colby.

Everyone professed to agree with the objectives, yet the interpretations of the various players came to differ wildly throughout 1974. The CIA, charged with implementation on the American side, dragged its feet in carrying out the new program; the Shah aimed for a defensive

stalemate; and Barzani sought victory with resources barely adequate to defend his redoubt.

The trouble with Colby's strategy was that it was more geared to avoiding harassment by congressional committees than to the situation on the ground; the trouble with Barzani's strategy was that it could be accomplished only by regular warfare, not by guerrillas; the trouble with the White House and Iranian strategy was that Kurdish autonomy required a near permanent stalemate, and stalemates against a determined opponent are difficult to sustain by means of unavowed covert operations.

Throughout, the conduct of the Kurds made it difficult to assess their actual needs. Sometimes they sounded desperate, other times exultant. For example, on July 27, 1974, the Shah forwarded an urgent plea from Barzani for assistance and attached to it a warning of his own regarding the grave consequences—for Iran and the entire Gulf —should Kurdish resistance collapse.

Yet only a few weeks later, in early September, Barzani proposed offensive Kurdish operations against the Kirkuk oil fields. We rejected the proposal on September 18 because we did not want to compound the already grave energy crisis by triggering a cycle of violence against Middle East oil installations. But Barzani's periodic push for Kurdish offensives strengthened the argument of the opponents of additional aid by allowing them to claim that the Kurds must be possessing sufficient resources to defend their redoubt, if they were pressing for additional weapons so that they could conduct a major offensive.

In the abstract, the summer of 1974 was an ideal time to review the situation. There were two obstacles, however. Only outsiders are in a position to reflect on events freed of the constraints of time. The summer of 1974 was replete with crises, many crying out for our attention: in May, the Syrian shuttle; in June, presidential trips to the Middle East and to the Soviet Union; in July, the Cyprus crisis; in August, the unraveling of Nixon's presidency; afterward, the transition, Cyprus, détente, the collapse of the trade bill, a developing diplomatic stalemate in the Middle East, and finally the culminating tragedy in Indochina. There was very little time available for any systematic review of the options in faraway Kurdish areas.

Yet even if the policymakers had faced no other challenge, I doubt that they would have discovered better options than continuing the program. Had we never embarked on the covert program in 1972, the Kurds would have been defeated quite rapidly. The intervening two

decades having given us an opportunity to become more familiar with Saddam Hussein's methods leave no doubt that the Kurds would not have eased their fate by surrendering. By the summer of 1974, our options had not improved. Had we accepted the CIA's advice and provided no additional resources, the Kurds would surely have collapsed. We did not have the option of overt support in a war so logistically difficult, so remote, and so incomprehensible to the American public. For the victory Barzani sought required overt Iranian intervention backed by the United States. But to open another front with Vietnam tottering, the Middle East precarious, and détente under assault would have recklessly staked the fate of yet another ally and would surely have been rejected by Congress.

When I briefed the new President about the Kurdish operation on August 26, 1974, I informed him that the Shah was considering sending regular forces (he already had auxiliaries there, dressed in Kurdish garb). But I warned that, however tempting, such an action would be too open-ended and too dangerous. Unless I was instructed to the contrary by Ford, my inclination was to drop the subject. The President did not pursue it.

Caught in the crosscurrents, I came up with two stopgap expedients. We allocated regular overt economic assistance funds to the Kurds for refugee relief. And on August 26, Ford approved a scheme that Israeli Ambassador Simcha Dinitz and I had been developing for several weeks. It provided for the transfer of Soviet equipment captured by Israel in the 1973 war to the Kurds. We would make Israel whole with equivalent American weapons. (This turned into another bureaucratic nightmare requiring months of interagency negotiations.) In the end, some $28 million worth of Soviet equipment was transferred until the Israelis ran out of Soviet weapons suitable for warfare in the Kurdish terrain.

By the fall of 1974, as the Iraqi offensive against the Kurds gained momentum, we received increasingly urgent Kurdish appeals for additional assistance, often endorsed by the Shah. All these requests were opposed by the CIA. For example, on October 22, 1974, Colby reported that Barzani's most efficient supply line to Iran and his headquarters were being threatened. Nevertheless, he recommended "against increasing the level of our support" because it would risk jeopardizing secrecy, as if secrecy were more important than the plight of the Kurds: "Our assistance to Barzani for FY 1973, 1974 and 1975 totals almost $20 million and has included over 1,250 tons of ord-

nance. . . . The Iranians are able to give all of the assistance the Kurds need, and the Agency recommends that further increases in aid to the Kurds be left up to the Iranians." But if the Shah went much beyond the $75 million in assistance he was already supplying, he would face the same problem as Israel. Unless we supplied replacement weapons, he would be weakening his own armed forces. But if we did so, we would find ourselves in a hopeless congressional battle.

The Collapse of Kurdish Resistance

It was at this point, with Iraq making slow but steady progress, that the Shah, without warning, suddenly decided to throw in his hand. He had witnessed two years of steadily declining executive authority in the United States. He had never objected to any of our various decisions regarding aid to the Kurds, perhaps because he feared that expressing doubts about our steadfastness would undermine the relationship on which he had based the security of his country. But the cutoff of funds to Indochina at precisely this moment could hardly have encouraged the Shah to risk his country in open warfare with Iraq, which was his only remaining option, or to disregard his long frontier with the Soviet Union without ironclad assurances from the United States which we were in no position to give.

The Shah therefore decided to clothe retreat in the mantle of statesmanship. At a meeting with me in Zürich on February 18, 1975, at the end of my "exploratory" shuttle to the Middle East, he informed me without any prior warning that he was exploring a negotiation with Saddam Hussein. I reported to Ford:

> In response to an Iraqi overture, he is planning on meeting with its strongman, Saddam Hussein. The Shah said he cannot accept an autonomous Kurdish state which would be under the dominance of a Communist Iraqi central government. He is suspicious that the Iraqis will stimulate some incidents along the Iraqi-Iranian border which could lead to an internationalization of the Kurdish question and its being brought before the United Nations Security Council which he would consider most unhelpful. In short, he seems tempted to try to move in the direction of some understanding with Iraq regarding the Kurds, but is understandably

> skeptical that much is possible. In the meantime, he intends to continue his support for the Kurds.

I reminded the Shah of his own repeated warnings that the collapse of the Kurds would destabilize the entire area. Any assurances by Saddam regarding the governance of the Kurdish area, I cautioned, would be worthless. And since the Soviets would view Iran's retreat as symptomatic of the growing weakness of the West, their adventurism was likely to increase even on that front.

My strictures proved academic. Since the Kurds could no longer be sustained by a covert program, continuation of the struggle required some overt Iranian intervention backed up by the United States. The estimate for this enterprise was two Iranian divisions and an annual budget of $300 million. And the Iranians needed only to glance at our media on Indochina to know that there was no domestic support whatsoever for such a policy.

On February 22, shortly after my meeting with the Shah, I informed Dinitz:

> He's afraid the Kurds have had it. He may begin a negotiation with the Iraqis if they meet at OPEC, in exchange for a veto over whom they put in if Barzani gets driven out. I warned him strongly against it.

On March 9, I elaborated to Rabin after the agreement between the Shah and Saddam Hussein was announced:

> In Zürich, he told me about it in a hypothetical way. He said, "If I meet Saddam at Algiers [at the OPEC meeting] . . ." He put it as an idea, what turned up in the agreement. I told him strongly that it was a bad idea—particularly the idea that he believed the [Iraqi] assurances that no Communist would be put in [in an autonomous Kurdish zone].

The Shah had not mentioned that a deal was imminent or that he would acquiesce in total Iraqi control of the Kurdish area. As a result, I still continued to encourage Barzani. On February 20, I replied to a letter from him suggesting a personal meeting:

> I was most pleased to receive your message of January 22. I want you to know of our admiration for you and your people

> and for the valiant effort you are making. The difficulties you have faced are formidable. I very much appreciated reading your assessment of the military and political situation. You can be assured that your messages receive the most serious attention at the highest levels of the United States Government because of the importance we attach to them.
>
> If you would like to send a trusted emissary to Washington to give the US Government further information about the situation, we would be honored and pleased to receive him.

A little more than two weeks later, on March 6, as I was preparing to embark on the Middle East shuttle that deadlocked, the Shah stunned us with the announcement that he had reached an agreement with Saddam Hussein in which he in effect abandoned the Kurds. The Shah closed his border and stopped all assistance to the Kurds in return for Iraqi concessions on the Shatt-al-Arab River, the waterway demarcating the Iranian-Iraqi frontier.

On the human level, the Shah's actions were brutal and indefensible. But in terms of a cold-blooded assessment of Iran's security, the Shah's decision was as understandable as it was painful. Only overt Iranian intervention could now save the Kurds, the costs of which would surely exceed the $360 million Barzani had requested in 1974. The United States, absorbed with liquidating Indochina, could not even consider opening another military front and, given congressional attitudes, even political support was doubtful.

I did not care for the Shah's actions and even less for his deceptive methods. On March 10, I sent a frosty telegram in which I stopped well short of endorsing his actions and implied that I had doubts about the benefits the Shah seemed to hold in store for himself:

> With respect to the Kurdish question, there is little I can add to what I have already said to you personally during our recent meeting. This is obviously a matter for Your Majesty to decide in the best interests of your nation. Our policy remains as always to support Iran as a close and staunch friend of the United States. I will, of course, follow with great interest the evolution of Iraqi-Iranian relations and of Iraqi policy in your area generally and toward the Soviet Union in particular.

When it was all over, heroes of retroactive confrontation savaged the Ford Administration—and me in particular—for having "abandoned" the Kurds. But the Shah had made the decision, and we had neither plausible arguments nor strategies to dissuade him. The remedy suggested by some of our critics—that we should have threatened the Shah with a cutoff of assistance—made no sense. How could we urge a key ally to begin military operations on his own—the only alternative—when Congress was cutting off allies who had the knife at their throats?

Events since the fall of the Shah have underlined the validity of our judgment that a friendly Iran was nearly indispensable to both the regional and global equilibrium. It would have been frivolous and irresponsible to unhinge another key ally by launching a political assault on the Shah or cutting off aid to Iran. Our commitment to the defense of Iran had not been a favor to be withdrawn when we were displeased but an expression of our own geopolitical interest. I thus had to bear witness to the enslavement of yet another friendly people, aware that, while the Shah's conduct could be used as an alibi, our paralyzing internal crisis had been a contributing cause.

As Kurdish resistance collapsed, the usual stylized Washington maneuvering began for how to apportion the blame. Colby was the first to be heard from. On March 13, he used the occasion of a frantic Barzani request for *direct* American aid to propose dissociating the CIA from the entire enterprise. Because American policy had been to channel aid through Iran, wrote Colby, any *direct* aid to the Kurds now that resistance was crumbling would be even less defensible than it had been in the past. He doubted that the Shah—having ended his own aid to Barzani—would be willing to continue to serve as a conduit for American funds. To gain time, Colby insisted that the Kurdish request would need to be studied on my return from the Middle East shuttle, by which time he knew very well from his own intelligence reports that it would be too late. Meanwhile, Colby recommended that, since the Kurds were so emotional and indiscreet, the CIA subsidy for March be paid—a pitiful Band-Aid considering the tragedy about to descend on the Kurds.

As it happened, Colby's representatives in the field could not bring themselves to take so nonchalant an attitude. Up to this point, they had without exception opposed giving any additional aid to the Kurds —at least that was what Colby had been communicating to the White House.

But as Saddam Hussein launched an all-out offensive, the local CIA representatives were suddenly overwhelmed by the tragedy unfolding around them. While I was on the Mideast shuttle, they transmitted desperate pleas for help from the Kurdish leaders and followed up with many a chiding note when these went unanswered. As on Indochina, passing the buck was the name of the game, and my office had been selected as the place where this buck would stop. For a year, what increased American aid had gone to the Kurds had been as the result of my pressures overcoming CIA opposition. The reason I did not reply now to the desperate pleas for help was because there was nothing I could say, and the authors knew very well that, with the Iranian border closed to us, no emergency assistance was possible.

The Kurdish crisis ended sadly, as it would do again over twenty years later for less valid reasons: forbidding geography, ambivalent motives on the part of neighboring countries, and incompatible motivations within the Kurdish community itself. Those who afterward spoke so righteously about "cynicism" and "betrayal"—having remained silent, or worse, about the far vaster tragedy taking place in Indochina—never put forward an alternative course we could, in fact, have pursued.

As a case study, the Kurdish tragedy provides material for a variety of conclusions: the need to clarify objectives at the outset; the importance of relating goals to available means; the need to review an operation periodically; and the importance of coherence among allies. All these maxims were, in fact, addressed at one time or another, though perhaps not with the requisite care. But their application to the situation at hand proved elusive.

For a variety of reasons, we were unable to generate the resources needed to prevail, and yet we remained unwilling to face the consequences of abdication. We strove, therefore, for a military stalemate and the gradual exhaustion of our adversary. What we could not have known when the Kurdish program was launched was the degree to which our own domestic upheavals would undermine our staying power. Even from the perspective of two decades, I like the alternatives to the course we pursued even less. Had we refused to undertake the Kurdish operation in 1972 and left the Iraqis free to concentrate their efforts on the Gulf, the subsequent course of Middle East diplomacy might have been quite different, especially during and after the October 1973 Middle East War. For the Kurdish people, perennial victims of history, this is, of course, no consolation.

CHARTER OF THE KURDISTAN NATIONAL CONGRESS

Recommended by the 4th Kurdistan National Congress
Held in London on 10-11 October 1998

Article One
AIMS OF THE KURDUSTAN NATIONAL CONGRESS

1. *To save the Kurdish Nation from the threat of national annihilation, genocide, successive massacres, massive deportations, permanent wars, military occupation, continual humiliation, systematic repressions, and coercive economic, social and cultural foreign domination.*
2. *Liberate our homeland Kurdistan from foreign occupation.*
3. *To establish favourable circumstances which enable the Kurdish people to freely determine their own destiny, self-determination, and political, economic, social and cultural independence without interference of foreign powers*
4. *To realize the sovereignty of the Kurdish people in their own historical homeland, to create a state of Kurdistan and to elect democratically the legitimate representatives of the Kurdish people in a Kurdistan National Congress.*

5. *To exploit our national resources specially the oil, for independence and development of Kurdistan.*
6. *To re-establish peace and human dignity in Kurdistan, and realize the fundamental rights and freedom of all the citizens of Kurdistan without any discrimination regarding race, ethnic, religion, sex or social backgrounds.*
7. *To give ethnic, religious, and sectarian minorities, who live in Kurdistan, their rights within limitation of the aims and principles of this Charter.*
8. *To remove traces of ignorance and exploitation, and change the national structure resulted from foreign occupation.*
9. *To develop all spheres of Kurdistan.*
10. *To find relations based on harmony, peace and security with all the neighbouring nations on the ground of equality and mutual interests.*
11. *To respect international conventions and treaties, and participate in the promotion of regional and international peace and security.*
12. *To participate to build up the peace and security in the area, and the world.*
13 *Kurdistan is a historical, geographical and civilisationical country, never to give up any part of it, and to refuse every act, agreement or treaty, that its aims are to divide or occupy Kurdistan. The borders of Kurdistan as mentioned by Badlisi in his book Sharafnamah in 1596-1597.*

In order to achieve these aims
Kurdistan National Congress should:

A. *Proclaim that the right of self-determination of the Kurdish people means: the right of independence and creation of a state on the integral territories of their homeland Kurdistan.*

B. *Unify all the national potentials and capabilities of all opinions in order to liberate Kuardistan from foreign colonization and occupation with the right of using all possible means.*
C. *Favour negotiations and relations, based on the right of an independent Kurdistan and equal rights of the Kurdish nation, with all the neighbouring nations, and develop relations with all the nations based on equality, non interference in national affairs, with the aim of promoting regional and international peace, security and stability.*
D. *Obtain international support for the Kurdistan national liberation movement, international recognition of the legitimate right of the Kurdish people for self-determination, and creation of an independent non-aligned democratic Kurdistan State.*
E. *Develop fraternal relations among all Kurdistan citizens and all political, cultural and social organizations, and prepare appropriate circumstances for them to actively participate in the struggle for independence.*
F. *Find a basic democratic foundation in order that the Kurdistan citizens shall be able to elect their legitimate representatives in Kurdistan National Congress and to prepare adequate domestic and international conditions for the creation of an independent democratic and non aligned state in Kurdistan.*
G. *Become the highest central institution of Kurdistan where all political and non-political organizations and patriotic personalities can air their views and unite efforts to achieve these aims.*
H. *Be recognized as the sole legitimate authority of Kurdistan by all nations, states, intergovernmental*

and regional organizations, and above all the United Nations.

Article Two
PRINCIPLES

In pursuit of the aims stated in Article 1, Kurdistan National Congress and its members shall act in accordance with the following principles:

1. *Kurdistan National Congress shall derive its decisions and laws from the Kurdish people and their believes.*
2. *Kurdistan National Congress is based on the principle that the Kurdish people have the right of self - determination, the right to choose their representatives democratically and the right to have their national government.*
3. *Kurdistan National Congress is based on the principle that the Kurdish people have the right to control their homeland and national resources.*
4. *Kurdistan National Congress is based on the principle of equality for all its members.*
5. *All Members (Members of Kurdistan National Congress) in order to protect their Kurdistan National Congressary privileges shall fulfil in a good faith their obligations in accordance with the present Charter.*
6. *All Members shall participate actively in the Kurdistan national liberation movement aiming at creating an independent state in Kurdistan; they shall participate in preparation and discussion of national policies, explain their activities and those of Kurdistan National Congress to citizens and help them within limitations of their capacities.*
7. *All Members shall end their relationships with the authorities of states which are colonizing and*

occupying Kurdistan. Only after the agreement and the recommendation of Kurdistan National Congress an Member or Members in pursuing the aims of the present Charter, might enter in relationship with the authorities of these States.

8. *Kurdistan National Congress shall not establish relations with the States occupying Kurdistan unless these States recognize officially the right of Kurdistan to be independent.*

A. *9- All Members shall avoid in their conducts threat or use of force of any type against each other.*

9. *All Members shall give Kurdistan National Congress every assistance in any action it takes in accordance with the present Charter and shall not provide assistance to any other party against which Kurdistan National Congress may take an action.*

10. *Kurdistan National Congress shall ensure that the citizens, organizations and associations which have not yet agreed on a Kurdistan National Congress charter, act in accordance with these principles so far as it may be necessary to maintain the national unity and promote the struggle for the independence of Kurdistan.*

Article Three
Membership

1. *Members shall be of Kurdish origin, or of origin belonging to the ethnic or religious minorities who live in Kurdistan and have a profound association with Kurdistan.*
2. *Every citizen, male or female, of the eligible age of 25 or more who meets the above condition (Article 3 paragraph 1) and accepts the obligations outlined in this Charter has the right to be elected as a*

Member in Kurdistan National Congress. All citizens are eligible to vote at 18.

3. *Kurdistan National Congress shall consist of 250 members. The term of office is 3 years. A former Member may be re-elected for several times.*
4. *Due to the unusual situation resulted from foreign occupation of Kurdistan and the impossibility of holding free and democratic election inside Kurdistan, election shall take place in exile during the annual meetings of Kurdistan National Congress. Members shall be elected among candidates who represent Kurdish parties, organizations, associations and patriotic personalities, and win majority votes required for the election of a Member. Minimum number of votes needed for electing Member shall be specified at the beginning of each session of election. A candidate who lives under occupation in Kurdistan and cannot attend annual meetings of Kurdistan National Congress, for reasons beyond his/her control, shall be elected by a secret procedure. Kurdistan National Congress shall lay down regulations regarding holding secret election for candidates unable to attend.*
5. *All Kurdistan National Congress candidates shall submit their written candidacy, together with brief curriculum vitae, to the president of Kurdistan National Congress before the beginning of the session.*
6. *Voting shall be voluntary and voters may choose only one or up to three candidates giving priority in an order of preference.*
7. *Whenever normal, free and democratic circumstances were to be found in Kurdistan election shall be by a popular campaign where a*

candidate may campaign for the constituency in which she/he lives or another of her/his choice.

8. *A Member against whom Kurdistan National Congress has taken a disciplinary action shall have his/her Kurdistan National Congress privileges suspended. These privileges may be restored in an annual meeting of Kurdistan National Congress.*
9. *A Member who shall persistently violate the principles outlined in this Charter may be expelled from Kurdistan National Congress by a decision of Kurdistan National Congress.*

10. *A Member shall be expelled from office if she / he proved guilty of bribery, fraud, indecency, treachery and neglect of duty.*
11. *Members are not allowed to use force, violation or threat against each other. Any Member violates this principle shall face automatic dismissal.*

Article Four

Bodies of Kurdistan National Congress

1. *The fundamental and permanent bodies of the Kurdistan National Congress are: Assembly of the Kurdistan National Congress, President, Government, Internal Affairs Committee, External Affairs Committee, National Defence and Security Committee, Media & Communication Committee, Economic and Financial Committee, Juridical and Legislative Committee, Social and Health Committee, Educational and Cultural Committee and the Secretariat.*
2. *Other interim committees may be formed whenever necessary.*

Article Five

Assembly of Kurdistan National Congress

1. *The Assembly of Kurdistan National Congress shall consist of all Members, invited observers, and members of Secretariat.*
2. *Kurdistan National Congress shall hold regular annual meetings. Location and time of each session would be fixed either in a previous meeting or by the President. Duration of each session shall be determined at the beginning of each Kurdistan National Congress session.*
3. *Extraordinary meetings may be called by the President or upon a written request by majority Members.*
4. *Kurdistan National Congress shall lay down its own rules and procedures.*
5. *Each Member has one vote. The President does not cast a vote and stays natural in meetings.*
6. *The Assembly of Kurdistan National Congress being the highest legislative body shall be were Member to lay down national laws, policy and budget, and shall be in a position to ratify international agreements, treaties and conventions.*
7. *The Assembly of Kurdistan National Congress shall make decisions on irritant issues by 75% majority votes, taking into account votes of unattended Members submitted in writing.*
8. *Kurdistan National Congress decisions on other matters shall be made by the majority Members, taking into account votes of unattended Members submitted in writing.*
9. *Kurdistan National Congress may debate any question concerning Kurdistan's national and international interests, or any matters within the scope of this Charter. It may also debate capacities*

and duties of the President or any Committees mentioned in this Charter.

10. *Kurdistan National Congress shall have to receive and consider, in each annual session, reports from the President and the permanent Committees. Irritant reports from Kurdish and foreign sources shall also be received and considered by Kurdistan National Congress upon the decision of the majority Members or the recommendation of the President.*

Article Six
The President

1. *The President shall be elected among the Members by 51% majority votes of all Members. If no candidate for presidency obtains this majority the election shall be held again for the two candidates who score the highest votes. Votes of the unattended candidates submitted in writing will be taken into account.*
2. *The President shall be elected by a secret ballot for a term of three years in office. S/he may be re-elected for a second term only. S/he must possess a good personal behaviour and be a devoted patriot with high intelligence and knowledge of Kurdistan's national and international affairs.*
3. *While in office the President shall not be entitled to sit on any Kurdistan National Congress (permanent) Committee.*
4. *Kurdistan National Congress shall elect among the Members two vice- presidents to assist presidential tasks and duties. The two vice-presidents may be ordinary Members or members of Kurdistan National Congress Committees.*

5. *The President shall work towards achieving the mandate given to him/her in this Charter, and actively work to fulfil the objectives and principles of Kurdistan National Congress. He shall present each year an annual report to Kurdistan National Congress.*
6. *The President shall co-ordinate his works in close relationship with the permanent Committees. In normal circumstances, s/he shall meet the Committees chairpersons at least four times a year.*
7. *The President shall represent the highest legislative authority in Kurdistan. S/he shall be entrusted with this authority by Kurdistan National Congress. S/he will be were Member, with the consent of Kurdistan National Congress, to issue decrees concerning national policies, developmental plans, national budget, and approval of international agreements and treaties.*
1. *8- The President shall act as head of state and government in national and international affairs.*

Article Seven
The Government

1. *A national Government of Kurdistan shall be created after the preparation of basic and necessary conditions for its foundation.*
2. *The President of Kurdistan National Congress shall give an Member authority to form a national government. The head of government then shall select ministers taking into consideration the highest national interests.*
3. *After the selection of the head of government and ministers, the head of government shall request the president of Kurdistan National Congress to*

entrust him/her the legitimacy and executive authority of the government.

4. *The legitimacy of the government and the continuity of its executive authority depend on the approval of the government policy by majority of the KNC Deputies.*
5. *Kurdistan National Congress shall define the authority, power and form of the government, with the consent of the President and prior to his/her announcement of government, taking into account Kurdistan's national and international circumstances.*

Article Eight
Permanent Committees

1. *The following Committees shall be permanent bodies of Kurdistan National Congress: Internal Affairs Committee, External Affairs Committee, National Defence and Security Committee, Media & Communication Committee, Economic and Financial Committee , Juridical and Legislative Committee, Social and Health Committee, Educational and Cultural Committee, and the Secretariat.*
2. *Each Committee shall be composed of 3-7 members. Members shall be elected among the Members for a term of 3 years. Members might be re-elected for several terms.*
3. *Kurdistan National Congress shall elect a chairperson for each Committee. The appointment shall be based on the special qualifications, knowledge, ability and seniority of the elected chairperson for the Committee concerned.*
4. *The Committees shall be consultative bodies and executive powers of Kurdistan National Congress*

and the President. The Committees shall act as part of, and assistance to Kurdistan National Congress; not as substitutes for it.

5. *The Committees' functions and duties shall be assigned according to each Committee's specialization. The Committees can set their on rules and procedures according to their specialization and the terms of this Charter.*
6. *The Committees shall act in close relationship with each other in order to co-ordinate and co-operate their works. Two or more Committees night decide to create an ad hoc joint committee.*
7. *Each Committee shall present each year two annual reports one to the President and one to Kurdistan National Congress.*
8. *The permanent Committees shall be executive bodies for laws, jurisdictions, policies, and plans of Kurdistan National Congress under the supervision of the President of Kurdistan National Congress until a national Government is formed.*
9. *The executive role of the Permanent Committees shall end automatically after the creation of the first National Government and its recognition by Kurdistan National Congress. The Government then shall be empowered with the executive mandate. The Committees will then continue their work in the legislative in order to fulfil the obligations entrusted to them.*

Article Nine
Secretariat

1. *The Secretariat members shall be Member of technical staff specialized in secretariat affairs. The Secretariat staff are not Members.*

2. *The Secretariat shall be a permanent body of Kurdistan National Congress. Its staff shall give all the secretariat and organizational services required for the well conduct of the annual and other sessions of Kurdistan National Congress.*
3. *The Secretariat shall act as a permanent servicing office for the President and the Committees.*
4. *A Director of Secretariat shall be appointed among the staff. Her/his task shall be the administration of services and secretariat activities including the affairs of the staff. the Kurdistan National Congress's library, the administrative equipments, the accommodation of Members during sessions and the necessary expenses of Kurdistan National Congress functions.*

Article Ten
Modification of Charter

1. *This Charter may be modified only after the consent of three quarters of the Members.*
2. *The aims of Kurdistan National Congress which are the basic constitutional elements can not be modified except by a popular plebiscite after obtaining the national independence and the creation of a State of Kurdistan.*

Article Eleven
Constitutional Structure

1. *This Charter shall be the principal law in Kurdistan and shall be applied in all its regions until the final constitution of a Kurdistan State shall be announced and approved by the people.*
2. *This Charter shall nullify all constitutions and laws applied in Kurdistan by the occupying foreign States.*

3. *This Charter shall be effective after its ratification by Kurdistan National Congress.*
4. *This Charter shall be published in the official newspaper and in the Kurdish and international newspapers. All those who are concerned shall be informed.*

FINAL STATEMENT OF THE 4th KURDISTAN NATIONAL CONGRESS

London 10-11/10/1998

On 10-11/10/1998, under banner of Independence for Kurdistan and by invitation from the preparation committee of Kurdistan National Congress, the fourth Kurdistan National Congress was held in London. The congress was wonderful and successful from all points of view (despite attempts from some to hinder its path yet again). An administrative committee for the congress was formed and made up of Mr Jawad Mella, and Mr Sirwan Kawsi.

The Congress opened with a minute of silence in commemoration of all those martyrs who have died for the sack of the Kurds and Kurdistan, and for our martyred comrade Rahbar Jalal Mamish, Secretary of the Kurdistan National Congress in Finland.

The opening speeches of the congress in English:

In the first session of the first day 10/10/1998, speech were made by: Mr. Jawad Mella, General Secretary of the Kurdistan National Congress; Dr. Jemal Nebez, the First Councillor of the Congress; Mr. David McDowall, British Writer, (Author of A Modern History of the Kurds); Mr. Bruce Kent, Researcher of the Kurdish problem, from Britain. Miss

Sonia Watts, Researcher of the Kurdish problem; Mrs Miria Kultalahti, widow of the late Rahbar Jalal Mamish, from Finland; Ms. Karen Dabrowska, Writer and Journalist specialising in Kurdish and Middle East affairs; Mr Jeremy Corbyn, Member of Parliament, Britain.

There was a large public presence of foreign guests, friends of the Kurdish people from Britain and other countries.

During this session Lord Jeffery Archer sent a phone message congratulating and wishing success to the congress.

Next, the following letters and phone messages of congratulations to the congress from Kurdish and foreign organisations and dignitaries were read:

Mr. Toni Blair, The Prime Minister of Britain, Mrs. Margaret McDonagh of the British Labour Party; Mrs. Elisabeth Johnson of the British Liberal Democrats Party; Lord Hylton, member of the British House of Lords, Baroness Cox, member of the British House of Lords; Mr Stan Newns, member of the British Parliament; Mrs Ann Clwyd, member of the British Parliament; Mrs. Clair Short, member of the British Parliament & Minister for Overseas Development; Mr M. Whitlam, General Secretary of the Red Cross; Dr. Mirella Galletti, Italian Researcher of Kurdish affairs; Mr David Adamson, British Writer and author of The Kurdish War and 1964 Division; Professor Khalil Rashidian and Professor E. W. Anderson, Durham University; Madam Joyce Blau, Lecturer of Kurdish language, Sorbonne University; Mr Michael Jackson of Channel 4, British TV; Mr Muhammad Al-Fayed, owner of Harrods stores; Dr. Carlo Boldrini, President of Kurdish Cultural Association, Italy;

Madam Laura Shrider, Italian writer and specialist in Kurdish affairs for 25 years; Mrs July Green of the American National Geographic Society; Madam Ann Barnet, Journalist and Researcher of Kurdish affairs, Switzerland; Mr Liveo Sousa, Italy; Mr Muhammad Ali of the British organisation CARDERI.

The congress received a lot of messages by fax and phone from the committees of the Kurdistan National Congress inside the homeland, from various towns and regions of Northern, Southern, Eastern, Western and Red (Armenia and Azerbaijan) Kurdistan, in addition to the following letters:

A letter from Sheikh Abdulmalik Firat (from Northern Kurdistan), Grandson of Sheikh Saeed Piran leader of the Kurdish revolution of 1925.

A letter from Sheikh Dara Baba Ali (from Southern Kurdistan), Grandson Sheikh Mahmood, The King of Kurdistan 1919-1924.

A letter from Mr Ali Ghazi (from Eastern Kurdistan), Son of Ghazi Muhammad, President of Kurdistan Republic of 1946.

A letter from Mr Hoshang Sabri (from Western Kurdistan), Son of the great patriot and activist Apo Osman Sabri 1905-1993.

Letters from Kurdistan Democratic Party-Iraq, Kurdistan Socialist Party-Iraq, Kurdistan Democratic Party-Turkey, Kurdish Democratic Party-Syria, Professor Sheikh Muhammad Saleh Gabori, General Secretary of the Islamic Party of Kurdistan, Sheikh Abdulrahman Dura (Founder of the Kurdistan Islamic Movement), Mr Hussein Yezdanpena, General Secretary of the Union of Revolutionaries of People of Kurdistan, Mr Rekar Ahmad, General Secretary of the Kurdistan Liberation Party, Sheikh Derwesh Hasso, Director of the Yezidis

Centre in Germany, Mr Selah Rashid, Representative of the Patriotic Union of Kurdistan in Germany, Mr Hashim Karimi, Leading member of the Kurdistan Democratic Party-Iran, Mr Khalid Dlear, Member of the preparatory committee of the Kurdish National Congress, held in Sulaimania on 4-5/12/1997, Mr Saman Shali, Leading member of the Kurdish National Congress in North America, Mr Chalak Juanroii, President of the American Friends of the Kurds, Leaders of the Socialist Union of Kurdish Students in Europe (SOKSE), Dr Khaje Yeshar, Journalist (previous chief of the Kurdistan Liberation Flag Party), Mr Memed Tanreverde, President of the Kurdish Community Centre in Germany (Eurokurd), Mr Marwan Ali, Secretary of the Western Kurdistan Association in Holland, Mr Mahmood Akko, Secretary of the Western Kurdistan Association in Germany, Mr Dlear Rashid, President of the Kurdish Centre in America, Mr Abdulqader Muhammad Amin, Chief Editor of the 'Barzan' newspaper in the USA, Mr Peshrawi Saed Ibrahimi & Mr Abdulmumin Dashti, Editors of the Sako newspaper in Germany, Mr Braem Farshi, Manager of the Kurdish Theater Kocher in Germany, Sheikh Omar Gharib, Kurdish scholar from Pakistan, Mr Khalid Yunis Khalid, Writer and Researcher, Professor Baram Rasul, Mr Ibrahim Ja'fary, Mr Hawre Zandi, Kurdish Radio in Sweden, Dr Jamshid Haideri, Famous Kurdish Artist Kader Dilan, Dr Arshad Maruf, Dr Shaban Muzuri, Dr Kamal Ali, Mr Amjad Shakaly from Sweden; Dr Khorshid Rawanduzi, Dr Salah Jmor from Switzerland; Mr Abdulrahman Rahim from Denmark; Mr Abdi Muhamad, Mr Haji Sheikhani, Mr Waisi Zawitai, Mr Muhamad Salim Hasan from Holand; Mr Hasan

Zand, Mr Abdullah Chwartai, Mr Hallo Muhamad, Mr Jaza Chingiani, Mr Abdulrahim Ayaz, Dr Nashmil Qasemlou, Miss Aso Agacha, President of Hinbun organisation, Mrs Hanne Kuchler, Journalist, and Mr Abbas Ali from Germany; Sheikh Dara Jalal Al-Hfid, Mr Wria Saleh, Dr Alan Kader, Dr Michael Ali, Dr Ashti Karim from Austria; Dr Abdullah Pashew, Poet, Mr Faraj Wahab from Finland; Dr Kamel Majid from Qater, Dr Faisal Khalaf from Moscow; Dr Ali Kilch, Mr Kawa Hasan from France; Dr Fazil Al-Zahawi, Mr Hawre Bakhawan, Solicitor, Mr Baram Manu, Anwar Othman, Solicitor, Mr Haji Haji Ibrahim, Mr Hallo Ahmad Kurda, Dr. Jabar Kadir from Holland; Mr Izzat Othman, Engineer, Mr Abdulhalim Mustafa from USA; Mr Burhan Mam Tawfiq, Dr Akram Muhamad Karim, Sheikh Omar Barzanji, Atta Qaradaghi from National Kudish Cultural Centre in Sulaimaniah.

The Kurdish Organisations and dignitaries who participated in the Congress activities:

Dr Jemal Nebez, Councillor of the Kurdistan National Congress, Mr Sirwan Kawsi and Mr Ali Rahimi, representing the Kurdistan Independence Party; Mr Muhamad Qaradaghi, representative of the Patriotic Union of Kurdistan-Iraq, Mr Cankurd, representative of the Hevkari organisation in Germany, Mr Bakir Diko, from Kurdish Unity Party in Syria, Sheikh Latif Mariwani, representative of (KAK), Mr Bruska Ibrahim and Mrs Armgard Ibrahim, representing the Kurdish Academy for Science and Art, Dr Muzafar Bartumah, representative of the Kurdistan Islamic Party, Mr Shirko Zeinalush, Secretary of the Western Kurdistan Association in Britain, Mrs Ghazal Sido, representative of the Democratic Union of Kurdistan

of Syria, Mr Khasrew Saya representative of the Iraqi Labour Communist Party, Mr Khalid Rashid, Director of the Kurdish Division of Swedish TV, Mr Muhamad Juri, Director of the Kurdish Division in German Radio, Mr Hama Rahid Haras of the Kurdish National Party, Mr Alan Kakaha, representative of the Media newspaper in Canada, Dr Ahmad Babeker, Director of the Kurdish Cultural Centre in Canada, Mr Abu Tara, Chief Editor of the Voice of Kurdistan newspaper in Austria, Mr Muhamad Mahmood and Mr Sarteep Kader, representing Alai Islam magazine, Mr Rizgar Saleh, Engineer, representative of Student and Youth Union of Kurdistan, Mr Aziz Aqrawi (former Minister, General and leading member of the Kurdish revolution of 1961-1975), Mr Atta Mufti and Salar Hamarash, representing Peyam newspaper, Mr Omed Saeed Gewhar, President of the Kurdish Children Association in Germany.

Also many Kurdish national dignitaries attended the congress from all over the world amongst whom were: Mr Qutbadin Ozar, Mr Muhamad Doran, Mr Ghafur Amin, Dr Pola Khanaqa, Mr Farhad Khanaqa, Mr Walid Aso and Dr Kamal Sido from Germany. Mr Khalid Kawan from USA. Miss Farida Jawary and Miss Dalal Rasul from Red Kurdistan / Armenia. Artist Sherko Jalal Mamish, Mrs Suzan Mamish, Dr Mamad Jamo, Mrs Zine Jamo, Mr Aksen Hasan from France. Dr Izzat Sido and Artist Sardar Ali from Italy. Dr Jamal Rashid Ahmad and Mr Latif Jamal Ahmad from Holland. Dr Sheikh Mazhar Naqshabandi, Sheikh Asad Naqashbandi, Mrs Parwin Mushir Waziri, Mrs Malika Smith, Mr Noori Noori, Mr. Shamal Ali, Mr Noori Bashir, Mr Abdulqader Dabaghi, Mr Ali Karimi, Mr Aso Aziz, Mr Ibrahim Kader Mustafa, Mr Muhamad Sali, Mrs Amina

Dabaghi, Mrs Amin Kharazi, Dr Rizgar Amin, Dr Aza Abdullah, Mr Abbas Salim, Mr Sherzad Jabrail, Sheikh Mansour Al-Hafid, Sheikh Dara Jamil, Mr Hussein Kader, Mrs Kwestan and Dr Sami Khafaf, Mr Shirwan Rashid, Artist Karim Rashid, Mr Babaker Drai, Dr Mariwan Omar, Dr Kardo Khanaqa, Mr Sabah Ghalib, Mr Taha Tawfiq, Mr Awat Mustafa, Mr Yekti Gulbaran, Mr Muhamad Jaza, Mr Mushir Galali, Mr Karzan Krekar, Mr Sabah Yassin, Mr Ismail Lawa, Mr Sarwar Mirza Ghafur, Mr Khalid Sheikh Al-Islami, Ms Shnow and Nigeen Sheikh Al-Islami, Mr Lukman Muhamad, Mr Zara, Miss Nariman, Mrs Sophie Tod, Mrs Khaje Ahmad, Mr Farhad Ahmad, Dr Ibrahim Abdallah, Mr Orkhan Abdallah, Mr Shabaz, Zahid, Shemal, Dara, Zana, Amanj, Rustam, Kamal, Khusraw and others.

In the evening of the first day of the Congress the Kurdish artists Khalid Rashid, Dilshad Saeed, Hasan and Nawroz performed in a Kurdish traditional concert celebrating the Fourth Kurdistan National Congress, and the congress hall was crowded with more than 300 of guests.

On the evening of the second day there was a lecture in Kurdish by Dr Jemal Nebez entitled The Cause of Kurdish People at Present and a Look into the Future, followed by questions and discussions which lasted for four hours.

On the Second Day of the Congress 11/10/1998:

The Members of the Congress continued analysis of the situation in Kurdistan and the following practical decisions were taken:

1. *After discussion and alterations to the points of the constitution of the Kurdistan National Congress, voting took place and it was approved as the*

constitution to be implemented from this date forward.

2. *Since those present were but a small number of members of the Kurdistan National Congress both inside and outside the homeland, the participants voted to deputise the General Secretary and Councillors of the congress to chose suitable candidates from those present and other members in Kurdistan and abroad to work in the various committees of the Congress as stated in the constitution.*
3. *Forming a committee to follow up the question of establishing the Kurdish Government in exile to carry out communications inside Kurdistan with organisations and dignitaries of Kurdistan, and giving them another chance to explain the necessity of forming the Kurdish Government in exile, and inviting them to participate in the fifth congress which shall be dedicated specifically for the issue of announcing the Kurdish Government in exile, which cover all regions of Kurdistan to represent the Kurdish nation (40 million) on international scene as a nation that has the right for independence. Otherwise, at least for those organisations and dignitaries that have certain connections which prevent them from participating- not to stand as an obstacle in the path of the Kurdish state i.e. not to be hostile to the Kurdish state, even if they are not able to work for it.*
4. *In addition to many Kurdish organisations affiliated to the Congress the membership of the following organisations was approved: The Kurdish Children Organisation in Germany, The*

Kurdish Academy for Science and Art in Sweden, and the Kurdish Cultural Centre in Canada.

The Recommendations of the Congress:

1 - The congress requests that all Kurdistan organisations wherever they are, should solve the problems between them peacefully through dialogue and to end the situation of internal fighting.

2- The congress requests from the parties in Southern Kurdistan to carry out free elections with more democratic conditions such as the abolition of the 7% requirement ratio in order to make it possible for wide range of political sectors to participate in making of political decisions, and to give an opportunity to vote to the Kurds in exile, and also (on the same election cards) carry out a referendum among the Kurdish people to find out whether they want to be as part of Iraq or to have their own independent Kurdish state.

3- The congress called for advantage to be taken of the recent agreement in Washington to support peace and stability, and to enhance it even more to insure the independence of the Kurdish nation, that is by asking the USA to allow the use of airports in Kurdistan to establish direct relations with the world without the need for mediating with the neighbouring countries.

4- The congress thanks all dignitaries, institutions and organisations that participated in its works or sent messages by letters or by phone and especially to Mr Tony Blair, the Prime Minister of Britain, the country which hosted the congress in its capital London. The congress ended by the Kurdish national hymn "Ai Raqib".

Appeal to:

All the people of Kurdistan, especially in Southern Kurdistan

Government and Parliament of Kurdistan

Leaders and Basis of the Kurdish Parties

All Kurdish civil and military institutions

In the present extraordinary circumstances, the Kurdistan National Congress invites you to a general peaceful uprising and total awareness, and taking practical initiatives preparing for all coming events as soon as the war between Iraq and the international community starts. The events are going to be important and quick, and their negative or positive outcomes would depend on the level of the Kurdish initiative.

For a Kurdish initiative we present to you the following program:

1-Formation of Public Emergency Committees in all villages, towns and places. Those Public Emergency Committees should involve all factions of people from the political parties or those outside them, from anyone who is a patriot and desires liberty, and put the interests of the Kurdish nation and Kurdish national security above personal, tribal, partisan and regional interests. They must all work under

the slogan "every Kurdish man or woman is responsible".

2-All the Public Emergency Committees should cooperate and coordinate with the institutions of the government of Kurdistan, the Kurdish Parties, and the international forces, on the one hand, and with all the other Emergency Committees inside and outside the homeland, on the other, and forming the institutions for an independent Kurdish government, and be prepared for any new events, and surprising political, military and economical developments.

3-As soon as the war starts, the Public Emergency Committees should move quickly to help those Kurds who have been expelled and displaced to liberate their original places of residence in Kerkuk, Khanaqin and the Faily Kurdish areas… etc., and consider that Kerkuk is the Capital of the Kurdistan State.

4-The Public Emergency Committees should carry out sitting ups and demonstrations in front of the United Nations offices and British and American embassies as soon as the war starts and carry banners and the flag of Kurdistan. The main slogan should be "independence for Kurdistan".

5-If the war turns out to be in the interests of ascertaining the Kurdish authority and its independence, or if Kurdistan was put under an international administration without any regional intervention whatsoever, letters of solidarity and support should be sent to the United Nations, Britain and America.

6-If the war turns out to be to abolish the Kurdish authority and its independence, or if Kurdistan was put under any regional administration whatsoever, letters of condemnation should be sent to the United Nations, Britain and America.

7-Coordination and communication between the Public Emergency Committees inside and outside Kurdistan with the leadership of the Kurdistan National Congress.

Long live Kurdistan liberated and independent!
Speak out and act now!
Yours truly,
Jawad Mella, President of the Kurdistan National Congress, London 5/2/2003